المختارات من أقوال الإمام الخميني

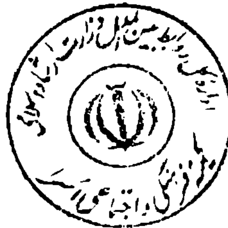
٤



مختارات من أقوال

الإمام الخميني

٤





مركز اعلام الذكرى الثالثة لانتصار

الثورة الاسلامية



أسم الكتاب: مختارات من اقوال الإمام الخميني
المترجم: محمد جواد المهري
اصدار: وزارة الإرشاد الإسلامي
بمساعدة: مركز اعلام الذكرىٰ الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران
الطبعة الاولى / ١٤٠٣ هـ. ق ــ طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى آللهِ..

وَعَمِلَ صَالِحاً ..

وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

فصلت ٣٣

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

مامن حركة ولا ثورة على امتداد التاريخ الاّ ولها هدف معين وغرض واضح مهما كانت نوعية الهدف: إلهياً كان أو شيطانياً، مادياً كان أو معنوياً، معلوماً لعامة الناس أو غير معلوم ولكن الحركة التي تبقى خالدة في التاريخ وتشرق كالشمس دائماً وأبداً، إنما هي الحركة أو الثورة التي تقام خالصة لوجه الله وحده وتكون في سبيل الله وحده، لايرى فيها سوى كسب رضا الله واداء الفريضة وخدمة الدين وسعادة المجتمع واصلاح الأمور واجراء الحدود وابادة الظالمين ونصرة المستضعفين والاهتمام بأمور المسلمين.

ولذلک نرى ثورة الحسين عليه‌السلام ــ بالرغم من استشهاد قائدها ورافع لوائها وجميع انصارها، والقضاء الظاهري عليها ــ باقية مابقى الدهر وخالدة خلود الانسانية، ذلک لأن الحسين «ع» قال، لاللظلم، لا للفساد، لا للذّل.. وهكذا كانت ثورة ايران الاسلامية بقيادة سليل الحسين «ع»، الامام الخميني دام ظله.

رأى الخميني سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً عهده، مخالفاً لسنّة رسول الله ويعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يشأ أن يركن الى السكوت المخزي والسكون

المميت، بل قام يغيّر على ذلك السلطان الجائر بقوله وفعله.. بالنصح والزجراً ولاً ثم التهديد والتوعيد، وأخيراً الحركة الموسعة القاضية، حيث قضى عليه وأرداه الى جهنم وبئس المصير.

قام الخميني ينادي: يا للمسلمين! فأجابه الشعب الإيراني: لبيك يا إمام قال: هل من ناصر ينصر دين الله؟ فأجاب الشعب: نعم يا قائدنا، سر على بركة الله ونحن معك.. لسنا أهل الكوفة لنغدر بك ونتخلى عنك.. نحن معك الى النهاية، نصبر على رمضاء الصيف وقراسة الشتاء.. نصبر على أسنة الرماح ورصاصة الاعداء.. نصبر على طائرات الـ «الميغ» و مدافع «شيفتن» و صواريخ «سام» ومؤامرات أمريكا ومعاضدة العملاء الاّذلاّء لها.. نصبر على المحاصرة الاقتصادية والهجوم البعثي الغادر.. نصبر على قصفنا بالصاروخ أو المدفعية أو التهم والافتراءات التي تبثها وسائل الإعلام الصهيونية وتنشرها الاذاعات العميلة والصحف المأجورة، وانها حقاً أشدّ وأسوأ بكثير من تلك الأسلحة المدمّرة، لكننا نصبر عليها وعلى أشدّ منها ونقول: لا للظلم ولا لقبول الظلم ولا للاستسلام أو مايسمونه في قاموسهم بالصلح! ونقول لا لآمريكا ولا لكل القوى الكبرى.. ونقول لا للصهيونية ولا لاسرائيل ولا للصلح! مع اسرائيل.. ونقول لا للاستعمار ولا للاستثمار ولا للعبودية ونقول: لا للركون الى الذين كفروا ولا لاتخاذ أعداء الله أولياء من دون الله ولا للرحمة على أعداء الله.

هذا ما تعاهد عليه الشعب الآبي المسلم في ايران: «.. ولقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا».

فمتى يعرف العالم ماذا يحدث في ايران؟ ومتى يعي المسلمون الذين رضوا بالذّل والاستسلام والخضوع للكفار والخنوع لعملائهم.. أو لم يعرفوا «أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين»، وألم يعلموا«أن اللّه لايغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم» وألم يعلموا «انما تقضى هذه الحيوة الدنيا» و«ان الدار الآخرة لهي الحياة» أو لم يصغوا الى النداء الإلهي الذي يقول: «الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» فها هي ميادين الجهاد مفتوحة أمام الجميع وان الشياطين الكبار والصغار يعيثون في الآرض ، كل الارض فساداً فإلى متى السكون على الظلم والى متى الركون الى الكفار. اجيبوا داعي الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

ولرب سائل يسأل ــ وكثيراً مايسألون ــ كيف انتصر الإمام الخميني في ثورته المظفرة، وماهي المراحل التي سارت فيها الثورة حتى النصر وماهي العوامل التي

ساعدت على قيام الثورة؟

انني سأحاول الجواب على هذا السؤال الهام، ليكون سبيلاً يهتدي اليه المناضلون المسلمون في سائر بقاع العالم. وأما السؤال المُلح الآخر الذي يسأل عن كيفية التغلب على أكثر من خمسين مؤامرة قوية للقضاء على الثورة الاسلامية، والقيادة الحكيمة للامام الخميني في حلّ مشكلات مابعد الثورة، فإلى لقاء آخر مع القراء الأعزاء في المجلد الخامس من «مختارات من أقوال الإمام الخميني» ان شاء الله. ولابدَّ هنا أن انوّه أيضا بأن المجلد الثاني من هذا الكتاب العظيم قد طبع بأخطاء كثيرة جداً وبما انني كنت قد ترجمت الجزء ين الأول والثالث، فقد اشتبهت المطبعة ونسبت ترجمة الثاني ايضاً الي، ومهما كان الأمر فانني سأقوم بترجمة هذا الجزء بعد حين وسيعاد طبعه بإذن الله.

مراحل قيام الثورة:

لقد تنقّلت الثورة في مراحل ثلاث حتى حالفها النصر وكان للإمام الخميني الدور الأول والأخير في قيادة هذه المراحل الثلاثة وهي:

١ ــ مرحلة النّصح والإرشاد: ان النصح ليس اسلوباً اختص به الإمام الخميني وابتكره، بل هو الاسلوب الذي شرّعه المولى «جلت عظمته» واتّبعه جميع الانبياء والمرسلين في دعواتهم ورسالاتهم، وانه الخطوة الأُولى من خطوات «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

ومن يتتبّع دعوات الانبياء في القرآن الكريم، يرى انهم جميعاً اتخذوا هذا الاسلوب في بادىء الأمر (والشواهد القرآنية كثيرة لامجال لذكرها واحصائها في هذه المقدمة، فمن شاء فليراجع كتاب الله) وعندما قوبلوا بالرد والتعنّت وعدم قبول الدعوة اتخذوا اسلوباً آخراً «ولا ينفعكم نصحي ان اردت أن أنصح لكم، ان كان الله يريد أن يغويكم» فهذا نوح ــ عليه وعلى نبينا وآله السلام ــ يدعو قومه قرابة ألف عام دون أن يرى آذاناً صاغية وقلوباً واعية فيضطر أن يدعو الله ليغوينهم ويغرقهم، وهذا ابراهيم (عليه‌السلام) يدعو قومه الى الله ويستدل على وحدانيّة ربّه بالدلائل الواضحة والبراهين الساطعة فما يرى من قومه سوى الكفر والطغيان، وهذا موسى «ع» ينصح فرعون الطاغية ويطلب منه أن يرسل معه بني اسرائيل فلم يقابل إلاّ فرعنة أكثر وطغياناً أوسع فيدعو ربّه أن يغرق فرعون وجنوده الظالمين.

وهكذا ايضاً كان اسلوب نبينا نبي الرحمة صلوات الله عليه وآله وسلم فانه (ص)

دعا قومه الى اللّه وترك عبادة الأوثان وتحمَّل من الأذى في هذا السبيل اكثر من جميع الانبياء السابقين «ما أُوذي نبيٌ مثل ما أُوذيت» ونصحهم ودعا ربَّه أن يهديهم «اللهم اهد قومي فانهم لايعلمون» وعندما رآهم لايهتدون السبيل أبداً قد أعمتهم الشهوات وأضلّتهم العصبيات الجاهليَّة، حاربهم وقاتلهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة اعدائه السّفلى.

وسار الامام الخميني في هذا المسير الإلٰهي، وبدأ بالنصح والإرشاد وهداية النظام الجائر كي يكف عن ظلمه ويترك الحكم لأهله ولكن النظام الطاغي لم يصغ لأقوال القائد المفدّى بل تمادى في غيه وضلاله وكبره وظن أن الحكم يبقى في يده ماشاءالله.

٢ ـ مرحلة الإنذار: بدأت المرحلة الثانية بالخطب الساخنة والبيانات الحادَّة للإمام حيث هدد الشاه الجائر وأعلن أنه بمعاضدة الشعب سوف يطرد الشاه وكل الجلاوزة من ايران المسلمة. كان يطلق الإمام انذاراته وهو من على منبر المسجد الأعظم في قم، فاشتدَّ غضب النظام حيث رأى رجلاً أعزلاً من السلاح، لايملك رصاصة واحدة يهدّد أقوى نظام في المنطقة، وقابل تهديد الإمام بالسخرية والإستهزاء، ولكن الإمام أصرَّ على قوله وكرَّر تهديده طالباً من النظام وزمرته الخونة أن يرحلوا من ايران والاّ فإنه سوف يبدأ المرحلة الثالثة من الثورة المقدسة.

وما كان للشاه إلا أن زج بالإمام في السجن ظناً منه أنه سوف يقضي على صوت الإمام الذي كان يدوّي باستمرار في جميع أرجاء ايران معلناً: «نحن لن نخضع ساعة واحدة للظلم. دع الأسلحة الأمريكية والإسرائيلية تمزق أجسامنا، فنحن مصمَّمون على الجهاد ولا يرعبنا أي شيء أبداً».

وما أن سمعت طهران بالخبر إلاّ وخرجوا يتظاهرون في شوارع العاصمة «اما الموت واما الخميني» «فليسقط الشاه» وفتح فرعون العصر فوهات البنادق والمدافع والرشاشات على الشعب فسقط على أثرها أكثر من خمسة عشر ألف شهيد على ثرى ايران في واقعة لن تُنسى على مرالزمان «واقعة ١٥ خرداد».

وخضع الشاه أخيراً لمطلب الجماهير الغاضبة فاطلق سراح الإمام، ولم تمض سويعات على اطلاق سراح القائد إلاّ ووقف بين الجماهير يدعوهم بصوته الجهوري: «كل من لم يقف في وجه الظلم فانه عاصٍ والله، ولعمر الحق من لم يصح بأعلى صوته (في وجه النظام الجائر) فإنه مرتكب لكبائر الذنوب:» وكأنه في قولته هذه أكدَّ على كلمته المشهورة: «التقية اليوم حرام واظهار الحقائق واجب ولو بلغ مابلغ».

وبعد ذلک تمَّ نفي الإمام الى تركيا ومنها الى العراق، وبهذا الإجراء السريـع، خُيِّل الى النظام أنه لايمكن للإمام أن يـقود الثورة وهو يـبعد عن شعبه آلاف الأميال. ولكن الإمام لم يهتم أبداً بما حصل له، بل بدأ بالتوعية السياسية العميقة وبـتدريس الحكومـة الاسلامية ــ لآول مرة ــ وبدأ بوضع الأُسس الهـامة للنظام المُقبل. وكـم مـن مــرارة حصلت للإمام وهو في منأى عن الوطن، ولكن مهما عظمت المصائب فلن تـؤثر في روح الله لأنه لن ييأس مـن روح الله عند أيــة مشكلة أو مصيبة، ولو كــانت تــلک المصيبة استشهاد ابنه العزيز السيد مصطفى الذي كان يرى في وجوده أملاً للاسلام في المستقبل.

٣ ــ مرحلة تنفيذ الانذار: استمر الإمام طـوال ١٥ عامـاً، وهو يـدعو الشعـب عبر خطبه وبـياناته ــ في النجف الاشرف ــ الى التلاحـم والوحــدة والقيام لله والحــركة الموحـدة المنسجمة ضد النظام الجــائر وذلک عن طــريق الاضرابــات العــامة والمظاهرات العارمة.

وبعد الضغوط التي لاقاها الإمـام الخميني مـن النظام البعثي الغـادر، سافــر الى «باريس» ليقود شعبه من هناک وما كان يرفع يده اِلاّ والآيادي المشدودة ترتفع في الهواء لتقابل الآسلحة الفتاكة الامريكية وعندما سقط الآلاف في يوم ١٧ شهريور على الارض صرعى كانت دماؤهم تسيل في شوارع العاصمة كـاتبة: «لاشرقـية، لاغربـية جمهـورية اسلامية».

وأخيراً تصاعدت الحركة وفرّ الشاه واضمحـل النظام وتـقهقرت القـوات العميلة وانتصر الشعب وقامت الجمهورية الاسلامية على بركة الله وانها سوف تبقى رغم انـف الآعداء ولو لم يبق من الشعب اِلاّ شخص واحد، فانه يناضل ضد الاستعمار الامـريكي وعملائه في المنطقة بإذن الله.

أيها القارىء العزيز:

هاهو الجزء الرابع من أحاديث الإمام القائد بين يديک فـاقرأه وتـمعن فـيه واتـبع ارشادات الإمام المستمدة من كتاب الله وسنَّة نبيه وأحاديث الائـمة الطاهريـن لعـلَّ الله يصلح بک بعض أُمور المسلمين.

بتاريخ ١٨ رجب سنة ١٤٠١ هـ التقى قائد الثورة الإسلامية ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام الخُميني، مع مجموعة من طالبات (الجهاد الجامعي) في أصفهان، وتحدّث فيهنّ قائلاً :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إن أكبر شيىء حدث في إيران، التحول الذي حصل لنساء إيـران. إن لنساء إيران دوراً أكبر من دور الرجال في هذه الثورة، وان حركتهنّ خلف جبهات القتال اليوم أكثر من الآخرين ايضاً. كـذلك لهـنّ دوراً كبيراً في هذه الثورة عبر دور هنّ في مجال التربية، مـن تـربية أطفـالهنّ الى التربية في صفوف المدارس والأمـاكن الأُخـرى. عواطف النساء خاصّة بـهنّ وليست مثل هذه العـواطف في الرجـال، ولذلك فـإن الأعمال التي تصدر ـــ عاطفياً ـــ من النساء خلف الجبهـة أكـبر وأهم وأثمن مما يصدر من الرجـال. وبسبب تـلك العـواطف تـعمل النساء أعمالاً مفيدة جـداً للجبهــة. وأهم مـــن ذلك أن النساء بـــعد الثورة ـــ بالتعلّم وبذل الجهود والمحافظة على العفـاف وحفـظ الواجهـات الإسلامية ـــ خطون (مع الرجال) بـل أكثر مـنهم، (خـطىً واسعـة) في

تنفيذ أُمـــور البلاد، وخـــلافاً لما كـــان في النظام السابــق، حيث أَراد الناهبون العالميون أَن يُفسدوا نساءنا ويـزيدوا في الفـاجعة، والحمدلله لم يوفقوا لذلك.

نحن نرى اليوم أَن النساء المحترمات في كل أنحاء القـطر يشكلنّ مجموعة ملتزمة مؤمنة، ويخد منّ وطَنهنّ وانهن سندٌ لهذا الوطن. واني أَرجو منهنّ مراعاة كل الواجهات الإِسلامية ليتقدّ من بهذه الثورة مـع أَسلحة الإِيمان والإِلتزام بالاسلام، وأَن يساندن الثورة.

وكما أَنهنّ ربّـين الشباب فـقد أَرسلن شبابـهن الى الجبهـة. وفي الوقت الذي نرى الأُمّهات اللواتـي استشهـد أَبـناؤهن في الجبهـــة، يفتخرن بكل شوق باستشهاد شبابهن في سبيل الإِسلام، ويقترحن بـأَن لهنّ أَولاداً آخرين ليقـدّ مـنهم الى الإِسلام. فـإِن مثل هذا التحـول لم يحصل إِلاّ بسبب إِسلامية هذه الثورة.

لقد أَراد (الأَعداء) أَن يربّوا نساءنا حسبما يريدون، ويعرّضوا هذه الطبقة الكبيرة الى الفساد، وبفساد هنّ تـفسد الأَجيال القـادمة كُـلّها، ولقد مَنَّ الله تبارك وتعالى على هذا الشعـب بـأَن مـنح بـلادنا النصر بواسطة إِلتزام النساء. أَتـمنى أَن تـتقوىّ حمايـة الشعـب والاسلام في المستقبل. وبمساعيكنّ ــ أَيتها النساء المحترمات ــ يـتمكن الشباب من خـدمة هذا الوطـن والدخـــول في الجبهـــات حتى الحصول على النصر، ومـن الأَعمال العمرانـية خلف الجبهـــة والأَعمال المفيدة الأُخرى داخل البلاد.

لم يـعرفكن النظام السابـق، وتصوّر أَن نساء إِيـران مثل بـــعض المنحـرفين، ويـــمكن انـــحرافهنّ عن طــريق هؤلاء. ولكن النساء الايرانيات المحترمات أَثبتن أَنـهنّ لن يستسلمن لهـذه المؤامـرات.

وأثبتن أنهنَّ في قلعة العفاف الحصينة، وسوف يقدّمن لهذا الوطن شباباً قوياً وفتيات ملتزمات ولن يسلكن أبداً الطرق الملتوية التي وضعتها أمامهن القوى الكبرى.

إني أرجو من الله تبارك وتعالى السعادة والصحة لجميع الشعب وجميع الرجال والنساء المحترمات، وأتمنى ـ بالتزامكنّ ـ أن يوفق بلدنا للانتصارات الساحقة.

السلام والتحيات عليكنّ وعلى جميع الشعب والسلام عليكم ورحمة الله.

لقاء الإمام مع علماء السُنّة في كردستان

في ٢٥ رجب ١٤٠١ هـ استقبل الإمام الخُميني عدداً من عُلماء السُنّة في كردستان. وفي مستهلّ اللقاء تحدّث إمام جُمعة مدينة (باوه) بالنيابة عن سائر العلماء والمؤسسات الثورية، عن مؤامرات الأعداء لبث التفرقة بين الإخوان، السُنّة والشيعة، وأكد وقوف وثبات جميع فئات الشعب المسلم في المنطقة (كردستان) لمواجهة هذه المؤامرات الدنيئة، و إعلان وفائهم للثورة والإمام. ثم تحدّث الإمام قائلاً:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

تعلمون أنهم خططوا لهذه المؤامرة في الطائف. وإنكم ــ ولله الحمد ــ تعلمون أن أولئك الذين يريدون إيجاد التفرقة بين السُنّة والشيعة، ليسوا سُنّة ولا شيعة. انهم لايهمّهم الإسلام أبداً، وإلاّ فمَنْ يعتقد بالإسلام، لايعرض المسائل الخلافيّة، في وقت علينا أن ننتصر مع وحدة المسلمين.

لقد عرفت القوى الكبرى أن ما يُحطّمها هو الإسلام ووحدة المسلمين والأُخوّة بين جميع أبناء الأُمة الإسلامية، ولذلك بدأوا بإيجاد الخلافات. أنتم ــ والحمد لله ــ يقظون فأيقظوا الشعب هناك، وأوصوهم بأننا كنا ولا زلنا إخوة، وهذا في صالحكم وصالحنا وصالح الإسلام. علينا جميعاً أن نحافظ على الإسلام والقرآن. قولوا لهم: إن كل تفرقة ــ اليوم ــ في ضرر الإسلام وفي صالح أمريكا والإتحاد

السوفيتي.

اني أتوقع من الجميع أن لاينصتوا لأقوال المُفسدين، واعلموا أن من يبثّ التفرقة، يستوحي مـن الخـارج وغرضه القضاء على الإِسلام وعودتنا الى سيطرة الأَجانب كما كنا في السابق.

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لجميع السادة، وفـقكم الله وأيدكم والسلام عليكم ورحمة الله.

استقبل الإمام الخميني، قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية في ايران، في يوم المبعث الشريف (٢٧ رجب ١٤٠١ هـ) عدداً من أفراد الشعب المسلم في طهران وتبريز وسائر مدن آذربايجان، وألقى فيهم خطاباً شاملاً حول هذا اليوم العظيم هذه ترجمة نصه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أُهنيء المسلمين جميعاً والشعب الإيراني المناضل، وأُهنئكم أهالي تبريز المحترمين بحلول مبعث الرسول الأكرم (ص)، وأسأل الله أن يوفق الجميع لاقتفاء سيرته (ص).

لابدّ لي أن أتحدث قليلاً عن المبعث وأهدافه ونتائجه وواجبنا تجاهه.

إن الغاية من بعث الرسول هي ماذكره الله تبارك وتعالى في سورة الجمعة: «هو الذي بعث في الأُميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين». الغاية هي هذه الأُمور التي وردت في هذه الآية الكريمة. يقول تعالى: إنّ الله تعالى هو الذي بعث فيما بينكم رسولاً من أنفسكم، وهذا الرسول مأمور بإنجاز هذه الأُمور: (يتلو عليهم آياته) يتلو على الناس

آيات الله تعالى. والمراد بـآيات الله هو القـرآن. فـالهدف مــن البعث ارسال هذا الكتاب العظيم وتلاوة هذه الآية الإلهية العُظمى. وان كـان العالم بأسره آيات الله تـعالى، إلاّ أن القـرآن الكريـم أعظم آيـات الله وجامع أهداف بعث الرسل. والقرآن الكريم مائدة أرسلها الله تـبارك وتعالى إلى البشرية بواسطة الرسول الأكـرم (ص) لينتفـع بـها كُــل البشر. كُلّ بمقدار قدرته.

هذا الكتاب وهذه المائدة المبسوطة في الشرق والغرب ومنذ عهد الوحي حتى يوم القيامة، كتاب ينتفع به جميع البشر، من العالِم والعامي والفيلسوف والعارف والفقيه. أي أن هذا الكتاب مع أنه نزل مـن عالَم الغيب إلى عالَم الشهود، وما أعدّ لنا سكان عالَم الطبيعة، نزل من ذلك المقام الرفيع الى موضع إستفادتنا به، مع ذلك فيه مواضيع يـنتفع بـها جميع الناس من العارف والعامي والعـالِم والجـاهل، وفـيه مـواضيع مختصة بالعلماء الكبار، والفـلاسفة العـظماء، والعــرفاء الأجــلاء، والأنبياء والأولياء. فبعض مواضيعه لايـدركها غير أولياء الله تـبارك وتعالى إلاّ بتفسير وارد منهم، فيستفيد منه الناس بمقدار استطاعتهم، وبعض مواضيعه يستفيد منها عرفاء الإسلام الأجلاء، ومواضيع يستفيد منها الفلاسفة وحكماء الإسلام، ومواضيع يستفيد منها الفقهاء العظام. فهي مائدة مبسوطة للجميع.

وكما يستفيد هؤلاء من هذا الكتاب المقدس، فـيه أيضاً المسائـل السياسية والإجتماعية والثقـافية والعسكريـة وغيرها. فـالهدف مـن إنزال هذا الكتاب المقدّس والهدف من بـعث النبي الأكـرم، هو وضع هذا الكتاب في موضع انتفاع الجميع، ليستفيد منه كل فرد حسبما أُوتي من وسع فطري.

ولكن ــ مع الأسف ــ لم نستطع نحن، ولم تستطع البشرية، ولم يستطع علماء الإسلام أن ينتفعوا من هذا الكتاب المقدّس كما ينبغي. فعلى الجميع أن يجتهدوا بأفكارهم ويستعملوا مواهبهم لدرك هذا الكتاب لنستفيد منه بأقصى مايمكن لنا، ويستفيد منه الجميع، فالقرآن نزل لجميع الطبقات يتناول منه كل حسب استعداده. وان كانت منه آيات لايدركها إلاّ الرسول الأكرم (ص) ومن أخذ علومه، وإنما يمكن أن ندركها بواسطتهم، ولكن كثيراً من الآيات مايمكن للجميع اداركها اذا تدبروا فيها، واستعملوا أفكارهم، فيأخذون منها مايفيدهم في شؤونهم الدنيوية والاخروية.

إذن فأحد أهداف بعث الرسول هو إرسال القرآن الذي كان بصورة غيبية في عالم الغيب وفي علم الله تعالى وغيب الغيوب، بواسطة ذلك الشخص العظيم الذي ارتبط بالغيب بمجاهداته العظيمة، وبما كان عليه من الفطرة التوحيدية الحقيقية، وبكل الشؤون الرابطة بينه وبين الغيب. ولذلك نزل عليه هذا الكتاب من عالَم الغيب، بل مرَّ الكتاب بمراحل حتى وصل إلى مرتبة الشهود، وعالَم الألفاظ التي نفهمها نحن وندرك معانيها نوعاً ما، ونستفيد منها.

الهدف من البعث هو بسط هذه المائدة منذ عهد النزول الى نهاية العالَم. هذا أحد أهداف ارسال الكتاب وبعث الرسول (ص). (بعث في الأُميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة). ولعلّ هذا بيان للغاية من التلاوة. أي أنه يتلو عليهم ليزكيهم ويعلمهم. وليكون التعليم عاماً.. تعليم هذا الكتاب وتعليم الحكمة التي هي أيضاً من هذا الكتاب. فالهدف من البعث نزول الوحي وارسال القرآن، والهدف من تلاوة القرآن على الإنسان هو

تزكية النفوس، واخراجها من هذه الظلمات التي أحاطت بها، حتى إذا تزكّت وأصبحت الأذهان والأرواح مستعدة تعلّمت الكتاب والحكمة. الهدف هو التزكية للاستعداد لدرك الكتاب والحكمة. فليس لكل نفس أن تدرك هذا النور المتجلي من عالَم الغيب، والنازل منه إلى عالَم الشهود، ولولا التزكية لم يتيسر تعلّم الكتاب والحكمة بل لابدّ من تزكية النفوس من جميع الأرجاس، وأهمها تدنّس النفس الإنسانية بمتابعة الأهواء. فمادام الإنسان في حجابه لايستطيع أن يدرك هذا القرآن الذي هو نور ــ كما ورد في القرآن نفسه ــ اذ الحجاب بل الحُجب تمنع من إدراك النور، وان كان البعض يظن أنه قد أدرك. ولكن لايستطيع، اذا لم يخرج الإنسان من الحجب المظلمة جداً، واذا بقي سجين أهوائه وعُجبه وغير ذلك من المشاكل النفسية، من الظلمات التي بعضها فوق بعض، فلن يستعد لانعكاس هذا النور في قلبه.

إذا أراد الإنسان أن يدرك حقيقة القرآن. لاصورته الظاهرية، بل حقيقته، بحيث كلما قرأه صعد في مدارج الكمال، وتقرب الى مبدأ النور والمبدأ الأعلى ــ اذا أراد ذلك ــ فلابدّ من رفع الحجب. وانت حجاب نفسك، فلابدّ أن ترفع هذا الحجاب لتدرك هذا النور كما هو، وكما يمكن للانسان أن يدركه.

إذن فأحد الأهداف هو تعليم الكتاب والحكمة بعد التزكية. وان أول آية وردت على الرسول الأكرم (ص) ــ حسب الروايات والتواريخ ــ قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك). فهي أول آية تلاها ــحسب ما نقل ــ جبرئيل على الرسول الأكرم (ص) فدعى من أول الأمر الى التعليم والقراءة (اقرأ باسم ربك الذي خلق).

وقد ورد في هذه السورة قوله تعالى: (كلا اِن الاِنسان ليطغى، ان رآه استغنى). فهذه الآية أيضاً مما ورد في بدء نزول الوحي. وهذا يفيد أَن الطغيان من أَهم المفاسد وان اِزالة الطغيان والطاغوت لا تتم اِلاّ بتعلم الكتاب والحكمة وتزكية النفس. فالإنسان بمقتضى طبعه يطغى كلما وجد نفسه مستغنياً في جهة من الجهات. فاذا كان استغناءاً مالياً كان طغيانه بذلك المقدار. واذا كان استغناءاً علمياً طغى حسب ذلك الاستغناء. واذا حصل على مقام طغى بما يقتضيه ذلك المقام. وفرعون اِنما طغى ــ كما وصفه الله تبارك وتعالى بذلك ــ لحصوله على مقام دنيوي، ولم يكن له هدف اِلهي، فجرّه ذلك المقام الى الطغيان. وكل من يحصل على أُمور دنيوية من دون تزكية للنفس يطغى وكلما ازداد منه زاد طغياناً. فهذا المال والجاه والمقام من مشاكل الاِنسان هنا، وهو في الآخرة اكثر اِشكالاً.

والهدف من بعث الرسول هو اِنقاذنا من الطغيان، وتزكية نفوسنا، واِخراجها من الظلمات. ولو حصل للجميع هذا التوفيق أَصبح العالَم كله نوراً ومجلىً لنور الحق كالقرآن.

وكل الخلافات التي بين أَفراد الاِنسان، والخلافات التي بين السلاطين والمقتدرين، كل تلك الخلافات منشأها طغيان النفوس. فأَساس ذلك اِن الاِنسان يجد نفسه في مقام عظيم فيطغى، وبذلك لايقتنع بذلك المقام، ويجرّه طغيانه الى الاِعتداء على الآخرين. فاِذا اعتدى نشبت الخلافات. ولافرق في ذلك بين المستويات العالية والوضيعة، كل ذلك طغيان. فالخلافات الناشبة في مجتمع قروي تنشأ من طغيان الأَفراد. كما تنشأ من طغيان ذوي المراتب العالية. وكلما تعالت المراتب زاد الطغيان. فالدافع الذي تسبب في طغيان فرعون

حتى قال: (أنا ربكم الأعلى) موجود في الجميع، ولا يختص بفرعون. فإذا أُوكل أمر الإنسان الى نفسه فسوف يقول: (أنا ربكم الأعلى).

والهدف من بعث الرسول هو كبح جماح النفوس الطاغية الباغية، ومنعها من الطغيان والبغي وتزكيتها. فإن الإختلاف إنما يحصل بين الناس من عدم التزكية. فالرسول يزكي الناس، واذا تزكوا تعلّموا الكتاب والحكمة، ولا تطغى نفوسهم. لأن من تزكى لايجد نفسه مستغنيا ابداً، فلا يطغى (إن الإنسان ليطغى، ان رآه استغنى) فاذا وجد لنفسه مقاماً، ونظر في عطفه، واستعظم نفسه طغى. والخلافات التي تدور حول الشؤون الدنيوية كلها تنشأ من هذا الطغيان في النفوس. وهذه أحدى مشاكل الإنسان التي تحصل له من أهوائه النفسية. فإذا تربى الإنسان وزكى نفسه ارتفعت الخلافات. فلو فرضنا أن جميع الأنبياء العظام اجتمعوا في مدينة أو بلد فلن يكون بينهم أي اختلاف أبداً. لأنهم قد تزكوا وتلقوا العلم والحكمة. ومشكلتنا إنما هي عدم تزكية نفوسنا وعدم تأدبنا.

هناك من أصبح عالماً ولم يتأدب، فترى الرجل ذا فكر عظيم ولكنه غير مؤدب. والخطر على البشرية من العالِم غير المؤدب وغير المزكى أعظم من خطر المغول. فالتزكية هي الغاية من بعث الرسول (ص) وجميع الأنبياء عليهم السلام وبعدها التعليم. فالنفوس غير المزكاة والتي لم تتخلص من شيطان الباطن اذا وردت مجال علم التوحيد، أو المعارف الإلهية، أو مجال الفلسفة، أو مجال الفقه والإجتهاد، أو مجال السياسة، أو أي مجال آخر فإنها تشكل خطراً عظيماً على البشرية. ويجب على الذين يتعهدون بتربية الآخرين أن يزكوا أنفسهم ويؤدبوها. كما يجب على القادة والزعماء أن يزكوا

أنفسهم لئلا يطغوا، ولا يرتكبوا الأعمال الشيطانية. وتزكية الجميع هي غاية البعث. والتزكية لرجال الدولة والملوك ورؤساء الجماهير ورؤساء الدول والزعماء أكثر ضرورة منها لغيرهم. فالطغيان الحاصل من عدم تزكية فرد عادي، طغيان في مجال صغير. فالفرد العادي في السوق أو في قرية إذا طغى وأفسد فإن منطقة فساده محدودة جداً. ولكن الطغيان إذا كان في رجل مرموق، سواء كان عالِماً ارتضاه الناس، أو ملكاً قبله الناس، أو زعيماً مقبولاً لدى العامة فإنه قد يفسد قطراً بكامله، بل قد يفسد الأقطار. وهذا الطغيان الذي كان السبب في فساد البلاد إنما حصل من جهة عدم تزكية أولياء الأُمور. لاحظوا وقارنوا بين (صدام) وأي فرد عادي، فالفرد العادي كلما يطغي ويتجبر فإنه يضر بأفراد معدودين، وربما أضر بعائلته فحسب. ولكن صدام طغى، واستوجب طغيانه دمار قطر بل قطرين، بل يمكن أن يدمّر المنطقة كلها. واذا كان هذا الطغيان في رؤساء جماهير الدول الكبرى كامريكا فإن طغيانهم يدمّر أقطاراً كثيرة. فالحروب العالمية كالحربين الأُولى والثانية إنما نشبت من طغيان الزعماء غير المهذبين، حيث دمّروا البلاد الكبيرة. وكذلك اذا طغى رئيس جمهورية الإتحاد السوفيتي الإشتراكي فإن طغيانه لايؤثر في منطقة محدودة فحسب، بل يدمّر مناطق واسعة.

فعلى الذين يشغلون المناصب سواء كانت عالية أو دانية ــ إذا أرادوا أن يصلح هذا الوطن وتهدأ أُموره ــ أن يبدأوا بالهدوء من فوق، فلن يحصل الهدوء بدونه في المراتب التالية. يجب على أولياء الأُمور في أي مجال كانوا أن يبدأوا بالهدوء. فهدوءهم سبب لهدوء البلاد، وطغيانهم ــ لا سمح الله ــ سبب لهلاك البلاد.

هؤلاء الذين يشفقون على البلاد، ويشفقون على الإسلام، ويعتقدون بأن الإسلام منقذ البشرية، يجب أن ينتبهوا لمادة واحدة من تعاليم الإسلام وهي قوله تعالى: (ان الإنسان ليطغى، إن رآه استغنى). هؤلاء الذين يؤمنون بالبعث الإلهي، وان غاية البعث هو هداية الناس جميعاً، يجب أن ينتبهوا لهذه الغاية والغرض، وقد بيّنه الله تعالى بقوله: (يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة). فالتزكية مقدّمة لقبول الإنسان نور الهداية، ومالم تزكوا أنفسكم ستطغون، ومالم تزكوا أنفسكم فإن العلم خطر لكم، بل أخطر من كل شيىء. ومالم تزكوا أنفسكم فإن المنصب خطر لكم، وسيجركم الى الهلاك في الدنيا والآخرة.

تدبروا في هذا اليوم يوم مبعث النبي (ص). تدبروا في هذه النعمة الإلهية العظمى التي نعيش اليوم ذكراها. تدبروا في الغاية منه. ماهو الهدف من البعث؟ واذا تخلّف أحد عن ذلك الغرض فما هي نتيجته؟ الهدف من البعث تزكية النفوس. ولن تتزكى النفوس إلاّ بزوال الأنانيات وَالعُجب وحب الرئاسة وطلب الدنيا والإستبدال عن كل ذلك بحبّ الله تبارك وتعالى. الهدف من البعث هو سيطرة الحكم الإلهي على القلوب قبل سيطرته على المجتمع.

وما لم تحصل التزكية في ذوي المراتب العليا ولا تتم التصفية فيهم لن يصلح هذا القطر ولا سائر الأقطار. يجب على كل من يرى هذه الثورة مفيدة للمجتمع ويؤيدها، ويراها ثورة شعبية، ويسعى في تحقيق أهدافها، أن يحافظ على الهدوء كيفما كان، ويجب أن يبدأ الهدوء من الطبقات العليا. فما لم يكن هدوء في الطبقة العليا لن يهدأ أصحاب المراتب الدنيا. ومالم تحصل التزكية في ذوي المراتب العليا

ومالم تتحقق التصفية فيهم والإجتناب عن الأنانية وهوى النفس، بل يكون العُجب بدلاً عن التزكية، والكبر بدلاً عن التصفية فلن يحصل هدوء في الطبقة العليا. وكلما تنادون بوقف اطلاق النار لن يستجاب لكم.

كلنا مكلفون بتزكية أنفسنا، فالأنبياء بُعثوا لذلك. فلو لم تكن في النفس تزكية فكلما يحصل فيها سيكون حجاباً للإنسان. كلنا مكلفون بالتزكية لنستضيىء بالنور الإلهي ونور القرآن. ولكن هذه التزكية لرجال الدولة الكبار أكثر ضرورة منها للأفراد العاديين. فلو لم يتزك أحد منا أفسد منطقة محدودة، أو أفسد نفسه فحسب، ولكن أُولئك اذا لم يزكوا أنفسهم ولم يتركوا الأنانيات أفسدوا قطراً، بل لعلهم يفسدون أقطاراً.

انني أشكركم جميعاً اخواني من أهالي آذربايجان وتبريز الأعزاء حيث تفضلتم بالقدوم من بلد بعيد، واجتمعتم في هذا المكان الصغير. وان أملي كبير فيكم أهالي آذربايجان وتبريز. واني لارجو أن تحافظوا بأنفسكم على الهدوء في تلك المنطقة، وتزكوا أنفسكم، وتبذلوا جهدكم للإسلام ولتحقيق أهدافه. فالإسلام للجميع، وعلى الجميع أن يستضيئوا به.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نِداء الإمام الخميني بمناسبة ١٥ شعبان ١٤٠١ هـ

بسم الله الرحمن الرَّحيم

بُوركت الذكرى المباركة السعيدة لولادة خاتم الأَوصياء ومفخر الأَولياء الحجّة بن الحسن العسكري أَرواحنا فداءاً لمقدمه، على مظلومي الدهر ومستضعفي العالم. وكم مباركٌ ولادة شخصية كبيرة حيث انه يُقيم العدل الذي بعث الأَنبياء (ع) من أَجل إِقامته، وكم مباركٌ ولادة رجل عظيم سوف يطهّر الأَرض من شر الظالمين والدجالين وسوف يملأ الأَرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وسوف يقضي على مستكبري العالم ويجعل المستضعفين ورّاث الأَرض. وكم سعيدٌ ومبارك ذلك اليوم الذي يتطهّر العالم فيه من الدجل والفتن وتنبسط حكومة العدل الإِلهية في كل أَرجاء المعمورة ويخرج المنافقون والمحتالون من مسرح الحياة وترفرف راية العدالة والرحمة الإِلهية على بسيط الأَرض ويسود البشرية قانون العدل

الإسلامي فقط وتنهد قصور الظلم وقلاع الطغيان، وتتحقق غاية بعثة الأنبياء عليهم صلوات الله وحماة الأولياء عليهم السلام وتنزل بركات الله تعالى على الأرض وتنكسر أسنة الأقلام المخزية وتُقطع ألسِنة النفاق، ويشع سلطان الخالق على العالم، وينعزل الشياطين وأشباه الشياطين وتنحل منظمات حقوق الانسان الكاذبة. ونأمل ان يقرّب الله تعالى ــ في أسرع وقت ــ ذلك اليوم السعيد بظهور هذا المولود المبارك وتشرق شمس الهداية والإمامة.

ونحن المنتظرون لقدومه الميمون، علينا اليوم أن نسعى بكل طاقاتنا ليسود قانون العدالة الإلهية في دولة صاحب العصر هذه، وعلينا أن نتجنب التفرقة والنفاق والدجل وأن لا ننسى رضا الله تعالى ونخضع جميعاً أمام القانون بالصلح والأخوّة والسلام والمساواة نسعى معاً للتقدم بالثورة الإسلامية الى الإمام ونعرف أن الله تعالى، حاضرٌ وناظرٌ لنا دائماً فلا نتخلّف عن تعاليم الإسلام وأوامره ولا نهتم بوساوس مُثيري الفتن.

أيها الشعب الإيراني الشريف: إنّني أرجو منكم ــ بكل تواضع ــ أن تحافظوا على الهدوء في الوقت الذي تحافظون على حضوركم في الساحة. إن حضوركم ــ أيها الشعب العزيز المسلم ــ في الساحة، هو الذي يحبط مؤامرات الظالمين والخادعين في التاريخ. حضوركم في الساحة ينثر غبار اليأس والعجز في وجوه المنافقين وأعوانهم السافلين (المنحطين). إن حضوركم ــ أيها الشعب المؤمن الباسل ــ هو الذي يجعل النهج الإسلامي الأصيل سائداً في إيران وفي العالم كله بإذن الله. إن حضوركم أيها المؤمنون المناضلون هو الذي يفضح المثقفين المتأثرين بالغرب أو الشرق دائماً. إن حضوركم في الساحة

يقهر ويحطم كل الأنانيات والانيّات الشيطانية ويبدّلها بـ«نحن» وبالأخوة الاسلامية. إن حضوركم في الساحة حذّر وأنذرَ امريكا والغرب والشرق وأتباعهم البلهاء بأننا نحن الذين قمنا بالثورة وانـا نحن نعين مصيرنا ولن ننخدع بأقوالكم التافهة. إن حضوركم في الساحة كشف مساوىء الجمعيات والمنظمات والهيئات التي قامت باسم التبعية عن الفرد وعبودية الفرد، ضدّ الاسلام والأحكام الشرعية.

اليوم والأيام القادمة تعتبر أيام فشل حركة أعداء الاسلام الألدّاء[1] انه ليس يوم فشل فرد أو بعض الأفراد، إنه فشل حركة لم تؤمن بالاسلام وان آمنت فإلى حدّ لم يخالف القوانين الغربية ليس غير. إنه يوم فشل حركة إنحرافية وحضوركم في الوقت المناسب ضعضع قواعدها وهدّ أعمدتها.

أصدقائي الأعزاء: لاحظوا بدقة وادركوا الوضع تماماً وابقوا في الساحة بكل حذر ومع الطمأنينة الكاملة والقوة، فبدونكم لا يستطيع أحد أن يعمل شيئاً، ومعكم سوف نقضي على كل أعداء الرسول الأعظم (ص) والأئمة الأطهار (ع) كونوا يقظين فإن إيران الثورة على أعتاب النصر الكامل.

إعلموا أن النهج الغربي القبيح المعادي للإسلام في حالة الإبادة التامّة، ولقد أثبتم حقاً إنكم تقاومون بحذر. والخميني يقبّل يدي كل واحد منكم ويحترمكم واحداً واحداً ويعتبر كلاً منكم قائده، ولقد قلت مراراً: أنا واحدٌ منكم ولا يوجد شيىء بإسم القيادة. أنا أدرك تماماً

---

١ ــ الحركة التي قادها عميل الإستعمار وربيب المنافقين أبو الحسن بني صدر ضد الجمهورية الإسلامية وباءت بالفشل الذريع بفراره من إيران والحمدلله.

تأثير حضوركم في الأيام العصيبة، وأعد الأيام لأرى نصركم النهائي على أعدائكم. وأرجو من الشعب الشريف مرة أُخرى أن لا ينسى الحرب، وأُكرّم وأُرغّب الاخوان العسكريين وحرس الثورة وسائر المقاتلين الأعزاء في جبهات القتال بكل وجودي، وأنتم يا جيوش الإسلام البواسل في الثكنات والمراكز العسكرية، تابعوا حركات المعادين للثورة في الجبهات وخلف الجبهات بكل حذر، واعلموا أنّي قرابة عام واحد لم أستطع أن أشرح للشعب ما أعرفه. لماذا؟ لكي نحافظ على هدوء البلاد وتقاتلون ـ أنتم ـ ضد المستكبرين بكل هدوء، ولكنني اليوم أحسست أن الأمر أكبر من هذه الاقوال، ورأيتُ الخطر يُهدد أساس الجمهورية الإسلامية التي تكونت من الدماء الزكية لسبعين ألف شهيد وأكثر من مائة ألف معوّق، فلم اتحمّل أن أراكم تقاتلون ومن غلبتكم ينتفع المضادّون للثورة لصالح أغراضهم السياسية السيئة. ولذلك شرحت لكم آلامي، فراقبوا الأوضاع ـ بكل دقة ـ أينما كنتم لئلا يصل المعادون للثورة الى نواياهم الدنيئة.

أيها الضباط وضباط الصف وجنود الإسلام الشجعان: أنتم تعلمون جيداً أن المنافقين الذين يلتفون هذه الأيام حول «بعض الأشخاص» وبحجة حمايتهم يقومون بالإنفجارات والأعمال المسلحة ويخلقون المشاكل يومياً هنا وهناك، انهم هم الذين كانوا ينادون بحل الجيش منذ اليوم الأول لإنتصار الثورة. إنني بقوة الشعب القوي، سوف أُقاوم ـ وبكل حزم ـ المعادين للثورة الذين عزموا على الفساد ضد كم تحت راية بعض الأفراد.

أنتم أيها الجنود وحرس الثورة وقوات التعبئة والدرك والشرطة وجميع القوات المسلحة الشعبية كونوا على حذر واجعلوا الإسلام

معيارا لحركاتكم. لقد اِتحد المنافقون اليوم مع الجبهة الوطنية والحزب الديمقراطي وجميع المعادين للثورة، اِتحدوا ليبيدوكم ويبيدوا ثورة الشعب الطاهرة. أَلم ترونهم يجتمعون كل يوم في مكان ما ويبدأون بالتخريب؟ ولولا حضوركم في الساحة لكانوا يسوّدون وجه ثورتكم في العالم؟ أَلم تروا البيان الذي نشره اِتحاد الشبوعيين الإِيرانيين بحجة حمايتهم لأَحد الأَشخاص (بني صدر) وأَهانوا فيه جميع مقدّساتكم؟

كونوا يقظين أَيها الأَعزاء وحافظوا على هدوئكم وانتظروا حكم الله. إِسعوا لتجعلوا الخُلق الإِسلامي نصب أَعينكم دائماً وتجنّبوا الشعارات الحادة، وبحضوركم الدائم اِحبطوا مكائد مُثيري الفتن، واعلموا أنه ليس هناك اِثمٌ أَكبر من السكوت ــ لاَسمح الله ــ أَمام أَعداء الله وأَعداء الشعب، ولا توجد مِنحةٌ أَكبر من حضوركم لمقاومة أَعداء الثورة.

حافظوا على الهدوء وابذلوا الجهود للمحافظة على الوحدة والأُخوّة الإِسلامية. أَرجو من ولي الله الأَعظم (عجّل الله تعالى فرجه) أَن يطلب من الله تعالى أَن يوفقنا جميعاً ويوفق المسؤولين والشعب الشريف للعمل بالإِسلام والقوانين الإِسلامية وأَن يعجّل في ظهور بقية الله روحي فداه.

التحية والسلام على الشهداء وأُسرهم الشريفة المكرمة المناضلة السلام على المعوّقين المسلمين المناضلين الأَعزاء.

والسلام على من اِتبعَ الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

١٥ / شعبان / ١٤٠١ هـ. ق

ترجمة نص البيان الذي وجّههُ الإِمام الخميني بمناسبة كارثة إِنفجار مقرّ الحزب الجمهوري الإِسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا لله وإنا اليه راجعون

الشعب الذي قام لأجل إقامة العدالة الإسلامية وتنفيذ أحكام القرآن المجيد وقطع يد المجرمين من القوى الكبرى والعيش مع الإستقلال والحرية، هذا الشعب مستعدٌ للشهادة وتقديم الشهداء، ولا يبالي عندما تخرج يد القوى الكبرى الأثيمة من أكمام ثُلّة من المجرمين المحترفين وتقتل أعز وأصدق أبنائه.

أوليست الشهادة ميراثاً ورثناها من أوليائنا الذين أعتبروا الحياة عقيدة وجهاد، ودافعوا عن رسالة الإسلام المجيدة بدمائهم ودماء أبنائهم الأعزاء، وقد وصل هذا الميراث الى شعبنا الذي يربّي الشهداء؟ أو ليست العزة والشرف والقيم الإنسانية مجوهرات ثمينة بحيث أوقف الإسلام نفسه والصالحين من هذه المدرسة أعمارهم

وأصحابهم في سبيل حراستها والمحافظة عليها.

أولسنا أتباعاً للمطهّرين الذين ضحّوا بأنفسهم في طريق الهدف، لكي لا ترتاب قلوبنا من شهادة أعزائنا؟ وهل يتمكن العدو بجريمته أن يسلب المكارم والقيم الإنسانية من شهدائنا الأعزاء؟ وهل يتمكن أعداء الفضيلة سوى سلب هذه الخرقة الترابية من أولياء الله وعشاق الحقيقة؟

دع هؤلاء المفترسين الذين لايفكرون إلاّ بآنيّتهم وأنانيتهم ويأكلون كما تأكل الأنعام، دعهم ينقذون عشّاق طريق الحق من أسر الطبيعة ويوصلونهم إلى الفضاء الطلق لمجاورة المعشوق.

لكم الخزي يابقايا الشيطان ولكم العار يا من بعتم أنفسكم للمجرمين العالميين، ويا من تسللتم الى الثقوب، وبدأتم الأعمال التخريبية الحمقاء ضد شعب إنتفض لمواجهة القوى العظمى.

إنَّ عيبكم أنتم وأصدقاءكم، انكم لاتعلمون شيئاً عن الاسلام وقدرته المعنوية و عن الشعب المسلم و علّة تضحيته. إنكم لم تعرفوا شعباً ضحّى بعشرات من شبابه الأعزاء و وقف دون مبالاة وببسالة لا نظير لها، من أجل إسقاط نظام «بهلوي» القذر و من أجل التحرر من أسر الشيطان الأكبر. إنكم لم تعرفوا شعباً، يتمنّى معوّقوه الشهادة من على أسرّة المستشفيات، ويدعون الأصحاب الى الشهادة.

أنتم أيها المنحرفون، بالرغم من انكم لاحظتم أن باستشهاد عظماء هذا الشعب تترصص صفوف المناضلين في سبيل الإسلام أكثر من قبل، ويزداد تصميمهم على عزائمهم، ولكنكم باستشهاد أعزائنا تريدون طرد الشعب المناضل من الساحة.

لقد هاجمتم ــ بقدر ما أُوتيتم من قوة ــ أبناء الإسلام مثل الشهيد

«بـهشتي» وشهـداء المجلس والحكومـة الأعزاء، بسلاح الشتائـم والتُهم، لكي تفصلونهم من الشعب، وبـعد أن قُضي على ذلك السلاح وفُضحتم في كل مكان، زَحفتم نحو المخابىء، وارتكبتم جرائم حمقاء، وتتصورون أنكم بهذه الأعمال الوحشية تـتمكنون مـن إرعاب شعـب مناضل يربّي الشهداء ولم تعلموا انه: لاتوجد في قاموس الشهادة لفظة الوحشة.

يفتخر الإسلام اليوم بهؤلاء الشهداء وبـالذين يـربّون مثل هؤلاء الشهداء، ويدعو بالعزة جميع الناس إلى الاستقـامة، ونـحن مصممّون أن نرى يوماً وجهه سبحانه ونسلّمهُ هذه الروح التي هي منه.

لقد فقد شعب إيران في هذه الكارثة العُـظمى، إثـنين وسبعيناً مـن الأبرياء بعدد شهداء كربلاء. يَعتَز الشعب الإيـراني أنـه يُـقدم الى المجتمع رجالاً اوقـفوا أنـفسهم لخـدمة الإسلام والمسلمين، وقـد استشهد عدد منهم مّمن اجتمعوا للإستشارة في مصالح البلاد، على يـد أعداء الشعب.

أيها الشعب العزيز: إنَّ هؤلاء المنحرفين الذين يدعون المجاهدة للشعب، قتلوا من الشعـب مـجموعة مـن أخلص وأصدق الخـادمين للشعب.

لو فـرضنا أنكم كـنتم أعداء ألِدّاء للشهيد بـهشتي الذي عاش مظلوماً ومات مظلوماً وكان شوكـة في عيون أعداء الإسلام وفي عيونكم خاصة، فما هو عِداوّكم لأكثر من سبعين مـن الأبـرياء الذيـن كـان أكثرهم من خيرة خـدّام الشعـب، و مـن المعـارضين الاشدّاء لأعداء الشعب والوطن؟ ماذا كانت عداوتكم سوى أنكم ــ بـاسم الشعـب ــ من أعداء الشعب و أعوان الناهبين الشرقيين والغربيين.

نحن و إن فقدنا أصحاباً أعزاء أوفياء حيث كان كل واحد منهم سنداً قوياً وحامياً ثميناً للشعب، ولو أننا فقدنا اخواناً ملتزمين جداً حيث كانوا أشدّاء على الكفار رحماء بينهم، و كانوا قلاعاً حصينة وأشجاراً مثمرة للشعب المظلوم وللمؤسسات الثورية، إلاّ أنّ السيل العارم للشعب و أمواج الأُمة المُحَطمة، باتحادها واتكالها على الله العظيم، تتفادى كل النقائص.

يتقدم الشعب الإيراني الى الأمام وبالإعتماد على القدرة اللامتناهية للقادر المتعال، مثل بحرٍ موّاج ويقف كالصف المرصوص في مواجهة القوى الكبرى وحُثالاتها، و يجرّكم ـ أيها العجزى المختبئون في الثقوب، والذين تعيشون أيامكم الاخيرة ـ نحو الجحيم، و ان الله العظيم هو الحامي وهو السند لهذا الشعب والوطن.

إنني ـ مرة أُخرى ـ أُقدّم التهاني والتعازي الى امام العصر أرواحنا له الفداء والى الشعوب المظلومة في العالم وشعب إيران المناضل، في هذه الكارثة العُظمى. إنني أُشارك أبناء العوائل الشرفاء الأعزاء لهؤلاء الشهداء في أحزانهم وآلامهم و أسال الله الرحمن، الرحمة الواسعة لهؤلاء المظلومين والصبر والسلوان لأقاربهم وعوائلهم المحترمين.

رحمة الله وتحية الشعب المستمرة على شهداء الثورة منذ ١٥ خرداد ١٣٤٢ هـ.ش الى ٧ تير ١٣٦٠ هـ.ش (٢٥ شعبان ١٤٠١ هـ.ق) والسلام والتحية على مظلومي إيران على مر التاريخ.

روح الله الموسوي الخميني

٩/ تير/ ١٣٦٠ هـ. ش ـ ٢٧ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

أَبرق الإمام الخميني بالبرقية الجوابية التالية الى الأَخ نائب رئيس الأَركان العامة لجيش جمهورية إيران الإسلامية هذه ترجمة نصها:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

العميد ولي الله فلاحي نائب رئيس الأركان العامة لجيش جمهورية إيران الإسلامية:

«قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويُخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» ان تحرر مدينة «نوسود» بعد إسترجاع المرتفعات المشرفة عليها بواسطة المقاتلين الملتزمين المؤمنين البواسل للجيش والحرس الثوري والدرك وسائر المقاتلين الاعزاء يعتبر إنتصاراً باهراً إستحق كل تقدير وتشكر من الشعب الإيراني المناضل.

أرجو إبلاغ تقديري وشكري الى جميع مجاهدي الإسلام في جبهات الحرب المفروضة والمدافعين عن الإسلام والوطن العزيز، خاصة الفاتحين لمدينة «نوسود».

إنَّ هذا الانتصار و الإنـتصارات الأُخـرى في الماضي والمستقبل ــ بالرغم من الاجهزة والمعدات الحربية الكثيرة التي وضعت تـحت تصرف العدو، من قبل القـوى الكبرى وعملائـهـا ــ تـعتبر إنــتصاراً للايمان والإسلام على الكفر وانتصاراً للقيم الإنسانية على الطاغوت، مثلما انـتصر جناح المؤمـنين ــ في صدر الإسلام ــ مـع المعـدّات الحربية القليلة، والإيـمان والإلتزام الكبير، على أجنحـة الكفـر التي كانت مزوّدة بالأسلحة الكثيرة العصرية وعلى كل القوى الشيطانية.

يجب أن يكون إنسجـام وإنضباط المقـاتلين المسلمين في الحـد الأعلى ويجب عليهم أن يتجنبوا إختلاف الآراء حيث يُحدث الإرباك وأنَّ يد الله العظيم مع الجماعة ومع الوحــدة. أنـتم أيــها الاخــوان المقاتلون تخلقون الإنتصارات في الجبهـات، وعلى الاخـوان الأعزاء ــ خلف الجبهة ــ والشعب الشجاع في جميع أنحاء البلاد، ان يـبحثوا عن المنافقين وسائر المنحـرفين اليمينيين واليساريـين فـرقة فـرقة ويسلمونهم الى مـراكز الشرطـة والحـرس الثوري، ويسلمونـهم الى محاكم الثورة.

إنّني أتقدَّم بكل الشكر والتقـدير الى الشعـب الملتزم الشجـاع، بهذا الاسلوب الإلهي، أتـمنى أن يـرى حثالات الامــريكيين جــزاء أعمالهم بكل سرعة، ويأمن الشعب الإيراني المسلم من شرّهم.

إنّني أرجو من المحاكم الثورية أنْ تعامل هؤلاء المفسدين الذيـن يفسدون في الحرث والنسل بالصلابة الثورية مع مراعاة جـانب العـدل الإسلامي وينفّذوا فـيهم أحكام القـرآن المجيد، ولايستمعـوا لثرثـرة أولئك الأشخـاص غير الملتزمـين بـالمعايير الإسلامــية، ذلك لأن إجراء الحـدود والقصاص والتعــزير الإسلامــي يــؤمّن حياة البلاد

ونظامه، و ان التساهل والتهاون في هذا الأمر بمثابة الترحم على النمر المفترس.

وكما أن من واجب الشعب المؤمن المحب للجمهورية الإسلامية أن يعثر على المجموعات أو الاشخاص المنحرفين المتآمرين ويسلّمهم الى المراكز الرسمية ويتعاون ــ عند الضرورة ــ مع حرس الثورة والشرطة. فعلى القوات المسلحة في جميع أنحاء القطر أن تسلّم المنحرفين الموجودين فيما بينهم الى رؤسائهم وعلى الرؤساء أن يسلّموهم الى المحاكم لتحاكمهم وتطردهم (من العمل). وهذا إنذار الى جميع القادة وسوف يحاكم المتخلّف (عن هذا القرار).

ويجب القول أن صدام الذي يترقب سقوط (نظامه) سريعاً تشبّث بخدعة ساذجة، وتابعه في ذلك بعض أنصاره. يقول ان شهر رمضان المبارك شهر عبادة و تحرم الحرب فيه ولابد من وقف اطلاق النار.

لم يعرف هو (صدام) واصدقاؤه الامريكيين أن شهر رمضان المبارك ليس من الاشهر الحرم. ولكن صداماً قام بالحرب ضدّنا في أحد الأشهر الحرم ولم يعترض عليه أيّ واحد من انصاره. أما اليوم فنحن في حالة دفاع والدفاع عن الوطن من العبادات الكبيرة.

يعلم الشعب الإيراني أن قواتنا المسلحة في حالة عبادة كبيرة اليوم ولتعلم قواتنا المسلحة أن النبي الأعظم (ص) قاتل الكفار في شهر رمضان المبارك.

أسأل الله تعالى نُصرة الإسلام على الكفر والنفاق.

والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

٧/ رمضان/ ١٤٠١ هـ

نداء الامام الخميني قائد الثورة الإسلامية وإمـام الامـة بـمناسبة يـوم القدس في يوم الجمعة ٢٩/ شهر رمضان سنة ١٤٠١ هجرية هذه ترجمة نصه:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

ان آخر جمعة من شهـر رمضان المبارک تُـعد يـوم القـدس. والعشرة الاَخيرة من شهر رمضان تضم ليلة القدر على احتمال قـوي. وهي الليلة التي يكون إحياؤها سُنّة الهية. وهي افضلُ مـن الفِ شهـر من حياة المنافقين، وفيها تقدّر مصائر الناس. ويـوم القـدس مـجاور لليلة القدر، فيجب على المسلمين اَن يحيوه، ويـجعلوه مثاراً ليقـظتهم وانتباههم، وبذلک يخرجوا من الغفلة التي أصيبوا بها طول التاريـخ، وخصوصاً في القـرون الاَخيرة، ليكون ذلک اليوم الذي يـنتبهون فـيه ويـنهضون خيراً مـن عشرات السنين مـن حياة القـوى العـظمى والمنافقين.. وهكذا يأخذ المسلمون في كل اَنحاء العالم باَيديهم زمـام مقدراتهم، ويبنون أساسها.

في ليلة القدر يخرج المسلمون ــ باحيائها والمناجاة فـيها ــ مـن

أَسر العبودية لغير الله تعالى من شتى شياطين الجن والإنس، ويدخلون ساحة عبوديته، وفي يوم القدس وهو من أَواخر أَيام شهر الله الأَعظم ينبغي للمسلمين في كل بقاع العالم أَن يخلّصوا أَنفسهم من أَسر وعبودية الشياطين الكبار والقوى العظمى، ويرتبطوا بالقدرة الأَزلية الإلهية، ويقطعوا أَيدي جناة التاريخ عن بلاد المستضعفين، ويخيبوا آمالهم ومطامعهم.

أَلا! يا مسلمي العالم ومستضعفي الأَرض إنهضوا وخذوا زمام مقدراتكم بأَيديكم. الى متى تقعدون لتعيّن واشنطن وموسكو مقدراتكم؟! إلى متى تبقى قدسكم تدنّسها أَقدام إسرائيل الغاصبة صنيعة امريكا؟! إلى متى تبقى القدس و فلسطين و لبنان والمسلمون المظلومون فيها تحت سلطة المجرمين، وانتم تنظرون اليهم كالمتفرّج، وبعض حكامكم الخونة يساعدونهم على جرائمهم؟ إلى متى يسكت مليار مسلم في العالم وما يُقارب مائة مليون عربي، مع بلادهم الوسيعة ومعادنهم الغنية، وهم يشهدون نهّاب الشرق والغرب ومظالمهم والمجازر الجماعية اللاإنسانية التي يرتكبونها هم وعملائهم؟! إلى متى يتحمّلون الجرائم الوحشية على الإخوة الافغانيين واللبنانيين ولا يستجيبون لاستغاثتهم؟! إلى متى هذه الغفلة عن مواجهة أَعداء الإسلام، والغفلة عن الإستمداد بالاسلحة الفتاكة والقوة العسكرية والإلهية لانقاذ القدس؟! والى متى هذا التواني واضاعة الوقت بالأَعمال السياسية، والمهادنة مع القوى العظمى، وإمهال إسرائيل لجرائمها المتوالية، ونحن نشهد هذه المجازر الجماعية؟!

أَلا يعلم زعماء القوم أَن المحادثات السياسية مع السياسيين

الأقوياء وجناة التاريخ لن تنقذ القدس و فلسطين ولبنان، بل الجرائم والمظالم تزداد يوماً فيوماً؟!

ولإنقاذ القدس يجب الاستفادة من الاسلحة المعتمدة على الإيمان و قدرة الإسلام، و ترك الالعاب السياسية التي تفوح منها رائحة المهادنة وارضاء القوى االعظمى. ويجب على الشعوب الإسلامية وخصوصاً الشعبين اللبناني والفلسطيني أن يؤنبوا أولئك الاشخاص الذين يدفعون الوقت بالمناورات السياسية، و ان لايستسلموا لهذه الالعاب الدبلوماسية التي لايجني الشعب المظلوم منها الا الضرر والخسران.

إلى متى تسحر أساطير الشرق والغرب التافهة المسلمين الاقوياء، ويستوحشون من ابواقهم الدعائية الفارغة؟! إلى متى يغفل المسلمون عن قوة الإسلام الكبرى؟ حيث ان المسلمين حصلوا على تلك الفتوحات العظيمة والتطورات المدهشة في نصف قرن بأيد فارغة من الاسلحة والمعدات الحربية، وقلوب مفعمة بالإيمان، وألسنة متذكرة بنداء: (الله اكبر)، وأسسوا أساس الإسلام والتوحيد في العالم القوي في ذلك العهد. وإذا كانت تلك الإنتصارات والتطورات التي اثبتها التاريخ بعيدةً عن مرأى المسلمين، فان إنتصار الشعب الإيراني المناضل ــ بنفس الدوافع التي كانت لدى جيوش الإسلام الاوائل المسلحين بالإيمان ــ باهرة النور أمام أعينهم. والعالم كله والمسلمون في كل الأقطار رأوا أن أبناء الشعب الإيراني الغيور قاموا من دون اسلحة وعتاد حربي بوجه القوى العظمى المعاصرة وعملائهم في الداخل والخارج، وحققوا الثورة الاسلامية المجيدة بسرعة فائقة مع كل المشاكل التي تحملوها، وقطعوا أيدي جناة التاريخ عن وطنهم

العزيز وأحبطوا المؤامرات الامريكية ومؤامرات العصابات اليمينية واليسارية، واحدة تلو الأُخرى، بقلوب مفعمة بالإيمان والعقيدة، وحضروا ساحة النضال ببسالة رجالاًونساءاً، كباراً و صغاراً! وأخذوا زمام مقاليد الوطن بأيديهم القوية. واليوم استقرت ـ بمشيئة الله تعالى ـ جميع مباني الجمهورية الإسلامية بادارة الملتزمين بالدين والمعتقدين بالجمهورية الإسلامية، وطردوا من الساحة المفسدين والمتآمرين. وتتقدم إيران اليوم ـ بالرغم من أبواق الأجانب ومؤسسات الدعاية الامريكية والصهيونية والمتضررين بالثورة ـ نحو آخر مرحلة للبناء. وهذا درس اعتبار للدول الإسلامية وللمستضعفين في العالم أن يدركوا مدى قدرة الاسلام، ولا يهابوا صيحات الشرق والغرب، و أن يقوموا متوكلين على الله تعالى، ومعتمدين على قدرة الاسلام والإيمان، ويقطعوا أيدي المجرمين عن بلادهم، ويجعلوا تحرير القدس الشريف وفلسطين أهم أهدافهم، ويطهّروا أراضيهم من دنس السلطة الصهيونية صنيعة أمريكا، ويكرّموا يوم القدس، فلعلّ الغفلات والمسامحات تزول بتكريم هذا اليوم. ونرجو أن تنهض الشعوب الكريمة ضد الخونة من الزعماء الذين تعاهدوا مع اسرائيل ضد الاسلام والمسلمين، واستمروا في حياتهم السياسية المخزية وسلطتهم الإجرامية بطاعة عمياء لأمريكا وضد مصلحة الاسلام والمسلمين، فلينهضوا ضدهم، وليخرجوهم عن ساحة السياسة، ويدفنوهم في مقبرة التاريخ.

إنّ الحكام الغاصبين الذين اختاروا جانب الكفار كإسرائيل وصدام في حربهم ضد المسلمين، وتآمروا ضد الإسلام والمسلمين، يجب أن يُعزلوا عن ساحة السياسة الإسلامية، ويُمنعوا من الحكومة

على المسلمين. يجب على شعبي مصر والعراق النبيلين وسائر الشعوب الرازحة تحت سيطرة المنافقين أن يقوموا للّه، ولايصغوا الى الاذاعات الفاسدة التي تدّعي إسلام هؤلاء، ولايهابوا القدرة الفارغة التي يتمتعون بها هؤلاء الخونة.

لقد رأى المسلمون والعالم بأجمعه أن صدام العفلقي عميل أمريكا هجم على إيران التي لاتهتم الا بالاسلام ومصالح المسلمين فلقى جزاءه واصطدم بالصخرة الصماء، فهو الآن يتوسل بزعماء العرب ويلجأ الى إسرائيل ليجد مفراً ينقذه من السقوط الحتمي، وقد ضربه الشعب الإيراني وقواتنا المسلحة الشجاعة وضرب أعوانه المجرمين ضربة لم تدع له مهرباً الا التسليم او السقوط، ولن تنفعه مكائده ولا أبواق الدعاية الصهيونية.

ان إيران ــ بشعبها وحكومتها ومجلسها وجيشها و جميع قواتها المسلحة التي أصبحت اليوم بفضل الوحدة الاسلامية والانسجام الالهي صفاً واحداً ــ عازمة على الوقوف بوجه القوى الشيطانية المعتدية على حقوق الإنسان، والدفاع عن المظلومين، ومساندة لبنان وعودة القدس وفلسطين الى أحضان الإسلام.

يجب على المسلمين في العالم أن يعتبروا يوم القدس يوم المسلمين جميعاً، بل يوم المستضعفين جميعاً ويجعلوه حافزاً للوقوف بوجه المستكبرين والطامعين، وان لايتراجعوا حتى ينقذوا المظلومين من مخالب الاقوياء الظالمين، وليعلم المستضعفون ــ وهم أكثر أهل الأرض ــ ان وعد الله تعالى قريب، وأن الكوكب النحس الإستكباري يدنو من الافول والزوال.

اخواني واخواتي! يا أبناء الشعب الإيراني العزيز! أنكم تعلمون

أَنّ الثورة الإِيرانية المجيدة التي كانت في نوعها عزيز الوجود بل عديم النظير تتمتع بقيم عظيمة، وأَعظمها أِنها رسالية وإسلامية. تلك القيمة التي من أَجلها نهض الانبياء الكرام.

وأَرجو أَن تكون هذه الثورة شعلة الهية تحدث الانفجار العظيم بين الجماهير المستضعفة، وتنتهي بطلوع فجر الثورة المباركة لامام العصر في أَرضه أَرواحنا له الفداء.

ويجب على شعبنا الكريم الذي فجّر هذه الثورة المجيدة أَن يضاعف من جهوده لاستمرارها، ويجدَّ في الحضور بنشاط متزايد في ساحة إِقامة العدل الالهي.

أَعزائي! يجب أَن تعلموا أَن الثورة كلما كانت أَغلى كانت التضحية في سبيلها أَوجب وأَثمن. والثورة في سبيل تحقيق الأَهداف الالهية، واستقرار حكومة الله هي التي جاهد في سبيلها الأَنبياء العظام، ونبي الإِسلام العظيم (ص) ضحّى في هذا الطريق بكل شيىء حتى آخر لحظة من حياته المباركة، وأَئمة الإِسلام الكبار بذلوا فيه بكل مالديهم ونحن اذ نعتبر أَنفسنا أُمة محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشيعة لهم فيجب أَن نقتدي بهم، ونتحمل كل المصاعب في سبيل الحق بعزيمة ثورية، ولا نرتاع من تخريب المنافقين الذين بدا عليهم الذل والانهزام، وأَن نقدم التضحيات ونتحلى بالإِيثار في سبيل الهدف الحق والإِسلام العظيم كما صنع الأَنبياء الكرام والأَولياء العظام. فاللّه تبارك وتعالى حامي المجاهدين وناصر المظلومين.

تحية للاسلام العزيز. تحية للمجاهدين في طريق الحق. تحية للشهداء في سبيل الله على امتداد التاريخ. تحية لشهداء إِيران وفلسطين ولبنان وأَفغانستان. والسلام على المناضلين في جبهات

القتال ضد الباطل والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

٢٩/ رمضان/ ١٤٠١ هـ

بتاريخ ١٤٠١/١٠/٢٣ هـ إستقبل الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية و إمام الأمة في حسينية جماران عدداً من الضباط وضباط الصف في الشرطة، وعدداً من المسلمين القادمين من الخارج للتعرف على الثورة الإسلامية، وطبقات مختلفة من الشعب الإيراني. وفيهم ألقى الإمام الخطاب التالي:

بسم‌الله‌الرّحمن‌الرّحيم

بناءاً على ماذُكر، فإن عدداً من إخواننا الذين شرّفونا في هذا المكان قادمون من باكستان واندونيسيا وأقطار أُخرى، وأرجو منهم أن يلاحظوا بدقة أوضاع إيران ليخبروا مواطنيهم عنها.

لقد كان لنا في هذه الثورة انتصارات ساحقة جداً بالإضافة إلى أننا مظلومون جداً. والإنتصار الأكبر يتمثل في تغيير نظام ظالم مستكبر استمرَّ ٢٥٠٠ عاماً إلى نظام إسلامي يريد أن يسير في طريق الإسلام وسوف يسير أن شاءالله. و من أجل هذا الإنتصار العظيم بيد الشعب، التحق اخواننا من الجيش والشرطة والدرک بالشعب ونالوا معاً هذا النصر.

ومن جرّاء هذا الإنتصار الذي أعقب قطع أيدي الظالمين عن إيران ـــ وعن العالم باذن الله ـــ فإننا تعرّضنا لظلم كثير.. ظلم من قبل

القوى الكبرى التي فقدت مصالحها في إيران ونراها ضائعة في سائر الاقطار الإسلامية وبلدان المستضعفين. ولم نستبعد ذلك منهم كثيراً، لانهم تلقّوا الضربات من الإسلام ولم يتمكنوا من تحمّلها. ولأجل ذلك قاموا بمعارضتنا و معارضة نظام الجمهورية الإسلامية التي جُلّ همّها إجراء الأحكام الإسلامية في البلاد. هذه الضربة التي تلقّوها سبّبت في أنّهم يعتدون علينا من جميع الجوانب ويجهّزون عملاءهم في الداخل والخارج للقضاء على جمهورية إيران الإسلامية أي القضاء على الإسلام.

إنّهم وفقاً لمعاييرهم يرون من حقّهم معارضتنا، ولكننا تعرّضنا للظلم والجور من قبل إخواننا المسلمين و من قبل عملاء الأجانب أيضاً الذين لانعتبرهم إخواناً لنا. وهناك دعايات مستمرة من قبل بعض المتلبّسين بزي رجال الدين وبعض حكّام الدول الإسلامية الذين كان بعضهم ينتفع من نظام الشاه، انهم لم يسكتوا طوال هذه المدة التي تستمر الجمهورية الاسلامية في طريقها. لم يسكتوا بل وعارضوا الإسلام بإسم الإسلام وكتبوا المقالات.

أُولئک الذين يدافعون عن «بيغن» وينشرون الدعايات لصالح الصهيونية وضد الجمهورية الإسلامية باسم علماء السُنة. على عُلماء السُنة أن لا يحسبوا هذه الفئة العميلة منهم.

لقد تعرّضنا لظلم هؤلاء. وبالطبع فلا توجد ثمة أهمية لأقوالهم التي ينشرونها في الخارج حتى لدى الأشخاص الذين يحرّكونهم ويُحرضونهم ضدّنا، إلاّ أن من الأفضل لإخواننا القادمين من الخارج والموجودين هنا ــ لأجل التعرّف على الثورة الإسلامية، أن يمكثوا مدة أطول ويحقّقوا أكثر في هذه الأُمور. وليطالعوا أوضاع الجمهورية

الإسلامية منذ بداية تكونها الى الان وليروا ماذا تقول وماذا تريد؟

هل يجب معاداة شعب رفع صوته منذ البداية بأننا نطالب بالإسلام ونُريد الجمهورية الإسلامية وانتصرنا ـ بنداءات الله اكبر ولا إله إلاّ الله و بدون إقتناء أسلحة نافعة ـ على أُولئك الذين لم يعتقدوا بالاسلام وكانوا يعملون ضدّ الإسلام؟ هل من الحق أن يقوم من بين المسلمين من يدّعي الإسلام ويدّعي أنه من رجال الدين فيخالف نظاماً كل همّه إجراء الإسلام في هذا القطر، وينشر الدعايات في سائر الدول ضد هذا النظام؟

نحنُ لانتوقع شيئاً من أمثال السادات وصدام العملاء للدول المتجبرة والعملاء لأمريكا والذين ينشئون قواعد للكفار والظالمين وأمريكا في الأقطار الإسلامية أو يسمحون بذلك. نحن لانتوقع منهم شيئاً لانهم لايؤمنون بالإسلام ولانهم عبيدٌ لأمريكا ويعملون بما يُؤمرون. نحن لانتوقع منهم شيئاً بعد أن إعتدوا على الدولة الإسلامية دونما عُذر، بل وبإشارة من القوى الكبرى خاصة أمريكا.

وبالطبع فإنهم يخالفوننا بطرق مختلفة. إنّهم يتهموننا بشراء الأسلحة من إسرائيل!! يتّهمون قوماً عارضوا منذ البداية ـ الصهيونية اللعينة، ولقد كُنّا دائماً نُحارب هذا النظام الفاسد (إسرائيل) قبل الثورة وفي عصر نظام بهلوي المنحط. نحن لم نعتبر الإسرائيليين في عداد الآدميين لنعقد العلاقات بيننا وبينهم. نحن أكثر من عشرين عاماً نتحدث وننشر البيانات ضد إسرائيل وجرائم إسرائيل، وكان هذا في مقدمة أعمالنا، وذلك في الوقت الذي لم يخطو كثير من زعماء الدول خطوة واحدة في محاربة إسرائيل.

إنّ صدام الذي يُريد أن يُنقذ نفسه اليوم من العار الذي لحق به بعد

أن فشل في الاِعتداء على اِيران الاِسلامية، ولأجل التغطية على هذه الجريمة (جريمة قصف المفاعل النووي في بغداد) يحرّض اِسرائيل على قصف هذا المركز، ليمكن القول بأن اِسرائيل مخالفة لصدام وحكومة البعث العراقي، وتعقيباً لهذه الجريمة يدّعي صدام اِدعاءاً واهياً بأن لاِسرائيل علاقات مع اِيران!! وهذا اِدعاء طفولي واهٍ ويتصورون أنَّ به يتمكنون من الدعاية ضد اِيران في الأقطار الاِسلامية بأنها مدافعة عن اِسرائيل!! في الوقت الذي كان من الأُمور الهامة لدينا منذ قمنا بالحركة، وجوب اِبادة اِسرائيل، ولا يمكن لهم أن يؤيدوا اِدّعاءهم الفاسد أبداً.

نرجو من اخواننا القادمين من خارج البلاد أن يحققوا في هذه المسألة: هل نحن نحارب بأسلحة اِسرائيل أم بسلاح الاِيمان؟ اِنَّ بلدنا اليوم بلد اِسلامي وجميع القوات المسلحة منسجمة مع الشعب. اِنّكم ترون الآن اخواننا الشرطة مع رجال الدين مجتمعين تحت سقف واحد ويعلنون خدماتهم للاِسلام والبلد الاسلامي. وانهم حقيقة في هذا الطريق. واني أسأل الله تبارك و تعالى التوفيق لجميع القوات المسلحة وخاصة الشرطة حيث يخدمون داخل المدينة. وعليهم أن يخدموا أكثر من هذا، وأتمنى أن يُوفّقوا و أن ترتفع هذه الحوادث الجزئية التي تحدث في المدن و على مستوى القطر، و أن ينقطع بسرعة عن اِيران شرّ هؤلاء اللصوص الذين تدافع عنهم أمريكا وتعلن أنّ على أمريكا مساندة المنافقين.

وهؤلاء (المنافقون) ليسوا شيئاً يُذكر. هؤلاء لصوصٌ يفجرّون بعض المناطق أحياناً. انهم يعملون ما يعمله اللصوص، ويتشدّقون كثيراً ولكن لاحقيقة لاقوالهم. وبالطبع فاِننا متأثرون جداً من أجل

الشباب الذين إنخدعوا بواسطتهم ويدمرون أنفسهم وعوائلهم ومعايشهم في سبيل هؤلاء الذين تعلن أمريكا بوجوب الدفاع عنهم. نحن متأثرون من أجل هؤلاء الشباب ونطلب منهم مرة أُخرى أن ينفصلوا عن أُولئك الأمريكيين (المنافقين) الذين ظهروا ويظهرون في ملامح مختلفة في بلادنا، ويعودوا إلى الإسلام الذي يُعارض كل قوة فاسدة.

إنّهم (المنافقين) كانوا يدّعون الإسلام منذ البداية، وكنتُ أعرف من البداية أنّهم يكذبون، ثم أعلنوا مخالفتهم لأمريكا، وهذا كان كذباً صريحاً أيضاً، وقد كَشف القصر الأبيض عن هذه الكذبة عندما أعلن حمايته عنهم. وهؤلاء الذين يدّعون بمعارضة أمريكا والدول المستكبرة، عرفنا أنّهم معارضون مع الإسلام ومع شعبهم. إلاّ أنّهم لاموطأ قدم لهم في إيران ولو كانو يتحدثون وينشرون البيانات ولكن لو كان لهم مجال للبقاء في الوطن لما هربوا الى الخارج، وعليهم أن يكتبوا ما يشاؤون في الخارج ويبقوا هناك ويصيحوا ويتعاونوا مع أسيادهم ولافائدة في كل ذلك.

إنّي أطلب من الشعب الإيراني أن ينظروا بدقة إلى مفاسد هؤلاء ويتّعظوا من تلك الأم التي أحضرت إبنها الى المحكمة لمحاكمته.. إنّها إسوة إسلامية ولابدَّ لبقية الأُمهات أن يتأسّين بها. ولينصحن في البداية أولادهُنَّ وإخوانهنَّ، ولو لم يأت النصح بنتيجة، يعرّفنهم (الى محاكم الثورة) ليتعامل معهم بما يملي الواجب الإسلامي والوطني.

واني أرجو من جميع القوات المسلحة أن يحافظوا على إنسجامهم و وحدتهم و بالأحرى رجال الشرطة فعليهم أن يتقوّوا أكثر مما مضى في المدن ويضاعفوا العدد ويقاوموا هؤلاء الأشرار

اللصوص الذين يقتلون الناس والعلماء أحياناً وليبحثوا بدقة عن هؤلاء ليقضوا عليهم، ولو أن هؤلاء ليسوا شيئاً يُذكر.

وأشكر الله حيث اكتملت جميع المؤسسات والدوائر الرسمية في البلاد، ولم يتمكن الأعداء من خلق العداء والشنآن بين الحكومة والمجلس والقوة القضائية وسائر الوحدات الحكومية، فالجميع متحدون والغرض الإسلام. وأتمنى أن يلاحظ جميع أبناء الشعب بأنهم في ظل الوحدة لاتُصيبهم آفة، وإن أعداءكم يحاولون إيجاد الفرقة فيما بينكم، ولم يتمكنوا لحد الآن وسوف لن يتمكنوا بإذن الله. وأتمنى أن تستيقظ الشلّة المخدوعة من الشباب ويرجعوا الى أحضان الإسلام والشعب، وسوف تقبل توبتهم. والآن وبعد أن علموا خيانة رؤسائهم تجاه الوطن وفهموا أنهم أمريكيون حقيقة، فلا عذر لهم بعد اليوم.. عليهم أن يعودوا الى الإسلام وطريق الإنابة مفتوحة، ولو رجعوا الى الإسلام قبل أن يُلقى القبض عليهم فتُقبَل منهم التوبة.

وأتمنى أن يتحقق هذا الأمر حتى بالنسبة إلى رؤسائهم المفسدين في الخارج فإنهم أيضاً لو اهتدوا وعرفوا أخطاءهم فأن باب التوبة مفتوح لهم، ولو كنتُ على علم بأنهم لايتوبون.

أسأل الله تعالى الصحة والسعادة للامة الإسلامية في كافة الاقطار والصحة والسعادة للقوات المسلحة، وأرجو من أبناء الشرطة أن يزيلوا النقائض بمعاونة رجال الدين ويقوّوا إيران لأنفسهم، ولتبقى إيران لكم مستقلة حرة بإذن الله وبعيدة عن أطماع الأجانب.

والسلام عَليكم و رحمة الله و بركاته

٢٣/ ١٠/ ١٤٠١ هـ. ق

بعد إستشهاد السيد محمد علي رجائي رئيس الجمهورية وحُجة الاسلام الدكتور باهنر رئيس الوزراء إجتمع عدد كبير من الفئات المختلفة للشعب المسلم، بمعية جماعة من المسلمين الباكستانيين، إجتمعوا في حسينية جماران لتقديم العزاء لإمام الأُمة. وألقى الإمام الخميني قائد المسلمين خطاباً هاماً في هذا اللقاء، اليكم ترجمة نص الخطاب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اِنّني أُحذر شعب اِيران وسائر الشعوب المستضعفة في العـالم، في هذه الحوادث التي يجلبها أعداء الإِسلام للإِسلام، انّه مهما كان حجـم هذه القضايا والحوادث أكبر، يجب أن يكون حجم أئـتلاف الشعـوب المستضعفـة في العـالم أكــبر أيضاً. اِنّ السبب الأساسي (في كــل هذا التخريب) هو أن المستكبرين العالميين والذيـن كـانوا يـنتفعون مـن الدول الإِسلامية والمستضعفـة، أحسوا بـالخطر، وأحسوا أن اِيـران، مبدأ حركة عامة المسلمين والمستضعفين، لذلک ركّزوا كل قواهم في جهة الإِعلام (المضاد) ولأجل التخريب في اِيران.

على جميع اِخواننا في كافة أقطار العالم ــ وكما قـيل فـاِن بـعض اِخواننا الباكستانيين حضروا في هذا المجلس ــ وعلى جميع اِخـواننا في الإيمان الذين خاطبهم الله تعالى بالاخوان في القرآن الكريم، عليهم

أَن يلاحظوا بأَنه لو تعرضت (إِيران)، نقطة إِنطلاق المعارضة لجميع القوى الكبرى، للخطر لاسمح الله، فان الإِسلام يبقى في معزل لاعوام طويلة وبما أَنَّ جميع إِخوانتا في الإِيمان، في جميع الأَقطار يحبون الإِسلام ويرون الإِسلام صالحاً للحياة في هذه الدنيا وفي الدنيا الآخرة ويرون فيه ملجأهم الوحيد، عليهم أَن يلاحظوا بأَن جميع القوى في العالم إِتحدت على مستوى الإِعلام والتخريب والمسائل العسكرية لكي يقضوا على هذه المنطقة التي بدأ منها قطع أَيادي المستكبرين الشرقيين والغربيين، وحتى لايتوجه الناس في المناطق الأُخرى الى إِيران خشية أَن تُقطع أَيديهم في تلك المناطق كما قُطعت في إِيران وقُضيَ على كل سلطاتهم.

وكما أَنهم ــ من خوفهم ــ تجهّزوا للقضاء على الثورة الإِسلامية في إِيران، فعلى جميع إِخواننا المسلمين في كل مكان وفي كل بلد بل جميع المستضعفين في العالم الذين يئنّون تحت سيطرة القوى الشيطانية وتحت أَقدام جنود القوى الشيطانية، عليهم جميعاً مُلاحظة هذه النقطة: وهي الذود عن منطقة تجلّي المعارضة، فلو حصل ركود ــ لاسمحَ الله ــ في هذه المنطقة التي تُعتبر مركز إِنطلاق المعارضة مع جميع القوى العظمى وجميع شياطين العالم، أَو تعرَّضت للخطر، فإِنه خطرٌ لجميع مُستضعفي العالم ومُسلمي العالم ويعتبر دماراً للإِسلام في جميع الأَقطار الإِسلامية. ولو بقيت هذه القدرة التي منحها الله لهذا الشعب وتمكَّن الشعب بواسطتها من إِحباط كل القوى التي جُهّزت ضدَّه وقَطع كل الأَيدي التي إِمتدَّت الى ثرواته، لو بقيت هذه القدرة فإِننا نأَمل أَن يتم هذا الأَمر (الثورة ضد الظلم) في جميع الأَقطار التي يئنُّ فيها المتستضعفون تحت نير المستكبرين.

لواطلع الناظرون في الداخل والخارج لرأوا أنَّ ما حصل في إيران لانظير له في التاريخ. كل الثورات التي وقعت كانت تنتمي اما إلى الشرق أو إلى الغرب، وكل الثورات التي وقعت واجهت وتواجه مشاكل كبيرة جداً إلاّ أن ثورة إيران ثورة غير منحازة وليست ثورة حكومية أو حزبية أنها ثورة شعبية على أساس الإسلام. إنّها ثورة إسلامية تشبه الثورات التي حصلت على يد الأنبياء طوال التاريخ حيث لم يكن فيها أيّة تبعيّة سوى تبعيّة واحدة وهي التبعيّة لمبدأ الوحي، لله تبارك وتعالى.

إنّ طريق إيران منذ بداية الثورة، وقبل الثورة حيث كانت في طور التكوين، كان طريق الأنبياء، كان الصراط المستقيم حيث لاشرقية ولاغربية، بل جمهورية إسلامية.

ولازال شعبنا في نفس الطريق، وكلما حدثت حوادث مُرَّة فإن الوجهة الإسلامية كانت محفوظة، وهذه الوجهة تتقدم إلى الأمام وبكل قوَّة، وعندما يحتمل حصول نوع من الضعف والفتور بين الشعب فإن الله تباركَ وتعالى يوجد بإذنه أمراً ليستيقظ الشعب أكثر وأكثر ويصبح أقوى وأكثر إنسجاماً.

إنَّ الحوادث التي وقعت طوال هذه الثورة وخاصة في الأشهر الأخيرة، كانت حوادث مُفجعة مؤلمة لنا ولشعبنا، ذلك لأننا فقدنا أفراداً كل منهم كان ذخيرة لوطننا وإسلامنا. كل واحد من هؤلاء كان لوحده يساوي أُمة. هؤلاء الذين إستشهدوا في ٧ / تير (شهداء الحزب الجمهوري الإسلامي) كانوا ملتزمين ومتوجّهين الى الله، وهؤلاء الذين إستشهدوا أخيراً كانوا ذوي اعتبار كبير عندنا، كانوا خداماً للإسلام وكان كل منهم أُمة.

بالرغم من كل ذلک، نرى اَن شعبنا اَصبح اَكثر اِنسجاماً وقوة بعد وفاة كل فرد اَو اَفراد (من تلک الشخصيات) واَصبح اَكثر وعياً بالنسبة للنوايا السيئة للقوى الكبرى والعملاء الذين يعملون لها.

لقد راَى شعبنا اَن اُولئک الذين كانوا يدّعون الخدمة للشعب والتضحية والمجاهدة من اَجل الشعب، انهم مجرمون ومعادون للشعب وقد عملوا ــ الى الآن ــ لصالح القوى الكبرى. لذلک نرى اَن بعض رؤسائهم عندما كان يُحكم عليهم بالاِعدام ــ في النظام السابق ــ تمنع القوى الكبرى من ذلک، واليوم عندما يفشلون في اِيران ويهربون اِلى الخارج تساندهم الدول والقوى الكبرى ووسائل الاِعلام العالمية وتساعدهم (في أعمالهم التخريبية) ضد اِيران، وتحافظ عليهم.

وقد وضّح شعبنا اَن اُولئک الذين كانوا يدّعون الخدمة للحرية والاِستقلال في اِيران، ان ادعاءاتهم كانت واهية، وقد اِنفضحوا وسط الطريق، وقد خالفوا كل اَقوالهم باَنفسهم واَبطلوا كل الاِدعاءات التي كانوا يتشدقون بها طوال الاَعوام الماضية وخاصة الاَخيرة، ومهّدوا لحفر قبورهم باَيديهم وليس لهم اليوم بين الشعب شرف ولاكرامة، وكل ماتكثر الدعايات الاَجنبية للترويج عنهم يفقدون شرفهم اَكثر واَكثر، وكل مايعملون بالتخريب واغتيال اَعزاء هذا الشعب في الداخل اَو يحرقون ويحطّمون، فاِن الشعب يطّلع على حقيقتهم اَكثر من ذي قبل.

اِنّ شعبنا شعب واع وملتزم بالاِسلام ولايمكن للدعايات السيئة في جميع الدول الاَجنبية المعاندة للاِسلام اَن تؤثر في هذا الشعب اَبداً واني اَتمنى اَن لاتؤثر في الشعوب الاُخرى اَيضاً.

إنَّ هذه الاَبواق التي تبث ضد بلادنا وضد الثورة الإسلامية سببها الخوف من تأثير هذه الثورة في المناطق الاُخرى. واني اَتمنى اَن تستيقظ الشعوب وتعي اَنَّ كل هذه الدعايات من اَجل خنق الإسلام في هذا المكان وعَدم السماح للإسلام بالعمل بما معناه (لاشرقية و لا غربية) في مناطق اُخرى.

لذلك فإن شعبنا عازم للدفاع بكل استقامة ومضاء عن الإسلام، ومهما إستشهد اَحداَو شخصية فإن ذلك لا يؤثر في شعبنا شيئاً بل يزيدهم إنسجاماً وقوة روحية مثلما كان في صدر الإسلام، فكلما إستشهد الاَشخاص الملتزمون كان الجيش الإسلامي يصبح اَكثر قوة ويتقدم إلى الاَمام. وإن شعبنا لاَجل انه لايريد غير الإسلام، وقد ولّى وجهه نحو الله ويتقدم في سبيل الله إلى الاَمام، فإنه بريء من هذه الاُمور المادية التي تدعو إلى الوهن والركود، وسوف يقضي على كل اَعمال التخريب والفساد التي تحدث في إيران بصورة قانونية.

واني اَريد اَن اَقول كلمة واحدة وهي اَن يلاحظ جميع المسؤولين في المحاكم هذه النقطة، وهي اَنه بسبب بعض الجرائم الوحشية التي تحدث في إيران مثل هذه القضية المفجعة التي حصلت لنا وإستشهد فيها إثنان من خيرة الشباب وخيرة المسؤولين الإيرانيين عليهم اَن لايفقدوا المحافظة على اَعصابهم ولايعملوا بما يزيد على حكم الله وقانون الإسلام. حذار من اَن تصبح هذه (الاعَمال الوحشية) سبباً للمعاملة الخشنة مع الاَسرى والمسجونين، اَو اَن يعتقلوا ــ دون دقة وملاحظة ــ بعض الاَفراد غير المجرمين لاسمحَ الله.

على المسلمين اَن يؤدوا اَعمالهم بالطمأنينة والصبر ــ كما هو الإسلام وأَن يعاملوا الاَسرى معاملة حسنة وبما يقضي به القانون

الاسلامـــي، ولم يـعملوا شيئاً مـع العصبية والعجلة وأن يـعاملوهم بالطمأنينة والحلم وطبقاً للموازين القانونية والمعايير الإسلامية.

حذارِ من أن تصبح شهادة أعزائـنا سبباً لمعـاملتهم (المجـرمين) بشدّة أكثر مـن اللازم. انـهم (المسؤولين) يـعاملون السجناء مـعاملة حسنة وعليهم أن يُحسّنوا المعاملة أكثر من السابق، وعلى المحاكم أن تستمر في أعمالها بكل قدرة.

وعلى الشعب أن يتعرّف على المتآمـرين ويسلّمهـم إلى الشرطـة والمسؤولين، وعلى أولئک أن يـعملوا طبقـاً للموازيـن الإسلامـية ويجازوا المفسدين وأن يطلقوا سراح الأبرياء. وعلى كـل حـال فـإن المعاملة يجب أن تكون إسلامـية. إنّ جمهـوريتنا جمهـورية إسلامـية والمعاملة لابد أن تكون إسلامية حتى مع القاتلين ولا يُـعتدى أكثر مـن المتوقع.

أرجو من الله تبارک و تـعالى أن يُـديم ألطافـه على هذا الشعـب الذي كان مظلوماً طوال التاريخ ويُريد أن يـخرج نـفسه اليوم مـن نـير الظالمين وظلم القـوى الكبرى ولكنه يـواجه إعتداء القـوى الكبرى المتطفّلين عليهـا. أسأل الله أن يـنقذ شعبنا مـــن شرّ الأعداء، أعداء البشريـة والإسلام، وأن يـوفق المسلمين جميعـاً ليعملوا بـــالأحكام الإسلامية بكل دقة ويطرد وا أعداء الإسلام من الساحة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمناسبة أيام الحج وجّه الإمام الخُميني نداءاً هاماً إلى المسلمين والمستضعفين في العالم، يدعوهم فيه الى الوحدة والتكاتف وطرد عملاء القوى الكبرى وقطع أيدي المستكبرين والناهبين والدفاع عن الإسلام، هذه ترجمة نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس» (القرآن الكريم)
السلامُ على حجاج بيت الله الحرام.

السلام على جميع المسلمين في العالم، والسلام على المسلمين الملتزمين الذين سارعوا من أصقاع العالم الإسلامي الى ربّ العالمين، ووفدوا على كنف بيت الله.

إنَّ لفريضة الحج خصائص متميزة بين كل الفرائض الالهّية، ولعلَّ الجوانب السياسية والإجتماعية لهذه الفريضة تفوق على جوانبها الأُخرى، مع أن لجانبها العبادي خصائص متميزة ايضاً.

على المسلمين الملتزمين الذين يجتمعون كل عام مرة واحدة في المواقف الشريفة ويؤدون واجباتهم الإسلامية في هذا التجمع العام والحشد الإلهي بمعزلٍ عن الإمتيازات، وبمظهر واحد دون إهتمام بما

يميّز بينهم من لون أو لغة أو بلداً أو منطقة، وبأبسط المظاهر المادية وبإندفاع نحو المعنوية والوفود على الله، عليهم أن لايغفلوا عن الجوانب السياسية والإجتماعية لهذه العبادة.

على العلماء الاعلام والخُطباء العظام أن ينبّهوا المسلمين على مسائلهم السياسية وواجباتهم الخطيرة جداً. هذه الواجبات التي لو عمل بها المسلمون واهتموا بها لاستعادوا عزتهم التي أرادها الله للمؤمنين، ولو صلوا الى مفاخرهم الإسلامية الالهيّة التي هي من حقّ المسلمين، ونالوا الإستقلال الواقعي والحرية الحقيقية في كنف الإسلام العزيز وتحت راية التوحيد وراية لاإله إلاالله، وقطعوا أيدي المستكبرين وعملائهم من الأقطار الإسلامية، وأعادوا مجد الإسلام وعظمته.

لقد جعل الله تعالى سرّ الحج وهدفه وغايته في الآية الشريفة المذكورة أعلاه، أنّه يذكر الكعبة والبيت الحرام قياماً ونهضة للناس وللجماهير المستضعفة في العالم.

في هذا التجمع العظيم الإلهي الذي لاتستطيع أية قُدرة سوى القدرة الأزلية لله تعالى أن تعقده، يتوجّب على المسلمين أن يباشروا في دراسة مشاكل المسلمين العامة، ويبذلوا جهودهم لحلها بالتشاور الشامل. من أكبر هذه المشاكل وأكثرها أهمية، عدم الوحدة بين المسلمين، وان بعض مايُسمّون بزعماء الدول الإسلامية هم أساس هذه المشكلة. ولم يُتخذ حتى الآن ــ مع الأسف ــ أي إجراء ملموس للتغلب عليها، بل أن الجُناة الطامعين الذين يستغلّون الخلافات بين الشعوب والحكومات لصالحهم، يشدّدون هذه الخلافات عن طريق عملائهم الذين لايعرفون الله، وكلما وضع أساس للوحدة بين

المسلمين، هبّوا لمحاربته بكل ماأُوتوا من قوة، وعملوا على نثر بـذور الخلاف.

تعلم كل الحكومات وأغلب الشعوب الإسلامية اليوم، أن الشعب الإيراني إنتفض بعد أن كان متورطاً مئات السنين بـيد الملوك الظَلَمة المُحترفين الذين إتخذوا مـن الإسلام العـزيز وسيلة للنهـب والسلب لانفسهم وللقوى الكبرى، وكان آخر (هذه القوى) أمريكا.

لقد نهض أبناء هذا الشعب بعد أن رأو القـرآن الكريـم والإسلام العظيم معرّضين للخطر، وأحلّوا بثورتـهم الكبيرة دولة الإسلام مـحلّ النظام الشاهنشاهي غير المشروع، وقـطعوا سيطرة القـوى الكبرى وخاصة أمريكا الطامعة عن أمـوالهم وانـفسهم، ونـامل أن يستلهـم الاخوة المسلمون المتورّطـون في مـخالب مصّاصي الدمـاء الظالمين، عطاء الثورة الإسلامية، وأن تلتحق الحكومات الإسلامية بثورة إيـران الكبرى بمساندة شعوبها.

تخرج اليوم أيدي أمريكا المجرمة والقوى الطامعة الاخرى، مـن أكمام بعض عملائهم المأجورين الغافلين عن الله، الذين شنوا هجوماً من الداخل والخارج على هذا الشعب المظلوم بـأسلحة وبـأقلام أسوأ وأفتك من الأسلحة النارية، مستهـدفين إجهـاض الثورة الإسلامـية ودحر الإسلام العزيز، ولايـتورعون عن إلصاق كـل تُـهمة وإفـتراء بشعـب لم يضع نصب عينيه إلا الإسلام والقـرآن الكريـم، وتصدّوا لضرب الثورة الإسلامية متوسلين بحجج موهومة جـداً. فـالمجهّزون منهم بـالأسلحة الناريـة مثل صدام وجّهـوا أسلحتهـم لضرب شعبنا المظلوم، وأُولئك الذين يفتقدون الأسلحـة الناريـة تـوسّلوا بـأقلام مسمومة أفتك من الأسلحة النارية.

إنّ إثارة الخلافات بين المذاهب الإسلامية، تعتبر من الخطط الإجرامية التي تدبّرها القوى المستفيدة من الخلافات بين المسلمين، بالتعاون مع عملائها المنحرفين، بما فيهم وعّاظ السلاطين الذين إسودّت وجوههم أكثر من سلاطين الجور أنفسهم وهؤلاء يؤجّجون نيران هذه الخلافات باستمرار، ويرفعون كل يوم عقيرتهم بنعرة جديدة، وفي كل مرحلة ينفّذون خطة لإثارة الخلافات، آملين بذلك هدم صرح الوحدة بين المسلمين من أساسه.

وأخيراً بثّوا من أبواقهم تهمة مفضوحة بشأن علاقة إيران بإسرائيل، ومسالة شراء الأسلحة!! آملين بذلک عزل الشعوب العربية عن إيران، وخلق العداء بين المسلمين وتعبيد الطريق أمام القوى الكبرى وزيادة سيطرتها أكثر فأكثر.

فياتُرى هل يوجد شخصٌ مطّلعٌ يجهل عداء إيران الشديد لاسرائيل؟ ويجهل أن أحد أسباب إختلافنا مع الشاه المخلوع، هو علاقاته الودية مع إسرائيل؟ من يجهل أنّنا ندّدنا منذُ أكثر من عشرين سنة في خطبنا وبياناتنا بإسرائيل، واعتبرناها صنو أمريكا في الظلم وربيبتها في الغزو والعدوان؟

ومن يجهل أن الشعب الإيراني المُسلم خلال فترة الثورة الإسلامية وفي المظاهرات المليونية الصاخبة، أعلن أن إسرائيل عدوة له مثل أمريكا، وقطع النفط عنهما معاً، وصبّ غضبه ونقمته عليهما معاً؟

لاغرو أن تَصدر هذه النغمة المشؤومة من حنجرة أمريكا الأُم غير الشرعية لإسرائيل، ومن صدّام شقيق بيغن الأصغر، وأن يوجّها أبواقهما الدعائية، وخاصة أبواق الدعاية الأمريكيةَ لنشرها، حيث أن

هذين الإثنين تلقّيا من الإسلام الحقيقي ضربة لم يتلقاها غيرهما، وقلق هذين الإثنين من وحدة الإخوة المسلمين العرب مع إيران لا يبلغ قلق الآخرين. إنّ أمريكا قلقة على مصالحها في المنطقة، وأن صدام قلقٌ على ماينتظره من سقوط وعار أبدي.

على المسلمين جميعاً ــ وخاصة إخواننا العرب ــ أن يعلموا بأن المسألة ليست مسالة إسرائيل وإيران، بل المسألة الأساسية بالنسبة للطامعين الشرقيين والغربيين هي الإسلام الذي يستطيع أن يجمع مسلمي العالم في ظل راية التوحيد المجيدة، ويقطع أيدي المجرمين في العالم الإسلامي، ويُنهي سيطرتهم على مُستضعفي العالم، ويطرح العقيدة الإسلامية القيّمة التقدّمية الإلهية على الصعيد العالمي.

على العالم العربي أن يعلم بأن الضربة التي وجّهها إليه اليوم صدام والسادات لرهيبة الى درجة لايمكن تفاديها إلاّ باتحادهم. لقد توّج السادات اليوم خدمته لإسرائيل باعتقالاته الواسعة للإخوة المسلمين في مصر. وان اتحاده مع أمريكا وإسرائيل عارٌ على الشعب العربي. لقد إتحد مع إسرائيل التي أضافت الى جرائمها في المنطقة جريمة عظيمة أُخرى تتمثل في حفريّاتها بمسجد الأقصى قبلة المسلمين الأُولى، هذا المسجد الذي سينهدم ــ لاسمحَ الله ــ أن وهنت أُسسه، وستحقق إسرائيل بذلك آمالها اللئيمة.

هيّا أيها المسلمون في كل أرجاء العالم.. أيها المستضعفون الرازحون تحت سيطرة الظالمين.. إنهضوا وتعاضدوا متّحدين وذودوا عن الإسلام وعن مصائركم، ولاتهابوا ضجيج الطواغيت، فهذا القرن هو بإذن الله القادر، قرن غلبة المستضعفين على المستكبرين، وغلبة الحق على الباطل.

على الدنيا أن تعلم أنّ إيران إختطت لنفسها طريق الله، وستواصل نضالها المرير حتى تَقضي على مصالح أمريكا الطامعة، العدوة اللّدودة لكل المستضعفين في العالم، وكل ماتشهده إيران من أحداث لاتثنينا عن عزمنا لحظة واحدة، بل أنها ستزيد شعبنا تصميماً للقضاء على مصالح أمريكا.

نُحن بدأنا كفاحنا الدامي المضني ضد أمريكا، ونأمل أن يستطيع أبناؤنا ـــ بتحررهم من سيطرة الظالمين ـــ نشر راية التوحيد في العالم. نحن على ثقة من أن أبناءنا سيذوقون حلاوة شهر النصر، ان واصلنا العمل بدقة بواجبنا المتمثل في النضال ضد امريكا المجرمة.

أليس من العار على كل المسلمين في العالم أن يرضخوا لسيطرة الطواغيت المستكبرين وقراصنة البحر والبر في هذا العصر، وهم يتمتعون بهذه الثروة الانسانية والماديّة والمعنوية، ويمتلكون مثل هذه العقيدة التقدمية وهذه الحماية الإلهية؟

ألم يحن الوقت لتخلّي المسلمين عن الأهواء النفسية وأئتلاف قلوبهم على صعيد المودّة والاخوّة لطرد أعداء البشرية من الساحة، والقضاء على حياتهم الآثمة الظالمة؟

ألم يحن الوقت لكي يرفع الشعب الفلسطيني المكافح الغيور صوته بإدانة مايرتكبه أدعياء النضال ضدإسرائيل من ألاعيب سياسية، ويوجهوا الأسلحة النارية صوب صدر إسرائيل عدوة الإسلام والمسلمين؟

ياتُرى كيف يجيب المسلمون دعوة ربّ العالمين الذي يدعوهم فيها إلى التمسّك بحبل الله وينهاهم عن التفرقة والنزاع؟! ألايرون أن من واجبهم مساندة الشعب والحكومة في إيران، بعد أن سارت على

طريق الجهاد المقدّس، ونكّست رايه الكفر، ورفعت راية الإسلام العظيمة؟

هل يعتقد وُعّاظ السلاطين أن محاربة الثورة الإسلامية في إيران ذات ضرورة أكبر من معارضة أمريكا وإسرائيل؟

نرجوا من اخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يوحّدوا أصواتهم وخطاهم مع الجمهورية الإسلامية في إيران، ويدفعوا بعون الله تعالى شر الجناة، ويقطعوا أيدي الطامعين عن البلدان الإسلامية وبلدان المستضعفين ويلبّوا نداء الله تعالى في هذا الآمر الحيوي.

نطلب من حجّاج بيت الله الحرام أن يدعوا الله في المواقف الشريفة من أجل إنتصار الإسلام، ويبلغوا نداء الشعب الإيراني ونداء «ياللمسلمين» الذي يرفعه هذا الشعب المظلوم، إلى أوطانهم.

نبتهل إلى الله تعالى أن يمنً علينا جميعاً بوحدة الكلمة وبتفهّم واجباتنا الإسلامية. والسلام على عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

١٤٠١/١١/٧ هـ. ق

بتاريخ ١٢/١١/ ١٤٠١ هـ ألقـى الإمـام الخميني دام ظلّه، خـطاباً هاماً في مجموعة من رجال الدين الذين يعزمون السفر إلى حج بيت الله الحرام وإرشاد الحجّاج المؤمنين، إليكم ترجمة نص الخطاب:ـــ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنني في البداية أشكر جميع العلماء الأعلام (الحاضرين): علماء خراسان ــ المشهد المقدس ــ وعلماء مدينة الري والعلماء الذين ينوون السفر إلى بيت الله الحرام مع قوافل الحج.. أشكرهم لحضورهم في هذا المكان الضيّق، لكي نلتقي معاً وأعرض بعض الأمور:

لقد رسمت الدول القوية ــ خاصة أمريكا ــ مخططاتها منذ مدة طويلة و قبل أمريكا كانت بريطانيا. إنّهم رسموا مخططات وخرائط دقيقة جداً عن جميع أقطار العالم خاصة البلدان ذات الأهمية بالنسبة لهم من الناحية الإقتصادية والإستراتيجية، ومنها إيران والأقطار المشابهة لها. انّهم يعرفون منابعنا ومخازننا الإقتصادية أكثر منّا. وكانوا يرسلون خبراءهم مع الجمال وسط القوافل، قبل إختراع

السيارة ويسيحون في كل مكان ويـتعرّفون على المعـادن الأَرضية مثل النفط أَو الذهب أَو سائر المعادن.

ذكرتُ سابقاً أَن أَحد طلاب العلوم الدينية في قم كان من أَبناء أَحـد فضلاء همدان. وعندما سافرت مرة إِلى همدان ناولني خـريطة كـبيرة وقال أَنها طبعت ورتّـبت في إِحـدى الدول الكبرى ولا أَتـذكرها الآن، وكانَها كانت بريطانيا، وكـانت تـحوي جميع القـرى (الموجــودة في إِيران) حتى الصغيرة والنائية.. وأَهم من ذلك أَن بعض المناطق كانت منقّطة فسأَلتُ عن النُقط، قال أَنها تحوي إِحـدى المعـادن الأَرضية أَو الجوفية.

عندما سافروا مـع الإِبـل، ذَهبوا إِلى جميع مــناطق إِيــران حتى الصحاري والقفار وبحثوا عن كل الموارد الإِقتصادية، وأَخذوا مـعهم خبراءهم الإِجتماعيين ايضاً ليعـرفوا الناس ومـذاهبهم ومــعتقداتهم وليبحثوا عن أَوضاع رجال الدين وكيفية ارِتـباطهم بـالشعب وكـنا في غفلة عما يعملون وقد عملوا بكل ذكاء.

ومن المسائل الهامة التي بحثوا عنها بدقة التحقيق حول العـلاقة بين رجال الدين وعامة الناس والأَوقات التي يتمكن فيها رجال الدين من تعبئة الجماهير، ولاشك أَنّهم كتبوا عن جميع جوانب حركة رجال الدين ثم بدأوا بِإلصاق التهم برجال الدين وحالوا بما أُوتوا مـن قـوة للفصل بينهم وبين الجماهير.

أَظن أَن قليلاً منكم كان في عصر رضاخان (رضا بهلوي) ان قدوم رضاخان إِلى طهران وقـيامه بـالإِنقلاب العسكري ليس أَمـراً عاديــاً بحيث يأَتي منَ باب الصدفةَ أَحــد العسكريــين ويــقوم بــالإِنقلاب العسكري. إِنّهم (الأَجانب) أَتوا به واعَطوه البرنـامج حـرفاً بـحرف.

علّموه أَن يظهر في البداية ظاهراً مقدّساً مثل الإهتمام (الظاهر) بالإسلام ومجالس تعزية سيدالشهداء (الإمام الحسين عليه السلام) وكان يعمل طبقاً لما يُؤمر. ولقد ذهبتُ مرة ـ في عنفوان شبابي ـ الى مجلس عزاء عقده أَفراد الجيش آنذاك.

إنّه حضر بسلاح الخدعة في بلدنا أي أنهّم أَحضروه وفي أَوائل حكمه طرد الذين كانوا في مراكز القوة وطرد أَبناء العشائر. طردهم غصباً وقضى عليهم، وعندما إستقر قليلاً بدأ بالخطة الثانية (المرحلة الثانية من المخطط الأَجنبي).

وتتمثل المؤامرة الثانية في تدمير الإسلام. فرجال الدين الذين كانوا مراجع للناس في أُمورهم ومشاكلهم، كل في مدينته أَو قريته أَو على مستوى المحافظة، ويتمكنون من تعبئة الجماهير، بدأ بالدعاية المضلّلة ضدَّهم ليضعفهم ويقلّل من شأنهم بحيث كان سوّاق سيارات الأُجرة (التاكسي) يمتنعون من حملهم.

حكى لي أَحد أَصد قائي ـ رحمهُ الله ـ في «أَراك» قائلاً: كنت في أَراك وأَردتُ السفر الى قم، فذهبت لاستئجار سيارة فقال لي السائق: لقد قررنا نحن السواق أَن لانُركب معنا طائفتين: رجال الدين والمومسات. هكذا كانوا يحقّرون رجال الدين. ولم يكن هذا التحقير على أثر الصدفة، بل كان يريد رضاخان عزل رجال الدين وأَخذ القوة منهم، واذا كان يرتفع منهم نداءاً في مكانٍ ما، اويقوموا بحركة، فكانوا يخنقونها.

كانت هناك إنتفاضة من رجال الدين في مشهد، فاعتقلوهم جميعاً حتى المرحوم «اقازاده» الذي كان ذا نفوذ، واعتقلوه أَيضاً وجرّوه إلى المحاكمة في طهران. هذا الرجل الذي كان ذا قدرة في خراسان

إعتقلوه وأهانوه والمسألة لم تكن خلافاً بين رضاخان و «آقازاده» إنما المسألة الأساسية كانت تكمن في القضاء على رجال الدين.

القوة و الدعاية المستمرة وأشعار المنحرفين كلها كانت تقضي بابتعاد رجال الدين عن السياسة، وذلك في إطار مؤامرة أجنبية. فإذا أراد رجل الدين المشاركة والتحدث في مجلسٍ ما، فعليه أن لا يتدخل في الأُمور السياسية أبداً.

لقد كثرت الدعايات في هذا الموضوع بحيث إعتقد كثير من رجال الدين أنفسهم بأنه لا علاقة لهم بالسياسة وإذا كنت تطلب منهم كلمة واحدة، كانوا يجيبون: هذه سياسة، و أين نحن من السياسة؟!

و إذا تدخل أحد العلماء في أمريهم المجتمع، ويتعلق بمشاكل الناس أو أراد أن يقاوم حكومة (فاسدة)؛ كان سائر العلماء الذين اعتقدوا بفصل الدين عن السياسة، يطردونه ويعتبرونه عالماً سياسياً.

كانت تتلخص واجبات العالم الديني في الخروج من المنزل والذهاب الى المسجد وإذا كان يصعد المنبر في المسجد، فما عليه إلاّ أن يتحدث في الأُمور الخُلقية. ويجب أن لا يتفوه بكلمة واحدة عن مشاكل المجتمع. أي أنّهم كانوا قد تربّوا على هذا المنوال، وكانت الدعايات قد أثرت في أذهانهم (بحيث لم يكن لهم علاقة بالمجتمع) سوى الحضور في مجالس العزاء. وأمّا وجوب إقتداء المجتمع بالنبي (ص) والأئمة (ع)، فقد إبتعدوا عنه وانعزلوا. وكلّما قلّ تدخلهم في الأُمور، كثر إنعزالهم عن (هذا المفهوم الحيوي).

ومن أثر سوء التربية هذه؛ كان الناس أيضاً يميلون إلى مثل هؤلاء العلماء (الذين يجهلون تماماً مسائل ومشكلات المجتمع) فالعالم الديني ــ من وجهة نظرهم ــ من لا يتدخل في السياسة أبداً، لأنه

لايعرف هذه الأُمور، ويجب عليه أَن لايعرف!! اِذهب الى المسجد وصلِّ صلاتك واقرأ على الناس بعض المسائل الشرعية. وبالتأكيد فاِن غرضهم من المسائل لايمتّ بصلة الى المسائل الأَساسية للاِسلام، ولو كانوا يسمحون فاِن مسائل الاِسلام فيها كل شيىء، ولكنها مدفونة في الكتب الاِستدلالية، ولم يكن في الرسائل العملية المتداولة شيىء من هذه المسائل.

لاحظوا اَن مصر اليوم تخطو نفس الخطوة. فكما تقول وكالات الاَنباء، فاِن السادات جعل المساجد تحت مراقبة شديدة ومنعَ رجال الدين من التدخّل في السياسة. وعلى علماء مصر اَن لايتدخّلوا في السياسة بناءً على اَوامر السادات. يحضرون المساجد ويعتلون المنابر ويتحدّثون عن المسائل المتعارفة ليس غير.

اِنَّ شعبنا وعلماءنا في اِيران، يعرفون اليوم باَنّ خُطّة السادات هي نفسها الخطة المرسومة في اِيران سابقاً. وان علماء مصر اليوم يدركونِ هذه المسائل قليلاً، ويريدون التدخل في الأمور. ويخشى السادات من اَن تدخلهم يضعضع اَركان حكومته.

لقد كان الشعب والعلماء ــ سابقاً ــ في غفلة عن هذا الاَمر، فالاِنسان المقدّس جداً (في مفهومهم) من لايرتبط بالمجتمع اَبداً ويستسلم للحكومة ويخضع لها ويستسلم للمأمورين في الحكومة ولايتدخل اَبداً. ولو كنا لا نتدخل في اُمورهم فكنّا محتُرمين جداً ــ في اَنظارهم ــ وكانت التحيات مستمرة.

يقولون (الاعداء): السياسة لنا والمسائل الشرعية لكم، السياسة مسرح اَعمالنا والمسجد ميدان اَعمالكم. فلو قبل العلماء هذا الاَمر واطماَنت اَمريكا بأنهم، لايتدخّلون في السياسة.. يومئذ تنصرف عن

هذا الشعب، وترفع يدها عنه، لأنـها (أمـريكا) لاتـخشى سوى رجـال الدين.

منذ زمن رضاخان، كانوا يتآمرون لعزل هذه الطائفة عن المجتمع، فلو عزلوها فإن نـواياهم تـتنفذ بسهـولة. لاتــتصوّروا أن هذه الفئات المثقفة والقومية وأمثالهما تستطيع أن تعمل شيئاً. لاقـدر لهـؤلاء لدى الشعب، ولاحاجة للناس بهم.

إنّ الأعداء لايخشون سوى العلماء. في كل قرية من إيـران يـوجد عالمٌ ديني. وفي كل مدينة وكل مـحافظة يـوجد عدد مـن العلماء. إنّـما يخشى الأعداء من هؤلاء، لأنّ الناس يحترمون ويقدّرون رجال دينهم، ولكل إمام جمعة عدد من المؤمنين التابعين له، فإذا رفع الإمـام صوتـه يتزلزل العدو. لذلک فإنّهم يريدون تـحطيم هذا الحصن والقضاء على العلماء بأي ثمن كان.

وتحدّث الإمام بعدئذ عن وجـوب تـدخّل علماء الديـن في أُمـــور المجتمع، فالأنبياء والأئمة عليهـم السلام كـانوا يـتدخلون في السياسة ويقاومون حكام الجور ويقفون في وجه الفراعنة، وذلک لإرساء قواعد العدالة في المجتمع البشري وليقوم الناس بالقسط وتتحقق العدالة بين الناس، وكانوا لا يأبون من التضحية بأرواحهم وأولادهم وأمـوالهم في هذا السبيل، وماعلينا إلاّ أن نتبع خطاهم. ولابدّ مـن تـقوية الحـوزات العلمية ليتخرج منها خدّاماً مخلصين للدين والثورة الإسلامية.

ثم تابع الإمام حديثه قائلاً:

إعلموا أن الحـوزة العلمية لو لم تـخرّج الفقهـاء والعلماء، فـبعد مضيّ قرن على الإسلام، لم يبق إسماً منه. لولا فقهاء الإسلام منذ صدر الإسلام إلى اليوم، لما عرفنا شيئاً من الإسلام.

إنّ الفقهاء هم الذين عرّفونا على الإسلام، ودرَّسوا الفقه الإسلامي وحرّروه وتحمّلوا المشاق في هذا السبيل، ثم سلّموه الينا، وعلينا أن نحافظ على هذه الجهة. وأنه واجب إلهي وشرعي أن تقوّى الحوزات العلمية.

ويوجد في الحوزات أشخاص يتدخلون في الأُمور الإجتماعية والسياسية، ولابدَّ من ذلك، ولكن عليهم أن لايغفلوا عن الفقه. فلو كنتم في غفلة منه، فانّ ذلك يدعو إلى الإبتعاد عن الإسلام لا سمحَ الله.

لابدَّ من تقوية الحوزات العلمية أكثر من السابق. لقد ولّى الأعداء ودُفنوا تحت الأرض. وعليكم أن تحافظوا على الإسلام بمحافظتكم على الفقه الإسلامي. الإسلام كله في تلك الكتب (الكتب الفقهية). وللمحافظة على حصن الإسلام الحصين لابدَّ من المحافظة على الفقه وعلى الكتب الفقهية ولابدَّ من الكتابة والمباحثة وتشكيل الحوزات العلمية من جميع العلوم الإسلامية، وإعادة الكتب (الفقهية) إلى الساحة وتداولها والتحقيق فيها.

علينا أن نسلّم ـ الإسلام إلى الأجيال القادمة، مثل ماجاء ومثل ماوصل الينا، وعليهم ان يسلموه الى الاجيال التي تأتي بعدهم إن شاء الله.

وإني أرجو من العلماء الذين يصاحبون قوافل الحج، أن يتوجّهوا بدقة إلى هذه المسائل ويوجّهوا الحجاج ليكون الحاج الإيراني نموذجاً عن الاسلام والثورة الإسلامية. وحذار من الأعمال التي تسبّب ـ لاسمحَ الله ـ وهن العقيدة.

على العلماء أن ينصحوا الناس ويعظوهم. لابدّ من جلسة مشتركة للعلماء في كل منطقة ليبحثوا في الأُمور المختلفة ويتحدثوا مع الناس

ويرشدوهم.

إِعرضوا الثورة ومسائلها ومظلومية الشعب الإِيـراني على جميع المسلمين في العالم. واشرحوا للناس الظلم الذي نتعرّض له من الدول الكبرى وعملاءها وذلك لأَننا نُريد الإِسلام.

أَسال الله تعالى تقوية الإِسلام وعُلماء الإِسلام وتهذيبهم.

والسلام عليكم ورحمة الله

وجه الإمام الخميني قائد الثورة وامــام الأُمــة بــياناً بــمناسبة إستشهاد شهيد المحراب آية الله سيد أسد الله المدنــي إمــام جمعــة «تبريز» هذه ترجمة نصّه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

باستشهاد رجل آخر من ذرية رسول الله ومن الأبناء النّسبي والرّوحي للشهيد الأكبر أمير المؤمنين (ع)، ثبت سند جريمة المنحرفين والمنافقين.

السيد الكبير، العالم العادل المحترم، ومعلّم الأخلاق والمعنويات حجة الإسلام والمسلمين الشهيد ذو الشأن العظيم المرحوم الحاج سيد أسد الله المدني رضوان الله عليه، إستشهد كجده العظيم في محراب العبادة بيد منافق شقي، لو إضمحلّ الإسلام وقضي على المسلمين باستشهاد إمام المتّقين لكان قد وصل المنافقون الى هدفهم باستشهاد أمثال إبنه العزيز الشهيد مدني أيضاً.

لو كان الخوارج قد إستفادوا شيئاً من شهادة وليّ الله الأعظم

وكانوا قد وصلوا الى الحكم فسوف تصل هذه الفرق الخائنة أيضاً الى الحكم بآمالهم الخبيثة التي هي سقوط الحكومة الاسلامية وسيطرة الحكومة الأمريكية. لقد جلب اولئك لأنفسهم لعنة الله والرسول والخزي الأبدي، وهؤلاء جلبوا العذاب الالٰهي السرمدي ولعنة القادر المتعال ونقمته ونقمة الأُمة الاسلامية لأنفسهم ولنظرائهم وأسيادهم السفّاكين. الشعب الكبير ورجال الدين المعظّمون واقفون في صفٍّ مرصوص، وكلما سقطت الرّاية من يد قائد باسل يأخذها قائد آخر ويتوجه نحو الميدان ويبذل جهداً أكبر للمحافظة على الراية الإسلامية. لقد عزل الشهيد المدني بشهادته المظلومة النضادّين للثورة والمنافقين المعادين للاسلام تماماً. لقد أمضى هذا الوجه الاسلامي المشرق عمراً في تهذيب النفس وخدمة الاسلام وتربية المسلمين والجهاد في سبيل الحق ضدّ الباطل، وكان من الوجوه النادرة التي تتمتع بدرجة كبيرة من العلم والعمل والتقوى والإلتزام والزّهد وترويض النفس.

لايوجد توجيهٌ لاسِتشهاد مثل هذه الشخصية الاسلامية بتمام المعنى، مع عدد من أبناء الاسلام وأنصار الثورة الإسلامية الملتزمين في مقرصلاة الجمعة وفي حضور جماعة المسلمين، اللّهم إلاّ المعاندة مع الإسلام والإستعداد لمحو آثار الشريعة وتعطيل الجمعة وجماعة المسلمين.

إذا كانوا يخلقون ــ الى اليوم ــ أعذاراً واهيةً لجرائمهم ووحشيّتهم، فلايستطيعون خلق عذر في إستشهاد هذا العالِم التقي الذي لم يفكر إلاّ في خدمة الاسلام والمسلمين، اللّهم إلاّ الانتقام من الاسلام والشعب الشريف. الانتقام من الاسلام الذي يرونه أساس

سقوط الأنظمة الجائرة وفشل القوى الكبرى في إيران وبعدها في المنطقة، والإنتقام من الشعب الشجاع الذي أدار ظهره لهم ودمّر قصور آمالهم وأمانيهم وطردهم جميعاً من الساحة والى الأبد.

سوف ينتقم الشعب المناضل في إيران و خاصة أبناء الشعب الغيارى في آذربايجان الذين فقدوا مثل هذا العالم الملتزم والمعلّم الجليل، سوف ينتقمون بعزم راسخ وارادة مصمّمة من العدو الفاشل الذي عرفوه. إنني أقدم التهاني والعزاء الى محضر أجداده الطاهرين خاصة بقية الله أرواحنا له الفداء والى الشعب الايراني المجاهد وأهالي آذربايجان الغيارى الشجعان والى الحوزات العلمية والأسرة المحترمة لهذا الشهيد المجاهد العزيز العظيم وأصحابه الأوفياء.

الخط الأحمر للشهادة هو خط آل محمد وعلي وهذا الفخر من أسرة النبوة والولاية ميراثٌ وصل الى الذرية الطيبة لأولئك العظماء والى أتباع نهجهم.

سلام من الله وتحية من الأمة الاسلامية على هذا الخط الأحمر للشهادة والرحمة اللامتناهية لله تعالى على شهداء هذا الخط على إمتداد التأريخ. والمجد لأبناء الاسلام الأقوياء الذين يخلقون الإنتصارات ولشهداء هذا الطريق. والغضب والنقمة واللعنة الأبدية على أتباع وأنصار الشياطين في الشرق والغرب خاصة الشيطان الاكبر أمريكا المجرمة التي تصوّرت أن بإمكانها ــ بالإستفادة من مخططاتها الشيطانية المفضوحة ــ تحطيم معنويات شعب قام لله تعالى ولأجل الاسلام العظيم وقدّم آلاف الشهداء والمعوّقين، أو إخراجهم من السّاحَة، هؤلاء أتباع سيّد الشهداء الذي ضحّى في سبيل الاسلام والقرآن الكريم بطفله الذي يبلغ ستة أشهر من العمر الى شيخ عمره

ثمانون عاماً، وبذلك أَحيى الاسلام العزيز حيث سقاه من دمه الطاهر.

إِن جيشنا و حرسنا الثوري و قوات التعبئة و سائر القوات المسلَّحة والعسكرية و قواتنا الشعبية أَنصارٌ لأُولئك الأولياء الذين ضحوا بكل مالديهم في سبيل المبدأ والعقيدة و خلقوا المجد والعزة والشرف للاسلام و أَتباعه العظماء.

أَسأَل الله تعالى العظمة للاسلام والمسلمين والرحمة للشهداء خاصّة شهداءنا الجدد وبالأَخص الشهيد العزيز مدني المعظّم، وأَتمنى الصحة الكاملة للمجروحين في هذه الحادثة والصبر والإِستقامة للشعب الكبير خاصة أَهالي آذربايجان الأَعزاء و أُسر الشهداء.

السلام والتحية على الجميع والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

١٣/ ذوالقعدة /١٤٠١ هـ

بتاريخ ١٩/ ١١/ ١٤٠١ هـ وجّه الإمام الخميني قـائد الثورة الاسلامـية ومؤسس الجمهورية الاسلامية نداءً تأريخياً هاماً الى الشعب الايراني المسلم بمناسبة اسبوع الحرب هذه ترجمة نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

يمضي عام على حـرب صدام التكريـتي الأمـريكي مـع الاسلام العزيز. لقد مضى عام على إعتداء البعث العـراقي الكافـر على أرض الاسلام و جمهورية إيران الاسلامية. و الآن نـحن على أعتاب اسبوع الحرب، والحـديث اليوم عن تـحليل الجـوانب المختلفـة لتلك الأهداف والآثار و الأيدي المجرمة التي خـرجت مـن أكـمام حـزب البعث العراقي الكافـر و صدام العفلقـي، ليكون حـديثاً عن النتائـج المرّة والحلوة التي حصلت من جراء المقابلة بين الحق والباطل وبين الاسلام والكفر.

و في هذا الاسبوع يـتعرض الكتّاب والخـطباء والمقـاتلون والفنّانون للتحقيق الكامل حول الحرب، و يبيّنون جوانب هذه الحادثة التأريخية.

إن الشيء الذي يجب أن لايخفى على المفكريـن اليوم مـن هدف

صدام البعثي و حزب البعث العراقي هو أن القوى العظمى المجرمة وخاصة أمريكا وصلت الى هذه النتيجة و هي أن الثورة الاسلامية للشعب الايراني تختلف إختلافاً أساسياً مع سائر الثورات غير الإلٰهية في التأريخ، و قد و جدوا سرّ إنتصارها المعجز ـ بعد التحقيق والتحليل ـ في الإسلام الحقيقي، كما أنهم لمسوا سرّ وحدة الكلمة وانتفاضة جميع فئات الشعب أيضاً في الاسلام العظيم. و أرعبهم الخطر الكبير الذي يكمن في تصدير الثورة و في أشعة الحق (السّاطعة) في العالم الاسلامي بل و في عالم المستضعفين، ذلك الرعب الذي كنت أُلاْحظهُ بوضوح في قطع أيديهم الإجرامية عن الدول الاسلامية بل عن الدول المظلومة الرازحة تحت سلطة «المجرمين» في العالم.

لقد دقّ الشياطين و خبراؤهم ناقوس خطر سقوط إمبراطوريتهم العالمية، لذلك فكلما مضت الثورة في طريقها ظافرة، زادوا من مؤامراتهم لإبادة الاسلام، و هذا السرّ الإلٰهي في تحطيم الأنظمة الجائرة والناهبين.

و انهم لم يروا بين حكومات المنطقة حكومة معارضة للاسلام مائة بالمائة (١٠٠٪) وعازمة على القضاء عليه سوى البعث العراقي، و سوى صدام نفسه.

و بعد أن و عدوه بالفتح والنصر و أمل الغلبة على الاسلام ـمتعذّرين بعذر سخيف ـ أو قعوه في المصيدة. و لقد ثبت ـوالحمدلله ـ خلافاً لرغبتهم، حقيقته البشعة، حيث كان إلحاده وكفره ثابتاً للمسلمين العراقيين، بفتوى فقيه العصر[١]، و قد ثبت ذلك

---

١ ـ المرحوم آية الله العظمىٰ السيد محسن الحكيم قدس سرّه.

لسائر المسلمين أيضاً.

و بعد عام من الإجرام والوحشية والخسائر الطائلة وإهدار الطاقات الانسانية و المادية الوفيرة من الشعبين المظلومين: الايراني والعراقي، و بعد كل التشبثات بالقوى الكبرى وبحكام المنطقة، يتأهّب صدام ــ اليوم ــ لقتل الشعب والجيش العراقي، و ينتقم من أولئك الذين لم يستسلموا لإلحاده، ويقضي بخيبةٍ حياته المهانة.

إن هدفه و هدف أصدقائه، القضاء على الاسلام لصالح القوى الكبرى، و ان هدف الشعب والقوات المسلحة الاسلامية في إيران الذّود عن الاسلام والقرآن الكريم لصالح الشعوب الاسلامية ومستضعفي الأرض.

يتدحرج حزب البعث العراقي الخبيث مع هدفه الشيطاني في مهاوي الإنزلاق نحو العذاب الإلٰهي الأليم.

الجيش و حرس الثورة و قوات التعبئة و سائر القوىٰ المسلحة العسكرية ــ و غير العسكرية ــ و جماهير الشعب الإيراني يصعدون الى قمة السعادة، و هي إحدىٰ الحسنيين اما النصر وإما الشهادة والوصول إلى لقاء الله.

ما هو ألم شعب يسير نحو الله تعالى أو نحو تحقّق الأهداف الإسلامية و نشرها في العالم؟ و ما هو ألم شعب ثائر يعقد أسابيع الحرب و يقتدي برسول الإسلام (ص) و أهل بيته، و يقضي عمره في سبيل الأهداف الإسلامية و يستمر في الجهاد المقدّس بالعزة والكرامة، و سوف يبدأ بعد (القضاء على) عدو الاسلام «صدام» بعدوّة البشرية إسرائيل الخبيثة.

إن المؤسف في هذه الحرب المفروضة هو أن الطاقات التي يجب

أن تبذل في إبادة إسرائيل و إنقاذ القدس العظيم، صرفت و تصرف في الإعتداء على أشدّ المناوئين لإسرائيل و أمريكا و ذلك بعد توافق الشياطين الكبار و الصهيونية العالمية مع حزب البعث العراقي.

نحن نذكر اليوم أيضاً أنه مادامت الشعوب الاسلامية والمستضعفة في العالم، لم تنتفض ضدّ المستكبرين العالميين وأذنابهم خاصة إسرائيل، فإن الشياطين (الآثمة) المجرمة لم تنقطع عن البلاد الاسلامية، ولم تطرد هذه الغدّة السّرطانية من القدس ولبنان، ويستمرّ أمثال صدام و السّادات بجرائمهم و يجرون مصر والعراق نحو الهاوية. إن طريق التخلّص من هؤلاء الظالمين، يمكن في اللجوء الى الإسلام والتوجه الملتزم نحو القرآن الكريم والإنتفاضة ــ بالوحدة والانسجام ــ تحت راية التوحيد.

يا مسلمي العالم و يا مستضعفي الأرض: هيّا الى النظام الذي جاء من قبل الله تعالى لنموكم و تكاملكم ولسعادتكم في الدنيا والآخرة، ولإزالة الظلم، و حقن الدماء، و نصرة المظلومين في العالم، ولأجل التربية والتعليم الإنساني، و لأجل حرية و إستقلال أقطاركم، تلك الأنظمة الإلٰهية التي أسماها النظام الاسلامي.

إن أمثال منظمة حقوق الإنسان والهيئات الأخرى المشابهة، تعمل اليوم، لإستخدام العالم من أجل مصالح القوىٰ الكبرىٰ المستبدة، و جر الأنظمة الإلٰهية و على رأسها النظام الاسلامي نحو الإستضعاف.. الأنظمة التي كانت في حرب دائمة ضد المستكبرين ولصالح المستضعفين على مر التأريخ، بعد أن قالت «لا» للإستعمار والإستثمار. ولهذا السبب، قام المستكبرون والناهبون والمحبّون للسلطة بالحرب ضدّها (ضد الأنظمة الإلٰهية) و أنتم تلاحظون أن

جمهورية إيران الاسلامية التي نشأت منذ البداية مع نداء: «لاشرقية، لاغربية، جمهورية إسلامية» وانتفضت وانتصرت (في ثورتها)، وقف جميع المنحرفين والقوىٰ الكبرىٰ في وجهها، و قاموا بالتخريب والمؤامرة ضدّها في الخارج و في الداخل بواسطة الحثالات والطفيليات والمجموعات المنافقة الملحدة، وارتفعت الأصوات من جميع الأبواق الإعلامية (الإستعمارية) ضد ثورة إيران الإسلامية، وبذلت الأنظمة المنافقة قصارىٰ جهدها (للتفرقة) بين المسلمين، وانهمر سيل التهم والإفتراءات عن طريق الإذاعات الإستعمارية نحو جمهورية إيران الاسلامية، وانحدرت المعونات الإعلامية والعسكرية من كل حدب وصوب نحو النظام العراقي لأجل القضاء على الاسلام.

على أبناء الشعب الايراني المناضل الشريف اليوم، أن يقفوا في وجه كل المؤامرات والشّرور، و كما أنهم بإنتفاضتهم و ثورتهم قطعوا أيدي القوىٰ الكبرىٰ وعملائها عن إيران، عليهم أن لايخشوا أيّة قدرة و أية مؤامرة في طريقهم لإستمرار ثورتهم الإسلامية ولإقامة العدالة الإلٰهية. و على القوات المسلحة الإسلامية من الجيش والحرس الثوري و قوات التعبئة و سائر القوات العسكرية و غير العسكرية والقوات الشعبية في الجبهة وخلف الجبهة أن يطردوا العملاء من وطنهم الإسلامي كالسيل العارم، و يطهّروا إيران العزيزة من هذه الأوساخ والأرجاس وليعلموا أن قوة الايمان منتصرة. وعلى أفراد الشعب البطل أن يساندوا القوىٰ المسلحة و حرس الثورة دون قيد و شرط، و أن يقبضوا على المجموعات الفاشلة التي تقوم بالتخريب في الشوارع و يسلّموها الى المحاكم الصالحة، و على المحاكم الثورية أن يعاملوهم وفق التعاليم الإلٰهية و ينفذوا فيهم

أَحكام القرآن الكريم دون زيادة أَو نقصان، ويـخمدوا الفتنة بـإِذن الله، وليمتنعوا عن الإِعتداء على الأَفراد.

أَرجو من الشعب العزيز و خاصة المسؤولين والقوات المسلحـة أَن لايغفلهم أَيّ شأنٍ عن الحرب المفـروضة و أَن يـجعلوا الحـرب في مقدمة كل الأُمور، حيث أَن هناك أَيـدي خـائنة تـعمل لعـزلهم عن الحرب.

و أُؤكـد لمشرّدي الحـرب المظلومـين أَن لايـتخلّوا عن الصبر، وليطمئنّوا بأَن خسائر الحرب سوف تعوّض بإِذن الله على يد الشعب والحكومة. و أَرجو من الشعب والحكومة أَن لايـمتنعوا عن أَيّ جهـدٍ بالنسبة لحوائج مشرّدي الحرب. إِنهم إِخوانكم و أَخواتكم و أَولادكـم قد شردتهم يد العمالة الأَمريكية عن عوائلهم. و اني أَسال الله تـبارك و تعالى بكل عجز ان يحمي الشعب الإِيراني مع إِمداداته الغيبية ويقطع أَيدي أَعداء الإِسلام عن وطننا الاسلامي و يمنح بلدنا الغلبة النهائية في جميع الجهات.

والسّلام على عباد الله الصالحين

روح الله الموسوي الخميني

١٤٠١/١١/١٩ هـ

وجّه الإمام الخميني بتاريخ ١٠/ ذي الحجة/١٤٠١هـ نداءاً إلى الشعب الإيراني والى مسلمي العالم، هنّأهم فيه بحلول عيد الأضحى المبارك هذه ترجمة نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اقدم التهاني الى الشعب الإيراني و مسلمي العالم بمناسبة حلول عيد الأضحىٰ السعيد، الذي يعتبر من الأعياد الإسلامية الكبيرة، وميعاد الأنبياء الكبار من النبي إبراهيم (ع) الى النبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلم مُرسو أُسس التوحيد والعدالة، و قادة صراط، العبودية لله، المستقيم. و أسأل الله تعالى أن يوقظ مسلمي العالم لإقامة سنن الأنبياء العظام، و يجهّزهم في سبيل تنفيذ هدف الأنبياء الذي ضحوا بأبنائهم و أعزائهم من أجله، لترفرف راية التوحيد ــ بهمّة الجميع ــ في فضاء العالم كلّه، و تقطع أيدي القوىٰ الناهبة عن بلاد المسلمين والمستضعفين.

إن بركة هذا العيد أكثر في هذا العام، وذلك لأن في هذه الأيام إنتقل فرعون مصر الى زقاق الفراعنة، وبالنسبة لإيران، إضافة على

ذلک، فإن القوات الشيطانية لصدام تتجه نـحو الإنـدحار والشياطين التابعين لأمريكا نحو الإضمحلال.

إنـني أهنیء جميع المسلمين والشعـب الإيـراني العـزيز بالانتصارات المستمرة، و أرجو السعادة والسلامة للجميع. و نأمل أن تزول مشاكل إيران مع إنـتصاب رئـيس الجمهـورية و مساعدة كـل المؤسسات.

والسّلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

عيد الأضحى سنة ١٤٠١ هـ

بعثَ الإمام الخميني جواباً خطّياً الى ملك السعودية يـرّد فــيه على رسالته التي بعث بها للإمام، و تضمّنت بعض التهـم الباطلة الموجهة الى الحجاج الا يرانيين واليكم ترجمة نص جواب الإمام:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الملك خالدبن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية.

تسلّمتُ رسالتكم، و انّ ماقالته سفارة جمهورية إيران الإسلامية في جدّة صحيح، ارىٰ أن مصائب المسلمين و مشاكل حكوماتهم ناجمة من إختلافهم و من النفاق الذي يسودهم.

فالأقطار الاسلامية بسكّانها المليار و ثرواتها الطائلة و في طليعتها بحار النفط التي تفيض الحياة في شرايين القوى الكبرى، قد أحياها الله بأحكام القرآن و تعاليم النبي الأكرم (ص) العبادية والسياسية التي تحث المسلمين على الإعتصام بحبل الله و نبذ الفرقة والتمزّق، و جعل الحرمين الشريفين ملاذاً لها، فقد كان هذان الحرمان مركزين للعبادة والسياسة الاسلامية، فيهما تُرسم خطط الفتح، و تحدّد

مناهج السياسة في عهد الرسول (ص) و هكذا بقيا فترة طويلة بعد رحيله. بيد أن سوء الفهم و أغراض القوى الكبرى و دعاياتها الواسعة جعلت المشاركة في الشؤون السياسية والاجتماعية، التي هي من أهم واجبات المسلمين داخل الحرمين الشريفين، جريمةٌ تدفع البوليس السعودي الى الجرأة على إقتحام المسجد الحرام الذي يأمن فيه الجميع حتى المنحرفون طبقاً لأحكام الباريء تعالى، والى مهاجمة المسلمين بالأحذية والأسلحة وزجّهم في السجون. هل هتاف هؤلاء ضدّ أمريكا واسرائيل عدوتى الله و رسوله، جريمة؟

لاأدري، أوصَلَتْكم تقارير صحيحة عما يجري في بلادكم والحرمين الشريفين، أم إستلمتم تقارير شوّهت شعارات الإيرانيين المشهورة في كل مكان و أبلغتكموها محرّفة؟

ولاأدري كيف يفهم أئمة الحرمين الشريفين الإسلام و حج البيت الحرام المشحون بالسياسة إذ جاء ليقوم القسط والعدل و تزول المظالم و أعمال النهب، و تلك هي السياسة العامة للأنبياء العظام خاصة سيدنا خاتم النبيين (ص).

ماذا فهم أئمة الحرمين من ذلك كله، حتى يمنعوا الحجاج ـ باسم الاسلام ـ من الخوض في السياسة حتى في الهتاف ضد إسرائيل و أمريكا؟

إن هذا المنع مخالف لسيرة النبي العظيم (ص) و مسلمي صدر الاسلام. و انه يمهّد عمداً أو جهلاً أو غفلة لتسلط الأجانب على أقاليم المسلمين بما فيها الحرمان الشريفان مهبط الوحي و ملائكة الرحمن. لو وعت حكومة الحجاز فريضة الحج و أدركت أبعادها العبادية والسياسية و ثقل ملايين المسلمين المشاركين فيها، لما إحتاجت لا

الى اَمريكا و طائرات آواكس ولا الى سائر القوى الكبرى ولاَ مكن حل مشكال المسلمين.

نحن نعلم اَن اَمريكا وضعت هذه الطائرات تحت تصرّف السعودية خدمةً لمصالحها و مصالح اِسرائيل. و قد لمسنا ذلك عندما اِدّعت طائرات الآواكس كذباً باَنها سجّلت قصفاً اِيرانياً لمنشآت النفط الكويتية لتبث الفرقة بين اِيران و اَشقّائها العرب. اِن مايؤسف عليه هو تفشيّ التغافل بين حكومات المسلمين تفشياً ساعد القوى الكبرى المجرمة على اِقصاء المسلمين عن المسرح السياسي والاِهتمام بِاُمور المسلمين، حتى بات وعّاظ السلاطين يفتون بتجريم المسلمين و هم في مركز السياسة الاسلامية لاَنهم رفعوا اَصواتهم بالموت لاَعداء القرآن الكريم والاسلام العزيز، الاَلدّاء فذاقوا التعذيب والسجن. هل علمتم بهذه الفواجع الجارية في الحرمين الشريفين، بيت الله الاَمين و مقام رسوله الكريم (ص) اَو مازلتم تتلقون الحقائق مغلوطة مشوهة؟ لقد ثرنا ــ كما يتجلّى في شعارات الاِيرانيين ــ متّكلين على الله القادر المتعال، لنشدّ الصف الاسلامي تحت لواء التوحيد والاِلتزام باَحكام الاسلام السامية، حتى نكفّ اَيدي القوى الكبرى عن اَقطار المسلمين، و نمحوا تسلّط الكفّار الظلمة على الشعوب الاسلامية، لنعيد مجد الاُمة كما كان في صدر الاسلام. والاَمل في اَن تتجاوب الدول الاسلامية معنا خصوصاً العربية السعودية الواقعة في مركز السياسة الاسلامية، لتنهل كل من هذه الدول من تأييد شعوبها اللامحدود لها، وتنعم بهذه البركة السماوية الكبيرة كالحكومة الشعبية في اِيران، وليتراحم الجميع فيما بينهم ويشتدوا على الكّفار والطامعين الدوليين. اَخيراً اُؤكد اَن تقارير كاذبة مشوهة بلغتكم ــ كما

يظهر من رسالتكم ــ فقد ورد في تجريمكم الحجاج الايرانيين أنّ شعاراتهم أثارت إستياء حجاج بيت الله الحرام، ولو كان لكم أُناس أُمناء في كتابة هذه التقارير، لتبيّنَ لكم أن ما أثار إستياء الحجاج ليس هو الشعار الذي رُفع في معاداة إسرائيل و أمريكا، و انما الذي أثار إستياء الحجاج وسخطهم هو عدوان المسؤولين السعوديين على ضيوف الرّحمٰن وزائري ضريح رسول الله (ص) و احتجازهم بسبب هتافهم بالموت لإسرائيل و أمريكا. أدعوالله العلي القدير أن يوقظ المسلمين من غفلتهم و يزيد عظمة الاسلام و عزته و يهدي المسلمين ولاسيما رجال الدولة لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم و على جميع المسلمين

روح الله الموسوي الخميني

١١ ذي الحجة سنة ١٤٠١ هـ

المصادف ١٩٨١/١٠/١١ م

بـتاريخ ١٤٠١/١٢/٢٠ هـ إستقبل الامـام القـائد أُسر الشهـداء والمسؤولين في جهاد البناء وجمعاً مـن المواطنين في حسينية جماران، وألقىٰ فيهم هذا الخطاب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لست أدري! هل أُعزّي أُسر الشهـداء؟ هل أُعزي نـبي الإسلام وأئمة الهُـدىٰ؟ هل أُعزي إمـام العصر أرواحنا له الفـداء؟ أم أُهنئهـم؟ أُهنئهم بـأن الإسلام ربـىّ مثل هذا الشعـب و مثل هؤلاء الأشخـاص العظماء. و انه ربّى شباباً كهؤلاء الذين نـرىٰ تصاويـر بـعضهم في هذا المحضر و سيماهم المشرقة أمام عيوننا. و ان الإسلام ربّى مثل هؤلاء الأُمهات و الآباء و الأقرباء و يحضرنا الآن بعضهم.

أنا لاأظن أن تكون هناك في غير البيئة الإسلامية أُم ثكلىٰ فـقدت ولدها الشاب، و هي تقول: إني مستعدة لأُقـدم سائـر شبابـي للإسلام، ومثلها شيخ كبير فقدَ إبـنه الشاب و هو يـقول: إنـي مستعـد للحضور بنفسي في الجبهة و نيل درجة الشهادة و كذا شباب كثيرون يـأتون إلينا ويطلبون أن نـدعوالهم بـالتوفيق للإستشهـاد في سبيل الإسلام. شابٌ

يطلب الدّعاء لتوفيقه بـالشهادة؟! أيـن يـمكن أن يـوجد مثل هؤلاء الشباب و هذه الأُسر التي فقدت شبابها اِلاّ تحت ظل الاسلام والتربية الاسلامية؟!

هؤلاء مع أنهم ضحّوا بشبابهم، و فقدوا في مناطق الحرب بـيوتهم ولجأوا الى سائر البلاد، مع ذلك فـهم يصمدون و بكل شجـاعة أمـام الأعداء، ويستعدّون للتضحية والفداء.

اِن منظمة العفو الدولية تـطلب أن يسمح لهـا بـالسفر الى اِيـران ومشاهدة الاِعدامات فيها. اِنها تريد أن تأتي الى هنا ثـم تـبدي رأيـها لصالح القوى العظمى. فهل تعلم هي ماذا يـجري في اِيـران؟ هل تـعلم بجرائم المنافقين؟ كونوا على ثقة أنـهم يـعلمون بـها. ألم يـعلموا بالاِنفجارات التي تحصل هنا، ألم يـعلموا بـالمجازر والمحـارق التي أهلكت الناس و أبادت أموالهم؟! ألا يعلموا بـأنهم يضرمـون النار في الباصات و يحرقون الأطفال فـيها و يـهلكونهم؟! ألم يسمعـوا مـن وكالات الأنباء أن هؤلاء الأشرار ـــ الذين قُبِضَ على بـعضهم ولقـوا جزاءهم ـــ أحرقوا باصاً في شيراز يـوم أمس، فـاستشهد فـيه طفـلان وجرح ثلاثون أو أربعون شخصاً و حالة بعضهم خطيرة؟!. لماذا لاتبدو منهم كلمة اِعتراض على هذه الجـرائم؟ لماذا لاتـعتبر مـنظمة حقـوق الانسان، الايرانيين بشراً؟ هذا البشر الذي يُقضىٰ عليه على يَدْ أمريكا و بمؤامرة القوىٰ العظمىٰ، وليس لهـم ذنـب سوى أنـهم يـريدون أن يقضوا حياتهم الفقيرة بحرية واستقلال. فكيف لاتُظهر هذه المنظمات الدولية الفاسدة كـلمة اِعتراض على هذه المفـاسد، ولكنهـا تـرفع ضجيجها اِذا أُعدم في اِيران مجرم مارس الاِجرام طول حياتـه كـهويدا ونصيري؟ لماذا لاتعترض هذه المنظمات على الاِنـفجار الذي حـدث

في مركز الحزب الجمهوري و أدى الى مقتل أكثر من سبعين عالماً ـ ورعاً و مسلماً بريئاً ـ، والذي حدث في مركز رئاسة الوزراء وأحرق رجُلين مؤمنين و مُلتزمين؟!. ولكن اذا أُلقي القبض على عصابة مسلحة نزلت الى الشوارع و أرادت الفتك بالناس و أُعدم منهم من ثبتت عليه جريمة القتل بعد المحاكمة، تراهم يرفعون أصوات الإعتراض.

إخواني و أخواتي المحترمين الذين أتيتم الى هنا من مختلف الأماكن! إعلموا أن جميع القوى الشيطانية و جميع صنائعها كمنظمة العفو الدولية و سائر المنظمات تعاهدت مع بعضها للقضاء على هذه الجمهورية الاسلامية و منع إزدهارها. فهم يخشون من صدور هذه الثورة الى سائر المناطق التي ترزح تحت نفوذهم. إنهم يريدون أن يثبطوا عزائمكم و هم يتوّهمون أن هذه المؤامرت تؤثر على شعبٍ نهض لله وللاسلام. إن هذا الشعب ثابت مكانه يخدم الإسلام مادام الإسلام باقياً. هذا الشعب لم ينهض من أجل الدنيا حتى يعرض بوجهه اذا فقد شبابه.

إن نهضة هذا الشعب نظيرة لنهضة الأنبياء و نهضة أئمة الهُدىٰ ونظيرة لثورة أبي عبدالله سيد الشهداء عليه السلام. والشعب الذي يكون دافعه في الثورة الإسلام و الإيمان لن تخور عزيمته بهذه المؤامرات. فلو قامت ضدّه جميع قوى العالم ـ و قد قامت فعلاً ـ لن تزيحه عن هدفه و مقصده. و نحن نعلم أن منظمة العفو الدولية التي طلبت السفر الى إيران لمشاهدة مايجري هنا مأمورة أن تأتي الى إيران وتستنكر أعمالنا. إنّ هؤلاء مأمورون جميعاً أن يتكاتفوا ويقضوا على هذه الحركة الاسلامية، أي يريدون أن يقضوا على الاسلام، فهم

يخافون من الإسلام، و كانوا يخافونه من أول الأمر، ولكنهم إزدادوامنه خوفاً لمّا رأوا بطشه.

إن هؤلاء يرون أن حديث فناءهم يتردد في كل مكان من العالم حتى بين الملوّنين الأمريكيين. لقد رأوا أن للاسلام طاقة عجيبة، فهو يتقدم بنفسه، ويثير الجماهير والفِرق المتدينة والفِرق المظلومة أيضاً. واذا قام المستضعفون في كل العالم فسيكون في ذلک فناء القوى العظمى إن شاءالله.

هذا مايخافه هؤلاء. و إلاّ فلا شأن لهم في إيران، ولا في الشعب الايراني، فالذي يهمّهم هو الاسلام، ولما كان الشعب الايراني انموذجاً للاسلام و قد نهض بهداية الاسلام، وصدّر نهضته لسائر البلاد، فكل البلاد سوف تنهض كذلک، وهي الان تدافع عن هذه النهضة الاسلامية الانسانية، فهم يخافون أن يفقدوا مصالحهم وسلطتهم في المنطقة بل في جميع العالم. فشعب مصر قد قام الآن، وشعب العراق يحاول القيام، وكذلک سائر البلاد، واذا أراد الله وعلمت الشعوب بهدف الشعب الايراني وهم يحملون نفس الدوافع فسوف ينهضون ويقضون على أمثال صدام وسائر المجرمين كالسادات و غيره.

أيها الأُخوة والأخوات المحترمين الذين أتيتم من مختلف أنحاء إيران، ولا أُذكر كم بالعناوين الخاصة خشية أن أغفل عن بعض. فكلكم إخواني، وكلكم على طريق الاسلام. يجب أن تعلموا جميعاً ويعلم الشعب الايراني كله رجالاً و نساءاً أنكم قد قمتم بوجه القوى العالمية. و حتى الآن لم نسمع بشعب صنع بمثل ماصنعتم، ولم يقم أيّ بلد أمام القوى العالمية كلها، بمثل ماقمتم ولم يقع أيّ بلد تحت الظلم

كما وقعت إيران. و مع أن إيران الاسلامية ظُلمت من قبل القوى العظمى، وهجم عليها من كل جانب، وانتشرت الدعايات المضادة لهذه الجمهورية الاسلامية في جميع الإذاعات، مع ذلك وقف هذا الشعب أمام الجميع ومضىٰ قُدماً، لأنه ثارلله تعالى، و نهض لتنفيذ الأحكام الاسلامية. ولم تكن ثورة في العالم كهذه الثورة، حيث أنجزت المكاسب العظيمة بأقل مايمكن من خسائر. نعم لقد فقد تم كثيراً من الشباب، و كثيراً من البيوت والأثاث، و تحمّلتم كثيراً من المشاكل والمصاعب، ولكن هل تعلمون ما الذي حصلتم عليه؟

فالنظام الملكي الذي مضىٰ على تأسيسه ألفان و خمسمائة عاماً والذي كان يتمتع بحماية القوى العالمية سواء القوى العظمىٰ أو القوى التابعة لها إلا النادر منها، و مع ذلك وقفتم بوجهه بأيدٍ فارغة من الأسلحة الحديثة ولكنها مشددة القبضات، وهكذا حطّمتم هذا النظام الملكي، و أودعتموه بمزبلة التأريخ. هذه معجزة لاتستهينوا بها، إنها معجزة عظيمة أوجدها الله تبارك و تعالى على أيديكم يا أبناء الشعب الإيراني المجيد. هل تعلمون أن قطع سيطرة القوى العظمىٰ من إيران، واخراج الخبراء الأجانب والإنتهازيين منها، عمل إعجازي عظيم؟ و مع أنكم كنتم مظلومين أدّيتم واجبكم. ولكن الأبواق الدعائية العالمية و خصوصاً أمريكا و اسرائيل تنشر الدعايات ضدكم، وتختلق الأكاذيب، و اذا صدر منكم خطأ أو مايظنونه خطأ فإنهم ينشرونه بأضخم مايكون واذا حُكم على أحدٍ بالإعدام في أحد المحاكم مع ملاحظة جميع القوانين الصحيحة إتّهمونا بأننا نعدم الصبيان، و اننا قد قبضنا على الأطفال، و حكمنا عليهم بالإعدام و أننا ننفذ حكم الإعدام في الشوارع من دون محاكمة. هذه الدعايات المنتشرة في كل مكان إنما

تنتشر لأنهم فقدوا نفوذهم من إيران و عن نفط إيران و عن معادن إيران و غير ذلك، ولذا يطلقون ألسنتهم بالتهم والاكاذيب والسب والشتم.

أنتم ــ يا أبناء الشعب الإيراني المظلوم ــ الذين هُجم عليكم من كل جانب هجوماً دعائياً و هجوماً مسلحاً، وقفتم بوجه المهاجمين جميعاً، و ان ثباتكم ليزداد يوماً فيوماً، و أرجو أن يستمر في تصاعده. لقد صنعتم المعجزات في هذا القرن، والشعب الايراني صانع المعجزات في هذا القرن. فلايستطيع شعب أن يدّعي الوقوف بوجه جميع القوى العظمى، مع أنّ القوى العظمى تملك الأسلحة المدهشة و أن محمّد رضا أيضاً كان مجهّزاً بجميع الأسلحة الحديثة، ومع ذلك قمتم بوجهه أنتم و أطفالكم و شبابكم، رجالكم ونساؤكم، وخرجتم بأيدٍ فارغةٍ أمام الرّشاشات والدّبابات والمدافع، وهزمتموهم. وأنتم بَعدُ، نفس ذلك الشعب، ودافعكم لم يزل هو الاسلام. فإذا إستشهد منكم أحدٌ فإنه معدود في الآخرة في صفّ شهداء الاسلام الأوائل وشهداء كربلاء. واذا وفّقتم للنصر فهو أيضاً لصالحكم. فالشهادة مصلحة لكم، والنصر أيضاً مصلحة لكم، فأنتم منتصرون على كل تقدير. فلتنادي الأبواق كما تشاء. وليعمل المفسدون ما ارادوا. ولتستمر الإنفجارات في مسيرتها. ولتتوالىٰ الحرائق في لهيبها. فكل هذه المصائب يتحمّلها هذا الشعب العظيم المناضل، ويمضي قدماً. و قد رأينا أن خطواته تزداد طولاً يوماً فيوماً منذ بدء الحركة والصفوف تزداد تلاحماً و تلاصقاً منذ فجر الثورة. فلم تضعف عزائمكم. و هذه الطبقة الشعبية المليونية المستضعفة و هؤلاء الفقراء والمتوسطين كانوا ولايزالو ن أبطال الساحة، و هم واقفون بوجه كل القوى

وسيظلون واقفين. والشعب الإيراني رجالاً و نساءاً يزداد قوة وقياماً وثورةً بالرغم من كثرة ماقدّمه من شهداء، ولاتجد بلداً ليس فيه شهيد بل شهداء، وستتلاصق الصفوف أكثر فأكثر، حتى يُقضىٰ على الظلم وجذوره الفاسدة وجذور القوى العظمى الفاسدة في هذه البلاد.

و اني لأرجو أن تقتدي سائر الشعوب بالشعب الايراني. فلايلتفت شعب مصر الى هذه الحكومة الجائرة التي تعلن أنها ستقضي على كل من ينادي باسم الاسلام. فليعلموا أن الاسلام في مصر في خطر، و يجب على الشعب المصري أن يقوم رجالاً و نساءاً و يحطّم هذه الحكومة الفاسدة التي أعلنت الحرب مع الإسلام من أول أمرها. ويجب على الشعب العراقي أن يقوم رجالاً و نساءاً ضدّ هذا الفرد الفاسد، الذي كان مخالفاً للاسلام من أول أمره، ولكنه تظاهر بالاسلام لخداع الجماهير. و نحن نعرف حزب البعث العراقي، و نعلم أنه لايعتقد بالاسلام، بل هو عدوّ للاسلام و نعدّه حجر عثرة في طريقه. فعلى الشعب العراقي أن يقوم بأجمعه ويهلك جرثومة الفساد هذه. والمعتدين الآن ـــ والحمدلله ـــ في حال الاندحار في إيران، وستطّهر الأَرض الايرانية من دنس وجودهم قريباً إنشاءالله.

ولي كلمة مع أولياء الأطفال والمباشرون لتربيتهم الذين حضروا هنا، و هي أنكم يجب أن تتفقوا مع بعض لتربية هؤلاء الأطفال تربيةً إسلاميةً. و أنتم تعلمون أن الاسلام هو الذي أنجاكم من شرّ القوى المسيطرة. والتعاليم الاسلامية هي التي بعثت فيكم روح الثبات والاستقامة أمام المشاكل. إن هدف المخالفين هو تحريف عقائد أطفالكم عن الاسلام، و ابعاد شبابكم عنه. فانتبهوا أن تكون تربيتكم للأطفال والشباب تربية إسلامية، وتعاليمكم تعاليم إسلامية. ليبق

وطنكم مصوناً من الآفات إن‌شاءالله. وليكن الجيل الآتي ـــ الذيـن هم رجاؤنا ورجاء الاسلام ـــ محافظين على كـيان الاسلام، كـما حفـظتم كيانه.

وكذلك أُقدم شكري لأعضاء جهـاد البناء الذيـن وردوا الى هنا من مختلف الأماكن، و أرجو أن يستمروا في إنجازاتهم، و يـزيدوا مـن عملية البناء إن‌شاءالله. وأشكر أيضاً السيد الكرّوبي و هو رجل يـخدم الشعب، و مـؤسسة الشهيد خير المؤسسات و قـد وفّـقه الله لإدارتـها بتأييده. أسأل الله أن يحفظ لكم أمثال هذا الرجل المخلص.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

۱۴۰۱/۱۲/۲۰ هـ

بَعث الإمام الخميني كتاباً جواباً للطلبة المسلمين في أمـــريكا وكندا هذه ترجمة نصه: ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المنظمة الاسلامية للطلبة في أَمريكا وكندا:

أَيها الأَخوات والأُخوان الأَعزاء:

وصلني كتابكم المملوء اِلتزاماً للاسلام والقيم الاسلامية. اِنني مطّلعٌ ــ أَيها الأَعزاء ــ عن سوابق خدماتكم وأَتعابكم وأُقدم اليكم تقديري وشكري.

اِن الشباب الملتزم طوال التأريخ وخاصة الطلبة المسلمين في العصر الحاضر وفي العصور القادمة، ثرواتٌ وآمالٌ للاسلام والبلدان الاسلامية. هؤلاء بالتزامهم وصلاحهم واستقامتهم يتمكنون من أَن يكونوا سفن نجاة الأُمة الاسلامية وأَوطانهم وان اِستقلال الشعوب وحريتها ومجدها وعلوّها رهينة أَتعاب هؤلاء الأَعزاء، وهؤلاء هم الأَهداف الأَساسية لنبال المستعمرين والمستثمرين، وكل قطب يتمنّى

إصطيادهم، وباصطيادهم تسير الشعوب والبلدان نحو الاستضعاف والفساد.

والآن أيها الشباب الأعزاء وأيها الطلاب والعلماء ويا آمال الأمة والاسلام في اليوم والغد: إن الأمانة الكبرىٰ التي هي الإستقلال والحرية، والتي خرجت من مصيدة القطبين الشرقي والغربي، بواسطة جهاد وتضحية الشعب الايراني العظيم إن هذه الأمانة قد عُهدت إليكم وان المسؤولية الكبرى عُهدت الى الجميع، وان جميع الشعب وخاصة الطلبة المسلمين الذين هم قادة المستقبل، مسؤولون في المحافظة على هذه الأمانة الإلٰهية الكبرى.

إن أعداءنا وأعداء الجمهورية الاسلامية في الداخل والخارج تتمثل في القطبين الكبيرين المجرمين والشباب هم الذين تعرّضوا لصيدهما. إن أعداء الاسلام الألدّاء وأعداء المسلمين وعملاءهم عرضوكم ويعرضونكم للهجوم الإعلامي الموسّع والهجوم المسلّح.

علينا هنا وعليكم في الخارج أن نسعى لإنقاذ الشباب المخدوع، من مصائد الصيّادين الدّجالين. هؤلاء الفتيان ــ في غفلة عن المصائد الوسيعة للسياسيين الدّجالين ــ إستسلموا مغمّضين إليهم، بحيث يقبلون ــ بلا كلام ــ كل التهم والإفتراءات الموجهة الى المسؤولين في الجمهورية الاسلامية والى حرس الثورة والى المسلمين المضحّين في سبيل الاسلام والوطن، ويضحّون بأنفسهم في سبيل رؤسائهم المحتالين (المنافقين) الذين يستفيدون منهم (من الشباب المخدوع) لأنفسهم ولأطماعهم الحيوانية، ويسفكون دماء الشعب الباسل الشجاع في سبيل رؤسائهم الغافلين عن الله وبالتالي في سبيل أمريكا المجرمة.

وأنتم أيها الشباب الأعزاء الأذكياء، إتحدوا مع أصدقائكم في الداخل وأنقذوا الشباب الجاهلين من مصائد الصيّادين المحتالين، واهدوهم الى الرّشاد. إن من واجباتنا وواجباتكم الدينية والوطنية أن نحبط دعايات الأبواق الأمريكية والصهيونية التي تريد ــ ببثّ الأكاذيب والإفتراءات ــ فضح الجمهورية الاسلامية وجرّها نحو الإنزواء، وعلينا أن نرفع الستار عن جرائم الذين يخلقون التهم حدّ الإمكان، وأن نساعد ــ بكل قوة ــ شعبنا المحروم الذي لاذنب له سوى التمايل نحو الاسلام ولا غرض له سوى الاستقلال والحرية.

ولنطمئن بأن الشعب الايراني الكبير قد عثر على طريقه الذي هو الصراط الإنساني المستقيم وانه حاضر في الساحة مع وعي كامل ولا يسمح لقوى الكفر أن تعود الى إيران وسوف يدافع بأيديه وأسنانه عن الاسلام العزيز وعن وطنه، وبإذن الله القادر وحمده سوف يقضي على الذين أشعلوا الحرب ويعزل المفسدين العملاء. وسوف يرفع المشاكل مهما كانت، بهمته العالية، عن طريق الجمهورية الاسلامية ويتقدم في جميع الجبهات منتصراً، ولا يخشى ــ بالإتكال على الله الكبير والإعتماد على النفس ــ من أيّة قدرة.

إن ثورة إيران الاسلامية ــ بتأييد الله المنّان ــ في حالة توسّع على مستوى البسيطة، وأن بسطها سوف يعزل القوى الشيطانية إن شاء الله، ويهيّء الأجواء لإقامة حكومة المستضعفين والحكومة العالمية للامام المهدي صاحب الزّمان «عجل الله تعالى فرجه الشريف»، وأرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

هيّا أيها المستضعفون في العالم: ثوروا على المستكبرين السفّاكين، وخذوا حقوقكم منهم فإن الله معكم ولا يخلف الله وعده.

أتمنّى من الله القادر المتعال أن ينصر الاسلام.

السّلام على شهـداء الاسلام وعلى جميع المسلمين في العـالم. السّلام على المقـاتلين الأعزاء في ثـرى إيـران. والسّلام عليكم أيـها الطلبة الشباب في المنظمة الاسلامية في أمـريكا وكـندا وسائـر بـقاع المعمورة، الذين تعملون بـواجباتكم الإنسانـية الاسلامـية في مـركز حكومة الطاغوت والشيطان، ولا تـأخذكم خشية وأنـتم في مـركز قـوة الأعداء. الموت واللعنة على المستكبرين في الشرق والغـرب خـاصة أمريكا المجرمة.

روح‌الله الموسوي الخميني

٧/محرم/١٤٠٢ هـ. ق

إستقبل قائد الثورة وإمام الأُمة في حسينية جماران بتاريخ ١٩ / محرم / ١٤٠٢ هـ عدداً من مجروحي ومعوقي الحرب وأُسر شهداء مدينة كرج برفقة المسؤولين في مؤسسة الشهيد، وألقى فيهم الخطاب التالي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

في البداية أبدي أسفي للمحنة التي أصابت الحوزات العلمية والمسلمين جميعاً بوفاة المرحوم العلامة الطباطبائي، وأُقدّم التعازي إليكم والى الشعب الإيراني وخصوصاً الحوزات العلمية، حشره الله مع خَدَمَة الدين وأولياء الإسلام، وألهَم الصبر لأهله وذويه وتلامذته.

قبل مجيئي الى هنا قابلني السيد الكرّوبي[1] وأبدى شكره ورضاه عن المسؤولين في «مؤسسة الشهيد» في جميع المحافظات، وعن المسؤولين الحكوميين المرتبطين بشؤونها، وخاصة عن الشعب الإيراني الكبير الذي بذل جهده في هذا المجال. واني أيضاً أشكر الجميع وأتمنى من الله أن يحفظكم جميعاً أيها الشباب الأعزاء حيث

---

١ ـ مندوب الإمام في مؤسسة الشهيد وعضو مجلس الشورى الاسلامي.

تعملون في خدمة الاسلام، وأيها الشباب المعوّقون حيث ضحيتم بسلامتكم في سبيل الإسلام. وكذلك أسر شهدائنا الأعزاء. وأسأله أن يمنَّ عليكم بالشفاء وعلينا وعلى الجميع بالصبر في هذه المشاكل.

أجل! إن مؤسسة الشهيد مؤسسة لم أسمع حتى الآن أي إعتراض عليها، والسيد الكروبي نِعْمَ الخادم للشهداء والمعوّقين. وأرجو أن يوفقكم الله جميعاً لإسداء المزيد من الخدمات، وأن تعتبروا هؤلاء الشهداء وأُسرهم والمعوقين وعوائل الشهداء كعوائلكم، وتبذلوا كل الجهد في خدمتهم فإنها خدمة جليلة وعظيمة جداً، وكونوا على ثقةٍ بأن الله تبارك وتعالى سيجزيكم الخير في الدارين.

أيها السادة! أريد أن أتحدث إليكم والى الشعب عن موضوع حول الشؤون الداخلية وموضوع آخر حول شؤون المنطقة. أما بالنسبة الى المسائل الداخلية فإن البوادر تشير ــ كما أُخبرت ــ بأن هناك حركة تحاول إيجاد الشقاق بين صفوف الشعب. إن هؤلاء لم يحصلوا على توفيق في كل السُبل التي سلكوها، وكل المحاولات التي أقدموا عليها، فبادَروا الى التدخل العسكري، وهَجموا على بلادنا، وأشعلوا نار الحرب، وأحدثوا الاضطرابات في الداخل، واقترفوا الاغتيالات، وارتكبوا الإنفجارات، ولكنهم واجهوا شعباً يزيد ثباتاً بهذه الأعمال ولا يترك الساحة لهم.

أجل يجب أن لايترك ساحة النضال، فالشعب الذي نهض في سبيل الله ومن أجل الاسلام وأسس حكومة الجمهورية الاسلامية لن يتزحزح عن مكانه بهذه الأمور، وسيحافظ على هذه الدرة الثمينة التي حصل عليها بكل ما أُوتي من قوة.

إنهم لمّا يئسوا من كل هذه الطرق التي سلكوها ولم يحصلوا على

نتيجة عادوا الى السياسة العالمية المعروفة (فرّق تسد). ويلاحظ الآن أن هناك حركة جديدة في إيران تحاول إيجاد الشقاق والاختلاف. وإني أذكر بعض ما يجري لهذا الغرض، وأُنبه الشعب ليكونوا يقظين، خشية أن يستيقظوا يوماً فيجدوا ـ لاسمح الله ـ أنه قد فات الآوان. فمن هذه الأُمور ما أخبرت بها، غير مرّة أن بعض الشباب والمغفلين أو الأشخاص الذين يعملون حسب خطط مرسومة لإغفال الآخرين، يهينون بعض مراجع الدين الكبار، وقد لوحظ ذلك في مختلف المدن. واعلموا أن هذا الأمر (إهانة المراجع) لايحصل منه إلاّ ما يسخط الله ويُلقي الشقاق في صفوف الشعب. وأنا أطلب من عامة هذا الشعب أن يراقبوا هذا الأمر، وينصحوا الشباب المغفل، وإذا كانوا ينتمون الى هذه العصابات التي تفرّق بين الناس فليتعرفوا على هوياتهم ويخبروا عنهم الجهات المسؤولة.

نحن اليوم بحاجة الى التلاحم أكثر من ذي قبل. فقد واجهتنا اليوم جميع القوى العالمية وهي تخطط في الداخل والخارج لتحطيم هذه الثورة والقضاء على هذه الحركة الاسلامية، والجمهورية الاسلامية. ومن الواجبات الإلهية بل أهمها هو صيانة الجمهورية الاسلامية، فهي أهم من حفظ النفس ولو كان نفس إمام العصر، لأن إمام العصر أيضاً يضحي بنفسه في سبيل الاسلام، وجميع الأنبياء منذ فجر التأريخ حتى يومنا هذا جاءوا لإعلاء كلمة الحق، وجاهدوا في سبيل دين الله، وضحوا بأنفسهم.

والرسول الأعظم (ص) تحمّل تلك الشدائد، وأهل بيته الكرام قاسوا تلك المصاعب، وقدّموا تلك التضحيات، كل ذلك من أجل الحفاظ على الاسلام. فالاسلام وديعة إلٰهية لدى الناس. وهذه الوديعة

إنما أُودعت لتربية البشر ولمصلحة أنفسهم، والمحافظة عليها واجب على الجميع. أي إننا جميعاً مكلفون بالمحافظة عليها حتى يقوم بالأمر من يكفيه فيسقط عن الآخرين.

إن إيجاد الشقاق هذا اليوم ــ أي نوع من الشقاق ــ والأعمال الموجبة له ــ أياً ما كان وبأي إسم كان ــ يضر بالاسلام ويضر بالثورة. وأمثال هذه الحركة المشهودة التي تحاول مسّ كرامة علماء البلاد وطلاب العلم وأئمة الجماعة وهذه الحركة إنما تسعى أن توفق ــ لاسمح الله ــ للفصل بين الشعب ورجال الدين. واذا وفّقوا لذلك فكونوا على ثقة أن فيه هزيمتنا.

ذلك لأن رجال الدين في جميع البلاد هم حماة الاسلام وحماة الأهداف الاسلامية، كما كانوا كذلك من أول الأمر. فلولا رجال الدين لم نعلم عن الاسلام شيئاً. إن مُجاهدات رجال الدين وهم منكم أيضاً ــ هي التي حفظت كيان الإسلام حتى يومنا هذا، وهؤلاء هم المتقدمون. وهم الثائرون في كل المشاكل التي واجهها الاسلام، فربما كانوا ينجحون وربما كانوا يفشلون، وقد حدثت ثورات عديدة خلال هذه المدة، التي كنت شاهدتها وخبيراً بأوضاعها، ضدّ رضا خان ومحمد رضا، وكل تلك الثورات كانت بزعامة رجال الدين. فمن بينهم كانت تبدأ الثورة، ولكن بسبب عدم إتفاق الشعب ما كانوا ينجحون، أو كان لهم نجاح نسبي. واعلموا أنكم يا أبناء الشعب اذا لم تحافظوا على كرامة هؤلاء القوم فإن مصيركم سيكون مصير عهد المشروطة. حيث قام رجال الدين بذلك العمل الكبير، وأطاحوا بالحكم الديكتاتوري، ولكن الشعب لم تتفق كلمته ولم يستقيموا على طاعتهم، فبعد أن أسس رجال الدين المشروطة جاء الآخرون وأعادوا

الديكتاتورية بصورة أفظع بإسم المشروطة ـ تسمية على خلاف المسمّى ـ فكان يقال بأن لنا مجلساً وحكماً ديمقراطياً وانـنا ديمقراطيون، ولكن الديكتاتورية بتمام معنىٰ الكلمة كانت مسيطرة علينا، سواء في عهد القاجار الذي أتذكره أو بعد ذلك عهد رضا خان الذي كان شر الأزمنة علىٰ هذا الشعب أو عهد محمد رضا.

إنتبهوا واعلموا أن هؤلاء يحاولون تنحية رجال الدين عن الساحة، وتشويه سمعتهم أمام الشعب. فقد قابلت صباح اليوم قبل أن أحضر أمامكم أحد علماء أصفهان و؛مكىٰ إليّ كثيراً سوء معاملة البعض مع رجال الدين. وسواء كان ما حُكي له صدقاً أم كذباً فإنّي أنبه بصورة عامة على أن هناك حركة تحاول إبعاد رجال الدين عن الساحة. وقد رأيتم في العهد السابق على رئاستي الجمهورية الأخيرتين وفي أوائل الأمر كانت هناك حركة تحاول تشويه سمعة الشخصيات البارزة من رجال الدين أمام الشعب زوراً وبهتاناً.

فالسيد البهشتي رحمه الله كان رجلاً مجاهداً في سبيل الاسلام، مفيداً للشعب، نشيطاً، مديراً، مدبراً وقد رأيتم الفضائح التي إرتكبوها بالنسبة اليه على الساحة الوطنية، وكيف عمل الأشرار في سبيل تحريف عقائد الناس. ولم ينتبه الشعب لواقع الأمر إلاّ بعد أن فقدوا البهشتي.

واني أخاف أن لاينتبه الشعب ـ لاسمح الله ـ إلاّ بعد أن يخرج رجال الدين عن الساحة، وتعود سيطرة الأجانب على هذه البلاد، وآنذاك لن ينفع الأسف. كما أن الدعايات في عهد الإمام الحسين سلام الله عليه شوّهت سمعة إبن رسول الله (ص) حتى تسابق الى قتله أهل الكوفة مع إنهم قد رأوه ورأوا آباه ومجاهداته. ولم ينتبه أهل

الكوفة الى خطأهم اِلاّ بعد اَن فقدوا الامام الحسين عليه السلام.

واني اَخاف عليک اَيها الشعب الايراني العظيم، يا من قمتم لله، وضحيتم بشبابكم في سبيل الله، وتحمّلتم المصاعب من اَجله، وفديتم الاسلام بكل شيء، اَخاف اَن لاتنتبهوا لهذه الحركة التي اَظن اَنها تتقدم اِلاّ بعد اَن تعتزل عن الحكم ـ لاسمح الله ـ هذه الجماعة التي تخدم الجميع، وتتشكل حكومة جبارة تحمل اِسم الاسلام والجمهورية الاسلامية وعنوان الخدمة للاسلام، وهكذا يذهب سدىً ما تحملتموه من مشاكل، وما قدمتموه من تضحيات. ولقد كان رضا خان في اَوائل اَمره يشترک في مجالس العزاء ويَلْطُم صدره، ويدخل التكايا ويدور عليها ويشب فيها الشموع. ولما ثبتت قدماه اَراد هذا اللئيم اَن يمحو آثار الاسلام، فلم يكن في جميع اَنحاء اِيران مجلس عزاء واحد بصورة علنية، لو كان هناک مجلس كان وقته نصف الليل اَو قبل اذان الصبح.

اِحذروا اذا لم تشكروا هذه النعمة التي مَنَّ الله بها عليكم وهي الاسلام، اذا لم تشكروها بتوحيد الكلمة وباحترام اَولياء الاسلام فاحذروا اَن يرفع الله لطفه عنكم، و نعود ـ لاسمح الله ـ الى ما كنا عليه في السنين الماضية، والتي لم تزل مرارتها.

فهذا خط اُوّدي واجبي فيه تجاه الشعب الايراني كله واَقول: اِنتبهوا اَن هناک عصابة مخدوعة مغفلة ولعل فيهم من هؤلاء المنافقين والعصابات المنحرفة، يحاولون تمزيق صفوف الشعب، وايجاد الفرق المختلفة: اَتباع هذا المرجع واَتباع ذلک المرجع، اَتباع هذا العالم واَتباع ذلک العالم، ثم ينحّون العلماء ورجال الدين عن الساحة، ويقبضون على هذا الانتصار الذي حققتموه.

هذا خط بينته، وخط آخر اِطّلعت عليه اِجمالاً وهو بعض

الخلافات الموجودة بين الجماعات الملتزمة بالاسلام، والخادمة للاسلام. فقد شوهد في بعض أنحاء البلاد أن هناك شقاقاً وخلافاً بين بعض هذه الجماعات والبعض الآخر مع أنهم أيضاً ملتزمون بالاسلام وخدّام له. وانّي أُنبّه هؤلاء أياً كانوا وأينما كانوا، أُنبّه الجميع على أن يكونوا حذرين من أن الأيدي الآثمة الأجنبية تحاول إيجاد الشقاق من شتّى السُبل.

اذا كنتم تريدون خدمة الاسلام فكونوا مع بعض وَوَحّدوا كلمتكم لتتمكنوا من إسداء الخدمات. وأما إذا أراد كل واحد منكم أن يرفع صوته منفرداً ويواصل نشاطه بانفراد إضافة الى قيامكم بالخلافات فيما بينكم، فكونوا على ثقة أن هذه الخلافات بين الجماعات الملتزمة وان كانت نياتهم حسنة ـ سيؤول أمرها ـ لاسمح الله ـ حتى توسع رقعة الخلاف بين الجماعتين الملتزمتين في جميع أنحاء البلاد، وربما ينتهي الى نشوب نزاع مسلح بينهما. وان أعداءكم ليأملون أن يقع بينكم أمثال ذلك. وأنا واثق ـ بالطبع ـ أنكم أذكى من أن تسمحوا بحدوث مثل هذا الأمر. ولكنّي أرى من الضروري أن أُنبهكم على أن كل أمر تفوح منه رائحة النفاق والاختلاف يجب أن يُجتنب عنه. لقد أصبحتم اليوم هدفاً لجميع أطراف العالم. فإن الثورة الاسلامية في إيران قد جلبت إليها أنظار العالم بحيث أصبحت مثاراً تتحاشاه القوى العظمى خوفاً من أن تصبح هذه الثورة بوجهها الواقعي محط أنظار الجميع، وفجأة تجد الدول العظمى أن البلاد الاسلامية بل سائر البلاد أيضاً قد خرجت من أيديهم. ولذلك يحاولون بجميع مالديهم من قوة أن يقضوا على النواة المركزية لهذه الحركة والثورة الاسلامية وهي هنا (إيران الاسلام)، وخير طريق للقضاء عليها هو

العمل من الداخل وايجاد الشقاق والتنازع فيما بيننا.

إنتبهوا أنتم وسائر المسلمين أن لاتنخدعوا ولا تغفلوا، فانهم يتقدمون الى شبابكم بطريقة مقبولة ويوسوسونهم بأن هذه الجمهورية الاسلامية لاتختلف عن عهد محمد رضا بل هي أسوأ منه، وان رجال الدين لم يعملوا شيئاً سوى الفساد، وغير ذلك من الأقاويل التي تخدع الشباب.

هذه هي المسائل المهمة بالنسبة للوضع الداخلي.

وأما بالنسبة الى شؤون المنطقة فأهم شيئ يشغل المحافل في الوقت الحاضر هو هذه المشاريع التي تُخطط على أيدي أمريكا والصهيونية وبعض عملائهم. وتحاول الدول الاسلامية والعربية أن تقبل هذه المشاريع وتحمل الجميع على قبولها. وهذا المشروع (مشروع فهد) لايحمل أي جانب إيجابي. والذين ظنوا أن فيه بعض الجوانب الايجابية إما أنهم لايدركون المسائل أو أن هناك أمر آخر. إن هذه المشاريع لاتحمل جانباً إيجابياً أبداً.

إن وطننا وشعبنا الذي قدّم هذا العدد الكبير من الشهداء، كل ذلك من أجل الاسلام. وكذلك هؤلاء المعوقون ــ وكثير منهم حاضرون هنا ونسأل الله لهم الشفاء ــ إنما قدّمهم شعبنا من أجل الاسلام. ونحن لانرى الاسلام منحصراً في إيران. فالاسلام في كل مكان هو هذا الاسلام. الاسلام في مصر هو هذا الاسلام. وفي السودان هذا الاسلام. وفي العراق هذا الاسلام. وفي الحجاز هذا الاسلام. وكذلك سوريا وسائر البلدان. ولا نستطيع نحن أن نفصل حسابنا عن سائر المسلمين. كل هذه الخسائر التي تحمّلناها، وكل هؤلاء الشهداء والمعوقين الذين قدّمناهم وهؤلاء اللاجئين أيضاً كل ذلك كان من

أجل الاسلام. وايران أيضاً حيث كانت بلداً إسلامياً تحمّلنا لها هذه المصائب، فلا نستطيع أن نفصل العرب وشؤون العرب عن شؤوننا، أو نفصل مقدّرات سائر الدول عن مقدّراتنا.

فكل هذه البلاد إسلامية. والواجب على المسلمين ــ ونحن من جملتهم ــ أن يحافظوا على كرامة الاسلام في كل مكان. ويجب علينا أن نحاول بالقدر الممكن لهداية هذه الدول الاسلامية التي تفكر في إنجاز هذا المشروع المضرّ جداً جداً، وتريد أن توافق عليه. فعلينا أن ننبه الشعوب الاسلامية والدول الاسلامية.

إني أُنبه على خطر هذه المسألة، والخطر المحدق بالاسلام من جراء هذا المشروع، فالذين قدّموه إما أنهم جاهلون أو يعملون تحت تأثير أمريكا والصهيونية، وكذلك الذين يزعمون أن فيه جانباً إيجابياً. فلو لم يكن فيه إلا الاعتراف باسرائيل، حيث أن إحدى المواد فيه هي الاعتراف باسرائيل وصيانة كيانها، لو لم تكن إلاّ هذه المادة وكانت سائر المواد كلها إيجابية لكانت كلها ساقطة من أجلها. فمعنى صيانة كيان إسرائيل هي تأمين إسرائيل التي غصبت الأراضي الاسلامية سنين طوال، وارتكبت المجازر الجماعية في فلسطين ولبنان وغيرهما، وشرّدت المسلمين من أوطانهم وسلبت الأمان عن أراضي المسلمين وأرواحهم من أجل الوصول الى مقاصدها الخبيثة. فيأتي المسلمون اليوم ويعترفون بها؟!

ومعنى ذلك أنه إذا تعرّض أحد لهذا الغاصب، لهذه الحكومة الغاصبة المجرمة، إسرائيل التي امتصت دماء المسلمين، وجنت على فلسطين والقدس، وصنعت بلبنان ما صنعت، وقتلت المسلمين وغصبت أموالهم، فنحن اليوم مكلفون بأن نحافظ عليها إكراماً لها

على ما جنت؟!!، ودول المنطقة مكلفون بأن لا يختلفوا معها!؟، وعلينا جميعاً أن نحافظ على أمن اسرائيل؟! هل نعترف بهذه الحكومة التي وردت أول ما وردت غاصبة للقدس وفلسطين؟! هل تعترف الدول العربية بهذا النظام الفاسد الفاسق الكافر؟! وتدفع لاسرائيل أجر هذه الجرائم؟!

ولو كان الجانب الايجابي الذي يزعمه البعض هو أن إحدى مواده هي خروج إسرائيل عن الاراضي المحتلة في حرب كذا! فإن هذه المادة جانب سلبي، لأن معنى ذلك أن يكون لاسرائيل كل ما غصبته من الأراضي ولكنها تترك بعض الأماكن. فهذا نظير أن نصالح العراق وأن تكون بعض خوزستان لنا وبعضها للعراق. هذا جانب سلبي.

وسائر المواد كلها لصالح إسرائيل، وتحاول أن تسلّط إسرائيل على العرب، وانّي أُحذر الشعوب الاسلامية وخصوصاً الشعوب العربية، وأُحذر الجيوش الاسلامية، وجيوش الدول العربية، بأن الموافقة على هذا المشروع في قاعة مغلقة من دون تدخل إرداة الشعوب لن ينتج إلاّ وقوعكم تحت أسر إسرائيل، فتكونون عملاء لها الى الأبد، وتتسلط إسرائيل وأمريكا عليكم وأيديكم مكتوفة وعيونكم مغمّضة.

ولا عار أقبح على الشعوب الاسلامية والعربية من قبول هذا المشروع الفاسد المخالف جداً مع الاسلام. عارٌ على العرب أن تستسلم لسيادة إسرائيل. إنّي أُحذر الجميع أن هذا المشروع إذا وُفّقَ فإن إسرائيل ستسيطر غداً على مكة والمدينة.

أيّها الشعوب إنتبهوا ونبّهوا حكوماتكم. واعترضوا على هذا

المشروع الكافر الفاجر. إن اَمريكا اَبرزت عضلاتـها لتسلم لهـا هذه الدول وتوافق على هذا المشروع. فقد جاءت بقواتها الكوماندوز الى المنطقة، وجاءت بـجيوشها، وعرضت مـناوراتها واَفـلامها لتخـويف سكان المنطقة. فإذا خافت الحكومات فلتكن الشعوب حية ولا تخف. فإنّا إذا نموت جميعاً خير لنا من اَن نـحيا اَذلاّء تـحت سلطة الصهـاينة والاَمريكان. وهذه خطوة كبيرة اُتـخذت بـإيعاز مـن اَمـريكا لإذلال العرب وإذلال المسلمين.

الخزي والعار لأُولئک العرب الذين يستسلمون لهذه المذلة مـن اَجل الإبقاء على سلطتهم ومصالحهم الشخصية. والخـزي والعـار لنا جميعاً إذا بقينا صامتين. وإذا وافـقت الحكومـات على هذا المشروع سواء كان عن جهل بـالأُمور اَو عن تـعمّد وقصد للخيانـة بـالاسلام والمسلمين والشعب العربي، فـإن هذه الموافـقة لاقـيمة لهـا، لاَن الشعوب مخالفة لذلک. فلن يوافق اَي شعب من الشعـوب الإسلامـية على اَن يكون عبداً ذليلاً لإسرائيل وامريكا. فلو فُرض اَن الحكومـات توافق عليه فإنها تفقد قيمتها مع مخالفة الشعوب. والشعوب الاسلامية لاتوافق عليه.

يجب اَن تقتنع هذه الحكومـات اَنـها لن تستطيع اَن تـتعامل مـع شعوبها كما في السابق، واَنـها ليست قـيّمة على الشعـوب. واَيّ حـق لشيخ اَو لرئيس جمهورية اَو لملک ـ كما يقولون ـ في السيطرة على مقدرات البلاد حتى يضحّـي بـها في سبيل مـنافع إسرائـيل؟! وعلى الحكومات اَن تنتبه باَنها إذا وافقت على هذا المشروع فهي كالباحث عن حتفه بظلفه. ويجب اَن لاتفكّر بعد هذا في اَن الاَمر بيدها تماماً، واَن الشعوب لاحق لها في ذلک. إنكم لاشأن لكم في قـبال إرادة الشعـوب،

وهم الذين يجب أَن يوافقوا على الأُمور العامة. ونحن أَيضاً كنا مبتلين بهذا الأمر في عهد رضا خان ومحمد رضا خان حيث كانوا لايعتنون بآراء الشعب، ولايرون له حقاً في الشؤون العامة، فكل الأمر بيد صاحب الجلالة، وماعدا صاحب الجلالة لاشأن لإحد. ولكن الشعب الإيراني كسر هذا القيد وأَعلن أَن كل الأمر بيد الشعب. وعلى الحكومات أَن تعمل كما يريد الشعب وطبقاً لمصلحته، وهكذا الآن حكومتنا ومجلسنا وجميع المؤسسات الحكومية والعسكرية لدينا فكلهم يخدمون الشعب، ولا يفكر أَحد منهم في السيطرة على الناس، وفرض رأيه عليهم.

وعلى سائر الشعوب أَيضاً أَن تعمل هكذا، فلابدّ لهم من مقاومة هذا المشروع الفاسد، والقيام ضدّه، والتضحية في سبيل القضاء عليه. ولو فرض أَن الحكومات وافقت عليه فلابد للشعب من مخالفته وليعلموا أَن المشروع لن يتم مع مخالفتهم.

واني أَسأل من الله تبارك وتعالى تنبه الشعوب الاسلامية جميعاً، وتنبه جميع الحكومات وتنبه جميع الشباب.

وخطابي هذا أُوجهه أَيضاً الى طلاب المدارس في جميع البلدان، والى الجامعات في كل مكان والشباب الجامعي، والى الكتّاب، والى الخطباء، والى العلماء، والى العسكريين، والى الجميع وأَطلب منهم أَن يخالفوا هذا المشروع الخبيث الذي يتضمن أَسر الشعب العربي وأَسر المسلمين ــ لاكما يظنون ــ ويسلمهم لاسرائيل. وكل من لايخالف ذلك فهو خائن بالاسلام. واعلموا أَن الشعوب إِذا خالفوا أَمراً فإِن الدول لن تستطيع تنفيذه. فاليوم ليس الأمر كما في السابق حتى تعمل أَي حكومة ما تريد. لا! بل لابد أَن تعمل وفقاً لإِرادة الشعب

الصحيحة يجب أن تكون خـادمة للشعـب لاسيدة عليه. وليس لهـا أن تبني قصر الذهب من مال الشعب وهم أفقر الشعوب وأضعفها.

أسأل الله تعالى أن يَمُنَّ علينا وعليكم جميعاً وعلى جميع الشعوب الاسلامية بنور منه. يَمُنَّ علينا بنور الهـداية فـنكون جميعـاً في خـدمة الاسلام وفي خدمة الله تبارک و تعالى وطاعة رسوله.

والسلام عليكم ورحمةالله وبركاته

١٩/ محرم /١٤٠٢ هـ. ق

أرسل الإمام الخميني قائد الثورة وامام الأمة والقائد العام للقوات المسلحة، رسالة جوابية الى المسؤولين بمناسبة إنتصار المقاتلين المسلمين في جبهات القتال، وتطهير منطقة «بستان» من دنس البعثيين، في عملية عسكرية أُطلق عليها «طريق القدس» ليكون هذا الفتح طريقاً ونموذجاً وأملاً كبيراً في إسترجاع «القدس» الشريف إن شاء الله.

إليكم ترجمة نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرّحيم

الحاج السيد علي خامنئي رئيس جمهورية إيران الاسلامية المحترم

العميد ظهير نجاد رئيس الأركان العامة لجيش جمهورية إيران الاسلامية.

العقيد علي صياد شيرازي قائد القوات البرية.

السيد محسن رضائي قائد حرس الثورة الاسلامية.

«إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم»

لقد وصلت برقياتكم الشريفة التي تبشر بالإنتصار الكبير للقوات المسلحة الباسلة على قوات الصداميّين الشيطانية الأمريكية التي كانت تعطي وعوداً ــ بهجومها الظالم ــ بفتح القادسية للأدمغة الفارغة من الإيمان بالغيب. إن الإتكاء على الرشاش والدبابة والغفلة

من الله القادر والجيش الإلٰهي، يجرُّ الإنسان نحو الفضاحة والتورط في الهلاک.

أولئک الذين يرون سرّ الإنتصار في التجهيز بالمعدات الشيطانية وطائرات الميغ والميراج ولم يحسبوا حساباً للإيمان بالغيب وبالله القادر، ويتشدّقون بإنتصار القادسية ولم يعرفوا حتى الآن سرّ إنتصار القادسية والمؤمنين في صدر الإسلام، ولم يفهموا قوة الإيمان وطلب الشهادة، عليهم أن يواجهوا الفشل المفضوح وأن يتقبلوا العذاب الإلٰهي. على هؤلاء أن يعتبروا من الإنتصارات في صدر الإسلام حيث كانت غلبة الإيمان والدم على السيف والقوى الجهنمية.

يدافع الشعب الإيراني والجيش وحرس الثورة وقوات التعبئة وسائر القوات العسكرية وغير العسكرية، يدافعون للمحافظة على الإسلام والوطن الإسلامي والوصول الى لقاءالله، وفَرقٌ بين هؤلاء الأعزّة وأولئک المخدوعين القائمين بالحرب اليوم ضدّ الإسلام والقرآن المجيد ومن أجل المصالح الفاسدة لأمريكا وعملائها. وان ما يدعوني الى الإفتخار والمباهاة تلک النفسية العالية والقلوب المملوّة إيماناً واخلاصاً والروح الطالبة للشهادة، لهؤلاء الأعزاء الذين هم الجنود الحقيقيون لوليّ الله الأعظم أرواحنا له الفداء، وهذا هو فتح الفتوح.

وانني قبل أن أهنىء الشعب الايراني العظيم والقادة البواسل بالإنتصار المجيد والعظيم في خوزستان، فإنني أهنئهم بوجود مثل هؤلاء المقاتلين الذين خرجوا مرفوعي الرأس من (بوتقة) الإمتحان في الجبهتين: المعنوية والصورية، والظاهرية والباطنية.

مباركٌ على إيران العزيزة والشعب الشريف، مثل هؤلاء

المقاتلين الشجعان، ومثل هؤلاء العشاق الذين إنمحوا في الجمال الأزلي، ومثل هؤلاء الفدائيين الذين وهبوا قلوبهم للحبيب ويرون الشهادة أملهم النهائي والتضحية في سبيل المحبوب هدفهم الأصيل.

المجد للمقاتلين الذين عطّروا جبهات القتال بمناجاتهم مع محبوبهم، والفخر والعظمة للشباب الأعزاء الذين يسيرون في طريق الإسلام ويدافعون عن عقيدة لايسري فيها الفشل أبداً وكلها إنتصار. والعار (والخزي) لأولئک الذين يهدرون أرواحهم وشرفهم وكرامتهم في طريق لايمنحهم إلاّ الفشل في حالة الغلبة وتكون حياتهم مليئة بالخزي والخذلان.

إنني أُقدّر و أشكر القادة المحترمين والمقاتلين الأعزاء من القوات المسلحة العسكرية وغير العسكرية وحرس الثورة وقوات التعبئة والدرک والشرطة والعشائر المحترمين والقوات غير المنظمة والقوات الشعبية.

السلام عليكم وعلى جميع الذين يخلقون الحماسة للاسلام ولوطنهم العزيز.

أسأل الله تعالى النصر النهائي للمقاتلين المسلمين والسلامة والسعادة للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
روح‌الله الموسوي الخميني
١٤٠٢/٢/٢ هـ. ق

بعث الإمام الخميني كتاباً جوابياً الى قـائد حـرس الثورة وقـائد القوات البرية بمناسبة الاِنـتصار الكبير الذي حققـه جيش الإسلام في منطقة كيلانغرب وسر بل ذهاب في الغرب هذه ترجمة نصه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

السيد العقيد صياد شيرازي قائد القوات البرية.

السيد محسن رضائي قائد حرس الثورة.

وصلتني برقيتكُما التي أنبأت عن الإنتصار الكبير في منطقة كيلان غرب و سر بـل ذهاب، إن الإنـتصار المجيد الذي حصل، والحمد لله تعالى، للقوات الإيرانية ـ وبعد الإعتماد على الله وبـهدف المحافظة على الإسلام العزيز ـ في جميع جبهات الحرب مع القوى الشيطانـية، منح العزّة للأُمة الإسلامية وكل فئات شعب إيران العظيم، ولقـد ظهـر الإنتصار في الجبهـة المعنويـة والظاهريـة في أرض شهـداء الفضيلة ومربض الأبطال المنتصرين.

لقد تجلّت العظمة الإلهية ـ هذه المرة ـ في كيلان غرب و سر بل ذهاب، وطُهّرت تلك المنطقة من إيران، من دنس عملاء أمريكا: «ومـا

رميت إذ رَميت ولكن الله رمى».

لن ينسى الإسلام الكبير والمسلمون عبر تأريخ البلاد، هذه التضحيات وبطولات القوات العسكرية وغير العسكرية والشعبية، وسوف تسجل المفاخر الكبرى للقادة والجنود وحرس الثورة والمدافعين عن بلد الإمام المهدي أرواحنا لمَقدَمِهِ الفداء، في جبين إيران. وهكذا سوف يسجل العار والذّل والخزي للأمريكيين في الداخل والخارج الذين فتحوا النار على الإسلام والمسلمين، لأجل تقديم الخدمة للقوى الكبرى المجرمة في العالم.

دعوا المفسدين العالميين والأبواق الأجنبية للأجنحة المجرمة، لم يحسبوا حساباً لهذه الإنتصارات العظيمة، ويستّروا بدعاياتهم الإنحرافية على فضائح الصداميين الأمريكيين.

إنني ــ تبعاً لشعب إيران العظيم ــ أُهنىء المقاتلين والقادة في منطقة الغرب و سر بل ذهاب بهذا النصر الكبير، وأسأل الله تعالى الغلبة النهائية للاسلام على الكفر العالمي.

السلام و التحية لجميع المقاتلين في كافة الجبهات، والثناء على المقاتلين في جبهة الغرب و سر بل ذهاب.

والسلام على عباد الله الصالحين

روح‌الله الموسوي الخميني

١٥ / صفر / ١٤٠٢ هـ. ق

بتأريخ ٢١ /٢ /١٤٠٢ هـ إستقبل الإمام الخميني عدداً غفيراً مـن المواطنين في حسينية جماران، وألقى فيهم الخطاب التالي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من بركات الاسلام والثورة الاسلامية أن تجتمع فئات مختلفة من المواطنين العسكريين وغير العسكريين، و رجال الدين، وطلاب الجامعة في مكان واحد ويعملوا معاً.

متى كنتم تتمكنون أيها السادة من الاجتماع في النظام السابق الذي كان همّه الفصل بين رجال الدين وطلبة الجامعة وبين العسكريين وغير العسكريين، وأن يجعل كل مجموعة في مقابل المجموعة الأُخرى وذلک عن طريق الدعاية وعن طريق إثارتهم؟ هل كنتم تتمكنون من الاجتماع معاً لأجل غرض واحد وهو إجراء الاسلام وتقدم الثورة الاسلامية وتثبيت الجمهورية الاسلامية؟

علينا أن لانشكو كثيراً من أمريكا ــ ولو أنّها أُم الفساد ــ ولكن علينا أن نشكو ونصرخ من الحكومات الاسلامية. كم دعا الاسلام الى

وحدة الكلمة وعمل بها وجعل لنا أياماً تستهدف تحكيم الوحدة مثل عاشوراء وأربعين (الامام الحسين (ع)) وان القرآن الكريم يلحّ على أن لايتفرق المسلمون وأن يكونوا يداً واحدةً وأن يعتصموا بحبل الله.

إن نظرية أمريكا تدعوالى بث التفرقة بين المسلمين والانتفاع منهم ونهب كل ثرواتهم وأموالهم وكرامتهم. إنهم (الامريكيين) بسبب نواياهم الخبيثة يخلقون لنا المشاكل ونحن لانتوقع منهم غير ذلك. ولكننا نشتكي من زعماء المسلمين وعلينا أن نرفع أصواتنا لان هؤلاء يعرّفون أنفسهم بأنهم أتباع الاسلام، ويعملون خلافاً لنص القرآن الكريم وخلافاً لسنة رسول الله الأعظم (ص) وخلافاً لمصالح بلدانهم.

إن مشكلة المسلمين تتمثل في حكامهم الذين يحكمونهم ويخلقون المشاكل بيدهم لأنفسهم. ولولا ذلك ولولا المشروع الأمريكي (الأول) والمشروع الأمريكي (الثاني) عن طريق فهد والمؤامرات التي تأتي في المستقبل لولا ذلك لما كانت إسرائيل تسمح لنفسها بإلحاق «الجولان» اليها. إن هذه المشاريع سببت الخلافات وفتحت الطريق لاسرائيل، ولا تتصوّروا أن القضية تنتهي بمرتفعات الجولان. القضية اكبر من هذه المسائل. ويجب أن لايتصور أحد بأن المنظمات التي إصطنعوها مثل هيئة الأُمم ومنظمة حقوق الانسان ونحوهما، تخطو خطوة واحدة في سبيل مصالح الشعوب. ولا تظنوا أبداً أن لهذه المنظمات تأثيراً في جرائم إسرائيل وأمثال إسرائيل. وان أمريكا أيضاً أعلنت معارضتها لهذا الإلحاق، ولكن هل هناك إنسانٌ عاقل يعتقد بأن إسرائيل تعمل شيئاً دون إذن أمريكا ودون التفاهم معها.

إن المشكلة هي عدم ملاحظة الحكومات، حيث أنها تقدّم مصالحها وذخائرها وتجلب بإزائها الذُّل لها ولشعوبها وللاسلام وأنها تكمن في تجاهل الحكام لهذه الخيانة أو علمها بها.

إنه توقع باطل أن تنتظر الشعوب من هذه الحكومات محاربة إسرائيل والقوى الأُخرى التي تريد لها الخذلان ونهب ثرواتها. لاحظوا أنهم (الأعداء) بهذه المشاريع، فرّقوا بين العرب أنفسهم ويريدون التفرقة بينهم وبين الحكومة الاسلامية عن طريق الاعلام. تُبث الدعاية بأن الحكومة الإسلامية تبتاع الأسلحة من إسرائيل. الدعاية بأن الحكومة الإسلامية تقوم بالاغتيالات وتتآمر في البحرين. هذه مؤامرات خطّطوها للمسلمين كي تتوسع رقعة الشقاق يوماً بعد يوم وبدأوا يقطفون النتائج التي أرادوها.

إن موضوع إلحاق مرتفعات الجولان باسرائيل، بداية القضية، وأن إسرائيل بمساندة أمريكا لها ــ لم تهتم أبداً بالمنظمات العميلة لأمريكا، إنّها تعمل ماتشاء مهما كانت المعارضات كثيرة.

يجب على المسلمين أن لايقعدوا لتعمل لهم حكوماتهم وتنقذ الاسلام من براثن الصهيونية. وان لايقعدوا لتعمل لهم المنظمات العالمية. على الشعوب أن تثور بأنفسها وتجبر حكوماتها على القيام ضد إسرائيل، ولايكتفوا بالإدانة. فإن أولئك الذين لهم علاقات أخوية مع أسرائيل، يدينون إسرائيل أيضاً، ولكنها إدانة صورية ليست إلاّ مزاحاً في الحقيقة.

الويل للمسلمين إذا جلسوا ينتظرون أمريكا أو عملاءها أن تعمل لهم شيئاً.

من الأيام التي إختارها المسلمون منذ أعوام طويلة من أجل

وحدتهم، هو يوم عيد ميلاد الرسول الأعظم (ص)، إختاره المسلمون الواعون ليجتمعوا فيه ــ وفي سائر أيام الله ــ ويحتفلوا فيه ويحتفوا به ويكون موجباً لتثبيت أواصر الوحدة. في هذه المسألة (مسألة عيد ميلاد الرسول الأكرم) دعا الشيخ المنتظري ــ أحد علماء المسلمين ــ جميع المسلمين ليحتفلوا في الثاني عشر الى السابع عشر (من هذا الشهر ــ ربيع الاول) ليكون أسبوع وحدة بين المسلمين، ولكننا نرى في نفس الوقت صوتاً يرتفع من رجل دين! لايعرف شيئاً عن مسائل الاسلام، وهو عميل للآخرين، بأن إحترام الرسول شرك والاحتفال بولادته شرك.

إنه يريد إدانة إيران!! والسبب واضح. إن هذا الرجل العميل للحكومة (السعودية) يريد تنفيذ أغراضهم، ويقف في وجه المسلمين معلناً أن إحترام رسول الله شرك. إنه لايعرف معنى الشرك. فلو كان احترام رسول الله شركاً فإن أول المشركين هو الرسول الأعظم (ص) بنفسه والله تبارك وتعالى هو الذي رفع شأن النبي الى درجة تبطل الصلوات دون ذكر إسمه (في التشهد).

لو كان هذا مشركاً، فإن جميع المسلمين ــ بعد وفاة رسول الله أو إستشهاده ــ يصلّون عليه؛ فلو كان مشركاً في رأي هذا العالم الديني أو أصحابه الجهّال، فإن المسلمين الذين يسلّمون على رسول الله ــ في الصلاة ــ كلهم مشركون ومنهم هذا الرجل نفسه، لو كان يصلّي.

ليس هذا إلاّ لأن بعض المعمّمين، وبعض الذين يدعون الإفتاء، موظفون مأمورون لإيجاد التفرقة في بعض البلاد الاسلامية. ففي الوقت الذي يرتفع نداء الوحدة من إيران، يرتفع نداء التفرقة من الحجاز. من مركز الوحي الذي بُعث فيه الرسول الأعظم (ص)

للدعوة الى الاِعتصام بحبل اللّه والوحدة. رجل الدين العميل يرفع صوت النفاق ونداء الدعوة الى النفاق بينما اِيران التي يراها ذلك العميل مشركة ترفع نداء الوحدة للاحتفال بولادة رسول اللّه (ص). اَلا يعلم هذا الرجل معنى الشرك اَم اِنه يعلم ويريد خلق التفرقة بين المسلمين؟!

اِننا نشكو من هؤلاء العلماء العملاء الفاسدين ومن تلك الدول التي تستخدم مثل ذلك العالم العميل، اِن اَمريكا تبعاً لنواياها الفاسدة تعمل مثل هذه الاَعمال، ولكن لماذا هؤلاء العلماء؟! لماذا هذه الدول؟! لماذا اَنتم، يامن تملكون سلاح النفط بأيديكم ولو قطعتم النفط يوماً واحداً على الغرب والشرق، يطيعونكم جميعاً. اِنكم تهدون النفط لاَمريكا والقوى الكبرى الاُخرى وتجرون اَنفسكم الى الاَسر.

هذه هي الضربات التي تُلقى على الاسلام والمسلمين. اِنهم يتّهمون دولة الاسلام بما يشاؤون. اِن شعب اِيران منذ بداية الحركة وقبلها كان مخالفاً مع اِسرائيل، وان اَحد خلافاتها مع محمدرضا (بهلوي) المعدوم هو مساندته لاِسرائيل. ونرى الآن اَن الاَصوات التي تخرج من حنجرة اَمريكا وحناجر عملائها، تتهم اِيران بشراء الاَسلحة من اِسرائيل، وان بعض المطرودين من اِيران يؤيّدون ذلك.

من مصائب المسلمين اَنهم بالرغم من كل ثرواتهم وكل هذه الاَراضي الشاسعة، ونفوسهم تبلغ بليوناً من البشر تقريباً، يجب عليهم الاِطاعة من القوى الكبرى بسبب اِنحراف المجموعة القليلة التي تترأسهم.

واَما اِيران، فبعد اَن خرجت من قيود الاَسر وحطّمت فم اَمريكا والقوى الاُخرى وطردتها من البلاد، واتحد رجل الدين مع الجامعي،

ومع الجيش والدرك واتحد كل الشعب مع بعضه، لن يسمُحوا للقوى الأُخرى أن تتدخل في إيران. وان هذا الأمر مرٌّ ـ بالطبع ـ في ذائقة ذلك العالم الذي يتعايش على أموال أمريكا وأتباعها. وانه مرٌّ في ذائقة بعض الحكومات العميلة التي تعمل بما أوتيت من قوة للقضاء على هذه الوحدة.

إن حكومة إيران بالرغم من قوتها والقوة التي ستكتسبها إن شاءالله، لاتنوي أبداً الإعتداء على شعب أو بلد مهما كان ضعيفاً، بل إن دولة إيران تساند تلك الشعوب وتبذل قوتها في حماية المسلمين. هذا هو مثل صدام الخائن المخدوع الذي يصرف قوته في سبيل تحطيم الاسلام والقضاء على الثورة الاسلامية والآن، بعد أن وقع على شفا جرف الهلاك، يتشبث بالدول التي على شاكلته ويستمدّ منها أن تنقذه من هذه الورطة، ولن يتمكنوا من ذلك.

إخواني العسكريين.. إخواني يا حرّاس الثورة.. إخواني العلماء.. إخواني الجامعيين.. إخواني الفلاحين ويا إخواني في المصانع وسائر الفئات: إعرفوا ثمن إنسجامكم هذا. لقد تجلّى الاسلام في بلادكم، بل وان نورالله تجلّى في بلادكم. إعرفوا قدر هذا التجلّي. أضيفوا على خدماتكم.. ولتكثر الحركة بين العسكريين وحرس الثورة وقوات التعبئة وسائر القوات المسلحة والشعبية في جبهات القتال لقطع أيدي هؤلاء المجرمين عن الوطن، ولاتمهلونهم ليثبّتوا أنفسهم ولاتسمحوا للقوى الكبرى أن تقدم لهم المساعدات.

على الاخوان والشباب خلف الجبهة أن يتطوّعوا لحل مشكلة الحرب، بالرغم من أن حركة الشباب كثيرة ولكن لتزداد أكثر مما مضى وتتحسن يوماً بعد يوم، وليستعدوا لمواجهة القوى الكبرى.

إعرفوا ثمن النعمة الإلٰهية حيث ألّف الله بين قلوبكم وأصبحتم بنعمته إخواناً بعد أن كنتم متفرقين. إنه من نعم الله العظمى أن تجتمع جميع الفئات المختلفة ــ والتي لم تكن لها علاقة متينة مع بعضها ــ والكل لهم نداء واحد وصوت واحد، فالجميع يبغون الاسلام ويريدون إستقلال وطنهم والتحرر من جميع أغلال وقيود القوى الكبرى.

حافظوا على هذه النعمة العظيمة، واذا ظننتم أن هناك تكاسلاً يوجب بعض الركود في الحرب، فتلافوه فوراً.

أحيوا هذه الأيام العظيمة.. أحيوا أيام عاشوراء والأربعين ونحوهما وأحيوا أيام إستشهاد أعزائنا، مثل يوم إستشهاد «مفتّح» رحمة الله عليه، أولئك الذين كانوا في خدمة الإسلام واستشهدوا على أيدي أعداء الاسلام.

لقد قدّمتم كل هؤلاء الشهداء لتحصلوا على الحرية والإستقلال، فحافظوا على هذه الحرية بأيديكم وأسنانكم، وتعاونوا جميعاً مع الجبهات لتزول هذه الغائلة قريباً بإذن الله، وتبدأ الحكومة بالإعمار.

أسأل الله أن يحفظكم جميعاً ويؤيدكم ويديم على إنسجامكم ووحدتكم، ويؤلّف بين مختلف فئات الشعب في كل أنحاء البلاد، وأن يهدي الشباب المخدوعين ليرجعوا الى حضن الاسلام ويكفّوا عن هذا الإنخداع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢١/ صفر/ ١٤٠٢ هـ. ق

ألقى الإمام الكلمة التالية في لقاء مع أئمة الجمعة في محافظتي «باختران» و«إيلام»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أُولئک الذين يطمعون في البلاد الاسلامـية، رأوا اَن أَفضل الطرق (للوصول الى اَطماعهم) بثّ التفرقة فيما بينهم (الشعوب الاسلامية).
إِن عملاء الدول الكبرى لايسمحـــون بـــتحقق الوحـــدة بـــين السنة والشيعة.

لاحظوا اَن أُسبوع الوحدة الذي إِقترحه الشيخ المنتظري مع كل فوائده وقيمه، (في نفس الآونة) تخرج نعرةٌ من الحجـاز: أَن الإِحتفـال بميلاد الرسول شركٌ.

إِن الإِحتفال للرسول الأَكرم لايخص ايران فـقط، مـاذا حـدث.. عندما تعلن إِيران الإِحتفال (لميلاد) الرسول الأَكرم يعتبر شركاً!! دليله واضح.. البلد الذي بنى اَساسه على الوحدة هو إِيران.. الوحـدة بـين الإِخوان الشيعة والإِخوان السنة اَو الوحدة بين الحكومة وبـين الأُمـة

المسلمة في العالم. لو اتّحد المسلمون مع الذخائر المادية الكبيرة وسعة أقطارهم لما كانوا ـ مثل ماهم اليوم ـ تحت سلطة القوتين الكبرتين. إن سبب ذلك هو عدم إنصات الحكومات للقرآن. ألم تر الحكومات كيف اتّحد ٣٥ مليوناً من الشعب في إيران وحطّموا إمبراطورية كبيرة في الوقت الذي كانت جميع القوى الكبرى معها، ووقفوا أمام الشرق والغرب؟ فإذا اتحد مايقارب المليارد نسمة من المسلمين في العالم فلايستطيع الشرق والغرب أن يعملا شيئاً!!

لماذا تركت بعض دول المنطقة إسرائيل وهاجمت إيران التي تدافع عن الاسلام والقرآن؟ إن النفط الذي يعتبر عنصر الحياة للقوى الكبرى، إنه في يد المسلمين اليوم فلماذا يظلّون تحت سلطة القوى الكبرى (وأصبحت بلدانهم) سوقاً لأمريكا والإتحاد السوفيتي؟ إن سبب ذلك عدم وجود التوعية السياسية فيهم.

إن إيران اليوم مستقلة والحمدلله ولاتتدخل أية قوة في إيران، وكل أحزان وهموم القوى الكبرى هي عدم تمكّنها من التدخل في إيران، وسوف لن تتمكن الى النهاية إن شاءالله.

إنني أشكر السادة وأرجو منهم أن يدعوا الناس الى الوحدة. واذا وجدت خلافات (بين المواطنين) فعليكم أن تحلّوها. أتمنى من الله أن يوجد الوحدة بين جميع الإخوان وأن تستمر هذه الوحدة.

والسلام على عبادالله الصالحين

١٤٠٢/٣/٤هـ.

ألقى الإمام الخميني دام ظلّه، الخطاب التالي في لقاء عام يضم جمعاً غفيراً من أبناء الأمة المسلمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يـجتمع اليوم في هذه الجلسة الصغيرة في الظاهر، والكبيرة جـداً والنيّرة في الواقع، يجتمع فيها مختلف طوائف المسلمين. اخواننا مـن السنة واخواننا من الشيعة، والجامعيون ورجال الدين والفئات العديدة الأُخرى من مختلف أنـحاء البلاد. هذا نـموذجُ مـن بـركات الثورة الاسلامية التي مَنَّ الله تعالى بها علينا جميعاً، فأصبحنا بنعمته اخواناً.

الجامعة كانت منفصلة عن الفيضية[1]، واتّصلنا معاً اليوم وأتـمنى أن تبقى هذه العلاقة الى النهاية. ولقد بدأت وحدة الكلمة بين الاخوان

---

١ ـ يُطلق الإمام إسم «الفيضية» على المدارس العلمية التي يـتخرج مـنها طـلاب العلوم الدينـية، وذلك باعتبار أن المدرسة الفيضية في قم كانت المنطلق الأول لإثارة الجماهير وتحركهم نحو إبـادة الصرح الشاهنشاهي واقامة الجمهورية الاسلامية في إيران.

السنة والشيعة وأرجو أَن تستمر هذه الوحدة الى الاخير.

علينا أَن نلاحظ بتمعّن الأَعمال التي يقوم بها أَعداؤنا ونحلّلها. علينا أَن نرى الشيء الذي يهتمون به كثيراً. ويشيرون الى الشيء الذي يهمّ المسلمين، ولنعلم بأَنّ مايصرّون عليه، إِنما هو مضرٌ للمسلمين وللبشرية. علينا أَن نعلم من أَقوالهم وأَعمالهم ماذا يريدون وماهو واجبنا تجاهه؟

إِنكم لوتلاحظون ترون أَن جميع البشر ـ في القرون الأَخيرة ـ أَصبحوا مثل عائلة واحدة وذلک بسبب العلاقات الكثيرة التي قامت فيما بينهم، ولنرى الطرق التي إِنتخبها أُولئک الذين يريدون السيطرة على جميع بلدان العالم ـ خلال القرن الأَخير ـ والخطط التي يرسمونها لنجاحهم في هذا الأَمر، لنرى الطريقة التي أَختاروها، فنختار الطريقة المقابلة لها.

لو دقّقنا النظر في إِيران، لرأينا الجهود الكثيرة التي بُذلت للفصل بين فئتين، لو اتّحدتا تصلُح جميع أُمور البلاد، وانّهما، فئتي رجال الدين والجامعيّين. كم سعوا للتفرقة بين هاتين الطبقتين، بحيث ماكان بالامكان أَن تتحدث عن رجال الدين في الجامعة أَوعن الجامعيين في الفيضية. وكان هذا بسبب الدعايات الواسعة وعدم توجهنا.. وان الخسائر التي لحقتنا من جرّاء هذه التفرقة، لم نتلقّاها من أَي شيء آخر، أَي أَن هذا كان أَساس كل الضربات.

الجامعة كانت تدير البلاد، وعندما فسدت الجامعة فسدت إِدارة البلاد أَيضاً، ولقد رأينا خلال القرن الأَخير خاصة الخمسين سنة الأَخيرة، كيف بذلوا جهودهم لايجاد التفرقة بين الاخوان السنة والإِخوان الشيعة. لقد حاولوا (الأَعداء) بشتّى الوسائل للفصل بين

هذين الجناحين الكبيرين بحيث كفّروا بعضهم بعضاً.

كانوا يؤسسون الأحزاب المختلفة ليشعلوا الفتنة بين هاتين الفئتين، وكان رؤساء الأحزاب في غفلة عمّا يعملون، فكلٌّ كان عدواً للآخر.

إذن نرى أن ماكانوا يلحّون عليه هو أن لانتحد ولانتآخى، فالمسلمون أينما كانوا يتّخذون صورة قوميات مختلفة (مع الأسف) فهناك الشعب الفارسي والشعب العربي والشعب التركي. هذه القومية تعني أن لكل بلد صاحب لغة أن يواجه البلد الآخر واللغة الأُخرى.. إن هذا هو الأمر الذي كان يحطّم أساس دعوة الأنبياء، فالأنبياء من أولهم الى خاتمهم دعوا الناس الى الاخوّة والمحبة وفي الطرف الآخر، نرى المتخرّجين من أحضان الغرب أو الشرق (الشيوعية) يقترحون القومية واكثرهم لايعلمون إلاّ أن بعضهم يعلمون (مساوىء القومية ويتعمّدون إثارتها).

الشعوب متشتتة فمنهم من يدّعي العروبة ومنهم من يدعي الفارسية او التركية أمام الاسلام، حتى الألوان المختلفة (أصبحت دلائل التمييز العنصري) فهذا أبيض وذاك أسود والآخر أصفر... كل هذه الأمور تدعو الى التفرقة، وقد أثارتها القوى الكبرى والشياطين الكبار ليفرّقوا بين الشعوب والأمم، وفي الطريق المقابل، نرى الإسلام يستند على الاخوة بتعابير مختلفة.. «انما المؤمنون إخوة» نستفيد منها أن لاشأن للمؤمنين سوى الأُخوة، أي أن كل شيء لهم يتلخص في الإخاء. ولقد لاحظت القوى الكبرى أن هذه الكلمة والكلمات المماثلة الأُخرى في القرآن الكريم لو تحققت، لما استطاعوا التدخل في هذه الأقطار.

لاحظوا المعجزة التي أوجدها الشعب الإيراني خلال السنوات الأخيرة، بتأييد من الله تبارک وتعالی، حيث ثار بجماهيره المليونية وبطبقاته المختلفة من رجال الدين الى الجامعيين والى جميع أبناء الشعب. ماهذا الإعجاز الذي حصل من جرّاء الإخوة في بيئة صغيرة مثل إيران مع نسمة قليلة أمام الجماعات الأُخرى؟ إن هذا الإعجاز لم يكن إلاّ بسبب تلک الوحدة والإخوة التي وجدت في إيران فخلقت ذلک التحول العظيم الذي وحّدَ بين جميع أبناء الشعب: السنة والشيعة والجامعي ورجل الدين والأتراک والعرب والفرس.

لاحظوا ماذا عملت هذه الوحدة في مجتمع محدود وبلد صغير، مع القوى الكبرى؟ ليست صدفة أن تقوم جميع وسائل الإعلام تقريباً في الدول الكبرى وبعض الدول الأُخرى لتشويه سمعة إيران في نظر المسلمين. إن الدعايات المغرضة في أنحاء العالم مصوَّبة نحو إيران.

لماذا تعرضت إيران لهذا الهجوم الإعلامي المكثف وللاعتداءات الأُخرى؟ لم يكن سبب ذلک إلاّ تحقق معنى الإخوة في صورة واسعة جداً، ولقد رأوا أن هذه الوحدة التي وجدت في إيران وذهب شعاعها إلى سائر بلاد المسلمين، أنها خطر كبير يهدم جميع مصالح القوى الكبرى ويقضيَ عليها.

لولا هذا الخوف من أن الإخوة تسرى الى سائر الأقطار، ولو كانت إيران على حدة، منفصلة تماماً عن البلدان الأُخرى ولم تتحقق الإخوة بين إيران والآخرين، فلربما كانوا يقللون من هجومهم. فلو وجدت هذه الوحدة ــ إن شاء الله ــ في الأقطار الأُخرى فإن أيدي القوى الكبرى تنقطع من الوصول الى ذخائر المسلمين بل وتنقطع عن جميع المستضعفين في العالم بإذن الله.

إننا نرى الشعوب المختلفة يتّصلون بنا، وقد بدأت الأُخوّة تسري ـ فعلاً ـ الى الأقطار الأُخرى. واني أرجو من الحكومات أن تعي وتستيقظ وتحلّل المسائل جيداً، لترى أن المسلمين لوكانوا يتّحدون في الأهداف الاسلامية ـ بالرغم من إستقلالهم كلٌ في بلاده ـ خيرٌ وأحسن ام إذا كانوا متشتتين وكل بلد مخالفٌ للآخر؟ هل الأُخوّة بين المسلمين ـ التي وصىّ بها الله تبارك وتعالى ـ تتمكّن من إزالة مشاكل جميع الأقطار أم التفرقة بين المسلمين؟

هل إذا اتحدت الدول مع بعضها تتمكن من طرد الناهبين عن الساحة أم إذا كانت متفرقة مثلما هي الآن عليه؟ نحن حكومة إيران وشعبها نمدُّ أيدينا الى جميع المسلمين ونطلب منهم أن ينضمّوا إلينا ويثبّتوا الأُخوة. ونتمنّى أن تنعقد الاخوّة بين جميع المسلمين بإذن الله، ونمدّ أيدينا نحو جميع الحكومات الاسلامية، نطلب منها أن تنضم إلينا ونكون جميعاً أشقّاء أصدقاء ـ كما يأمرنا الاسلام ـ ونحل مشاكلنا فيما بيننا إن شاء الله، ولا أظن أنهم يتضررون من هذه الوحدة، فإيران بلد مسلم وتتمنى أن يتآخى جميع المسلمين.

اننا نطلب من جميع المسلمين، حكومات وشعوب، أن يتحدوا معنا، فيما نصبوا إليه ألا وهو الاسلام، ليس لنا هدفٌ آخر.. لانريد الحكومة بالمعنى التي تريدها القوى الكبرى، ولانريد قوة مثل مايريدون، ولانريد الإستيلاء والتسلط، بل نريد للجميع أن يتّبعوا القرآن ويميلوا الى الاسلام العزيز. نريد هم أن يعتبروا من هذه الوحدة التي وجدت في إيران بين جميع الطوائف وأزالوا معاً كل العوائق التي واجهتهم وسيزيلوا غيرها. ليروا أن هذه الوحدة في هذه البيئة الصغيرة مع عدد قليل من الناس جعلت العالم يتوجه إليهم والقوى الكبرى

تخشاهم، فلو إنضمت اليهم سائر القوى في الدول الاسلامية، ولو اتحد بليوناً من المسلمين، فمن الذي يتمكّن من تحطيهم؟

نحن بناءً على ما يقتضيه الحكم الإلٰهي نعلن اخوّتنا مع جميع مسلمي العالم.. مع الدول الاسلامية والشعوب المسلمة. ونعلن أنه ليس لنا نية سيئة تجاه أي قطر إسلامي أو غير إسلامي. نحن نتمنى أن يكون جميع المسلمين إخوة في أقطارهم كما أن حكومة إيران تآخت مع شعب إيران خلافاً للنظام السابق حيث كانت الحكومة ضد الشعب والشعب ضد الحكومة. ولذلك فبمجرّد إنسجام الشعب لم تتمكن القوى الكبرى من المحافظة على عميلهم وخادمهم بهلوي دون قيد أو شرط.

نحن نريد هذا الإنسجام في جميع البلدان الاسلامية: نريد أن يكون المسلمون يداً واحدةً على من سواهم. فكل حكومة وكل فرد في بيئة مستقلٌ ولكن بما أنه مسلم فلابد أن يعقد الاخوة مع المسلمين. وعلى الجيوش في الدول الاسلامية أن تساند بعضها بعضاً. فلولا هذه الفرقة بين المسلمين، متى كانت تتمكن إسرائيل بنسمتها القليلة من أن تطأ بقدميها كرامة المسلمين بكل جسارة؟

لولا الخلافات بين الدول الاسلامية، ما كانت أمريكا تحكم هذه البلدان وتنهب ثرواتها؟

نحن مصممون على صيانة وطننا والعيش بحرية واستقلال، ونريد الوحدة مع جميع المذاهب والطوائف الاسلامية في البلاد، ولاتستطيع قوة من الإضرار بهذه الوحدة.

وأما السادة الذين جاؤوا من البلدان المختلفة الى إيران واجتمعوا معنا في إسبوع الوحدة المبارك نرجوا منهم أن يتمعّنوا في

أَوضاع إِيران ويعيشوا بينها وبين الدعايات التي تبثها أَجهـزة الإِعلام في القوى الكبرى وعميلاتها، فهل يوجد في إيران شيء من تلك الأُمور التي تعرضها تلك الأَجهزة الاعلامية؟ هل تـقتل الحكومـة الايـرانية الأَطفال الصغـار؟! هل تـقتل الحكومـة الايـرانية المسلمين؟! هل الأَوضاع مُختَلَّةٌ والنظام متضعضع؟ هل أَعرض الشعب الايراني اليوم وجهه عن الحكومة؟ هل هناك خلافات بين الشعب الايراني؟

طالعوا هذه الأُمور بدقة. وليرحل من كل طائفة عددٌ (نحو الغرب والجنوب) ليروا الدمار الذي أَحدثه صدام الفاسد في بـلادنا بـأَمر مـن القوى الكبرى، وليلاحظوا تلك الجرائم ومـقرّ مشردي الحـرب، ثـم ليذهبوا للقاء جيشنا وحرسنا الثوري ــ والشعب كله من حرس الثورة ــ وعندما يغادروا البلاد يعرضوا (بحرية مارأوه في إِيران).

لقد قدمتم الى إِيران بحرية وشرَّفتم البلاد، فتجوَّلوا في مدن إِيران لتروها، هل هي مضطربة؟ هل ان إِيران متضعضعة بحيث لايـمكن لهـا الإِستقرار؟ أَم أَنها دعايات مضادة من أَجل إِغفـال مسلمي العـالم عن الوحدة الكبرى التي وُجدت في إِيران؟ أَنـتم الذيـن أَتـيتم الى إِيـران، عندما تعودون الى أَوطانكم إِعرضوا هذه المسائل في وسائـل الإِعلام، لو وافقوا على ذلك. وفي الجرائد لو سمحوا بنشر أَقوالكم.

إِدعوا العالم الى هذه المعجزة وهذا التحول العظيم في إِيران حيث الجميع إِخوان متحابون متحدون، والجيش والقـوات المسلحـة قـوية والحمدلله، والشعب قـوي صبور (على المكاره) وليس هذا إِلاّ بسبب عملهم بآية واحدة من القرآن: «انما المؤمنون إِخوة».

إِعتصموا جميعاً بحبل الله لتكونوا إِخـواناً على سرر مـتقابلين في جنّات النعيم، فمن دون الإِخوة ــ في الدنيا ــ لاوجــود للجنة في الآخرة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يعرّف المسلمين على واجباتهم الاسلامية. وأن تتآخى الشعوب الاسلامية وأن يتآخى جميع الجامعيين ورجال الدين في كل البلدان الاسلامية. واني أشكر الفرق المختلفة التي تشرفت الى إيران، ولاأستطيع أن أسميهم واحداً واحداً وأشكر كلاً على حدة. إلاّ أنني لابد أن أشكر «مؤسسة السكن» حيث عملت بكل إخلاص، في إيران، ومثلما أخبرني السيد «رسولي» فإن المسؤولين في هذه المؤسسة رجال مخلصون صبورون وأنجزوا مشاريع هامة جداً.

واني أشكر أيضاً جميع الإخوان الذين قَدِموا من مختلف الأقطار للمساهمة في أسبوع الوحدة وأسأل الله الصحة والسعادة للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٤٠٢/٣/١٤ هـ. ق

إلتقى الإمام الخميني مع وزير الارشاد الإسلامي وبرفقته رؤساء وفود الجمهورية الإسلامية العازمين للسفر الى خارج البلاد بمناسبة ذكرى إنتصار الثورة الإسلامية في إيران. وفي طليعة اللقاء تحدّث وزير الإرشاد الإسلامي حول سفر هذه الوفود، وبعدها تحدث الإمام قائلاً:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يـعلم السادة ـــ ولاداعي للتوضيح ـــ أن الجمهـورية الاسلامـية مظلومة اكثر من جميع الأنظمة في العالم.

يـفترون علينا مـايريدون، تـغيّر بـــعض الإذاعات اسلوب إشاعة الكذب كل مرة خلال بضعة أيام عندما يـعجزون مــن السب والشتم أو يحتملون أن المستمعين عجـزوا مــن هذا الأسلوب، يـبدؤون بـــجعل الرسائل، والمضامين كلها واحدة. لاتوجد إذاعة واحـدة تـقيس بـين ثورة إيران الاسلامية وسائـر الثورات. نـــحن نـــريد هم أن يـــقيسوا ولانريد هم يقولوا شيئاً اكثر مما هو موجود. لقد سمحـت الجمهـورية الاسلامـيةِ ـــ بـعد الثورة ـــ لكل الأفـراد والمجموعات لكي يـعملوا مايشاؤون بكل حرية وينشروا أي جريدة أرادوا، ولكنهم (الآجـانب) رأوا ماذا عمل هؤلاء!! لقد هاجموا الشعب بالأسلحة وقـاموا علناً ضد

الاسلام. واليوم يعلنون أن ٦٪ أو ١٠٪ فقط من الشعب يساندون الجمهورية الاسلامية. إن كل آمالهم وأُمنياتهم كانت تنحصر في الشمال (شمال إيران) وكانوا يعتقدون أن أهالي الشمال معارضين للجمهورية الاسلامية مائة بالمائة!!

ومن طرف آخر جمعوا كل قواتهم من كل مكان وهاجموا مدينة «آمُل» خفية وبكلّ وحشية، وكان كل أملهم أن الشعب معهم. ويتمكنون من فتح «آمُل» ومن هناك يبدأون بفتح سائر المدن. ولكنكم رأيتم ماذا حدث؟ لقد قام الشعب بقتالهم وطردوهم بكل بسالة، بحيث لم يتمكنوا من البقاء حتى بضع ساعات. إن مخالفة الشعب مهمة. علينا أن نشكر مدينة «آمُل» ومواطنيها المناضلين. لقد إستشهد عدد منهم ـ مع الأسف الشديد ـ ولكنهم بشهادتهم أثبتوا لأُولئك (المنافقين) أن المنطقة التي كان كل إعتمادهم وأملهم فيها، ماذا عمل بهم الشعب المسلم الشجاع في «آمُل» فكيف تتمكنون (أيها المنافقون) من القدوم الى قم وطهران. لقد مرّت وسائل إعلام العدو بهذه الحادثة ولم ـ تذكر شيئاً. لم يقولوا هنا شيئاً لأن النتيجة كانت في صالحنا، ولكن عندما ـ يرون شيئاً فيه ضررنا يضيفوا اليه مايشاؤون ثم يعلنون عنه.

إذن علينا أن نحسّ بهذا الأمر وهو أننا مادمنا نريد الحرية، فإن الدول التي تؤثر في العالم تخالفنا، ولذلك علينا أن نفكر في أنفسنا، أي أننا يجب أن لانسكت لنرى الأعداء كيف يتحدثون عنا وهل هم يمدحوننا أم لا؟ وهل يقولون أقوالاً صادقة أم لا؟ علينا أن نتحرك بأنفسنا ونعرّف العالم بثورتنا. والفرصة الآن جيّدة، أتمنّى من الله أن يوفقكم واعلموا أن الشعب معنا.

نحن مثلما إنتفضنا ولم ننتظر مساعدة من أحد. فعلينا اليوم أيضاً

أن لاننتظر الآخرين يدافعون عنا، والاّ فالجميع يعلمون أن في الثورات الأُخرى التي قدَّمت ملايينا من التضحيات، لم يسمحوا لأحد بالتنفس.

واليوم، أية دولة في العالم تتحمل الحركة المسلحة ضدها؟ إنهم يعتقلون لمجرّد الإحتمال مادام الغرض إسقاط النظام وسحق دماء الشهداء فلايمكن السكوت. لقد حكمت الجمهورية الاسلامية الحكم العادل ضد القاتلين أو الذين يُحكم عليهم بالإعدام في الاسلام فقط، وهذا القصاص لازمٌ للمحافظة على المجتمع. إن هؤلاء غددٌ سرطانية لابد من إخراجها من المجتمع حتى يبقى المجتمع سليماً. وأما أُولئك المعتقلون في السجون فقد وضعوا تحت التربية ولقد وصيّت المسؤولين بمراعاتهم دائماً.

أنتم تسافرون الى الخارج فدافعوا عن الاسلام. علينا أن ندافع عن أنفسنا بأنفسنا، واطمئنوا بأن أحداً لم يأت للدفاع عنا. على وزارة الإرشاد أن تكون نشيطة. إغتنموا الفرص ـ أيها السادة ـ وأبلغوا العالم عن أوضاعكم. الناس لم يعرفوا أشياء كثيرة. إعقدوا المقابلات الصحفية. إخطبوا بين الجماهير. يجب أن تعلموا أن السفر مرة واحدة كل عام لايكفي، بل سافروا مثل هذه الأسفار في كل فرصة مناسبة. أتمنى أن تعودوا موفقين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إجتمع أئمة الجمعة في خوزستان مع الإمام الخميني بتأريخ ٩/ ربيع الثاني/ ١٤٠٢ هـ. وفي البداية قدّموا التهاني للإمام بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحسن العسكري سلام الله عليه، وبمناسبة الذكرى الثالثة لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، وعندئذ ألقى الإمام الخطاب التالي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إني بدوري أُهنىء السادة بمناسبة ميلاد الإمام العسكري سلام الله عليه، وهكذا بمناسبة ذكرى إنتصار الثورة الاسلامية، وأتمنّى من الله تبارك وتعالى أن يهدينا لتنفيذ الأحكام الاسلامية واجرائها.

إن مانشعر به، هو أن الذين يدّعون معرفة الاسلام ومعرفة المجتمع لم يعرفوا شيئاً عن الاسلام ولا عن المجتمع. أنتم ترون أن الاشخاص والمجموعات الذين يدّعون هذه الأُمور، بسبب عدم إطلاعهم عن الاسلام وقوة الاسلام وأوضاع المجتمع الاسلامي، كانوا يظنون أن هذه الثورة لاتتمكن من الإستمرار وسوف يُقضى عليها في الآيام الأُولى والآشهر الأُولى منها وتتحطم من الداخل والخارج. إنهم لايعلمون أن الثورة إذا كانت جماهيرية والهدف كان إسلامياً فإنها تختلف عن الثورات الفردية والحزبية. في الثورات الجماهيرية يثور

جميع الشعب للتخلص من الضغوط التي لاقوها أعواماً طويلة، يثورون شيئاً فشيئاً لإنقاذ أنفسهم وبلادهم. ولقد كان لرجال الدين والخطباء ــ في ثورتنا ــ دوراً هاماً في إيقاظ الشعب.

إذا كانت الثورة نابعة من صميم الشعب، لاتستطيع مجموعة أو حزب أو حتى جيوش من القضاء عليها. فأمريكا مثلاً او القوى الأخرى ربما تمكنت من إحتلال إيران ولكنها لن تتمكن من القضاء على الثورة، كما أن الإتحاد السوفيتي واجه الفشل في أفغانستان، ويبدو أنه نادم الآن، تتمكن أمريكا من قصف مدننا بالطائرات، ولكن عندما تدخل إيران ماذا يحدث لها؟ سوف يبيدهم الشعب بالقبضات والأسنان. أولئك الذين تصوروا أنهم يتمكنون من تحطيم ثورتنا، سبب ذلك أنهم لم يعرفوا الاسلام ولم يعرفوا شعب إيران.

نحن نرى كيف يقاوم الشعب في خوزستان والمناطق الحربية. إنني عندما أرى صلاة الجمعة في بعض مدن خوزستان مثل «آبادان» و«اهواز» و«دزفول» أشعر بالمباهاة وأشكر الله أن الاسلام يملك مثل هذه المناطق.. المناطق التي يحتمل فيها القصف كل لحظة، ولكن الجماعة تتشكل هناك بكل قوة وامام الجماعة يتكلم بكل صلابة. إن صلوات الجمعة في المدن الحربية تختلف عنها في طهران وقم وسائر المدن، إنها تمنح إيران المعنوية، إن صدام الذي يهاجمكم بالطائرات والمدافع البعيدة المدى، دليل واضح على ضعفه وزواله وعدم قدرة جيشه.

وممّا يثير الضحك، أن مسألة الحرب مع أن العالم قد عرفها (وعرف قوتنا واستقامتنا فيها) نرى حسين الاردني يريد أن يتدخل رسمياً في الحرب (بجانب العراق) إنه يريد الإنتحار. وهذا أيضاً بسبب أنهم لم يعرفوا الاسلام ولم يعرفوا شعب إيران ولا إلتزام الشعب

اِتجاه الاسلام وايران. يتصورون أن شعبنا يشبههم ولا يعرفون أنهم ـ خلافاً لاِيران ـ لو رفعوا الحراب عن رؤوس شعبوهم يتحطمون. اِن اِيران طردت القوى الكبرى، وأصبحت قدرتها اليوم أكثر مما مضى... اِني أرى يومياً شيوخاً وعجائز قد اِستشهد أبناؤهم ولكنهم يأتون ويبكون مطالبين أن نسمح لهم بالذهاب الى الجبهة، واني أقول لهم اِنكم شيوخ مثلي لاتتمكنون من القتال، ويردّون أنهم ليذهبوا ويعملوا شيئاً. هذه معنوية شعبنا. اِنظروا الى وصايا الشباب، اِنهاتهزالاِنسان وتدعوه الى الاِستيقاظ. اِن اِيران والحمدلله بلدٌ نموذجي.

أرجو من الشعب أن يحافظ على قوته ـ كما هو الآن ـ تحت اِرشاد رجال الدين لكي تُطبّق أحكام الاسلام اِن شاء الله. وبالطبع تعلمون أن الثورة والحركة قامت لأجل تطبيق أحكام الاسلام. ولم يكن لنا غرض آخر.. اِنكم ما أردتم اِكتساب قوة بل أردتم اِحياء القرآن وأنه على شرف التكوين والحمدلله. وبالطبع فاِن هناك بعض النواقص والمصائب، ماذا نعمل؟ تعلمون أننا في حالة حرب، أتمنى أن يدفعها الله. وقلتم أن الدعاة قليلون، ومن أجل ذلك أسّستم مركزاً (لاِعداد الخطباء) اِنه عمل مفيد جداً. نحن اليوم نحتاج الى الدعاة. اِن رجال الدين من الحوزة العلمية في قم وسائر الحوزات يذهبون الى المدن المختلفة ولكننا نحتاج الى عدد أكبر. اِن الحوزات العلمية في المدن تساند الحوزات الأصلية. لقد أكدت عدة مرات للجميع أن الدروس في الحوزات يجب أن تبقى على وضعها السابق، فاِذا اِنحرفنا عن الفقه المتداول، يموت الفقه.. يجب عليكم أن تحافظوا على الفقه بتلك الصورة والقوة التي حافظ عليه مشايخنا منذ البداية الى الآن. أتمنى أن يوفقكم الله، وأكرر شكري لكم لحضوركم في هذا المكان.

أتمنى من الله أن يوفقنا جميعاً وأن نتقدم بالاسلام الى الامام حتى ظهور صاحب العصر سلام الله عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته